الإشاعة ومخاطرها على ولاة الأمر والأمن القومى

د. أيمن فتحى محمد عبد النظير
حاصل على دكتوراه ٢٠١٧
كلية الحقوق ـ جامعة أسيوط

- **مُقَدِّمَة**:

تُعْتَبَرُ الإِشَاعَات مِنْ أَهَمّ أَسَالِيْب الْحَرْب النَّفْسِيَّة لأنَّها تُسْتَعْمَل بِفَاعِلِيَّة في الْحَرْب وفي غَيْر زَمَن الْحَرْب لِشِدَّة تَأْثِيْرِها عَلَى عَوَاطِف الجَّمَاهِير ، ولِقُدْرَتِهَا الكَبِيْرَة عَلَى الانْتِشَار ، فمَا تَكَادُ شَمْسُ يَوْم تَبْزُغُ إِلَّا وتَشْرَئِب إِلَيْه عُنُقُ إِشَاعَة حَتَّى يَقْوَى أَمْرُها ويَشْتَدَّ أوارُهَا ، فَتَسْحرَ الأَسْمَاع والعُقُول ، وتَخْطِفَ الأَلْسِنَة والقُلُوْب ، وعَلَيْها يُشَيِّدُ النَّاس بُرُوجاً مِنْ الأَوْهَام ، ويَبْنُوْن صُرُوْحاً مِنْ الأَحْكَام ، فسُرْعَان مَا إن تَلْبَث يخْمَدُ لهيبُها ثُمَّ يُكشفُ زَيْفُها فَتَنْجَلِي آثَارها الجَسِيْمَة ونَتَائِجها العَظِيْمَة ، لذا وَقَعَ الاخْتِيَار عَلَى مَوْضُوْع الإِشَاعَة تَجْلِيَة للمَوْضُوْع لِتجنُّبِ آثَارها الوَخِيْمَة.

- **أَهَمِّيَّة المَوْضُوْع**:

إنَّ مَوْضُوْع الإِشَاعَة خَلِيقُ بالعِنَايَة والاهتِمَام لا سِيَّمَا في هَذَا الزَّمَان ، بل كلِّ حِيْن وأَوَان لِمَا يَلِي :

١- كَثْرَة الإِشَاعَات المُحَاكَة والأَغَالِيْط المَكْذُوْبَة التي تُدَبَّر ضِدُّ الْمُجْتَمَع بِصِفَة عَامَة ، وعَلَى وُلَاة الأَمْر والأَمْن القَوْمِيّ بِصِفَة خَاصَة.

٢- تُسْهِم الدِّرَاسَة في بَيَانِ الإِشَاعَات بِهَدَف التَّعَرُّف عَلَيْها وَمحَاوَلة تَخْلِيْص الْمُجْتَمَع مِنْ آثَارِها.

٣- تُبَيِّن الدِّرَاسَة المَخَاطِر المُحْتَمَلَة التي قَدْ تَنْعَكِسُ عَلَى أُوْلِى الأَمْر والأَمْن القَوْمِيّ جَرَّاء الإِشَاعَات.

- **مَنْهَج البَحْث وطَرِيْقَته**:

المَنْهَج المُسْتَخْدَمُ في هَذَا البَحْث هو مَنْهَجاً مزيجاً مِنْ الوَصْف والتَّحْلِيْل المُسْتَنِد إِلَى السَّرْد التأريخي لِبَيَان مَخَاطِر الإِشَاعَات عَلَى أُوْلِى الأَمْر والأَمْن القَوْمِيّ ، وقد تَوَخَّيْتُ الصِّدق وما تَدْعُو إِلَيْه الأَمَانَة العِلْمِيَّة ، مَعَ ذِكْر المَرَاجِع كلّ في مَوْضِعِه ليكون الوثُوق كَبِيراً ، وليسهل عَلَى المَطَّلِع الرُّجُوع إِلَى مَظَانِ البَحْث وأَسَانِيْدِه.

- **خُطَّة البَحْث**:

قَسَّمْتُ بَحْثِي إِلَى ثَلَاثَةِ فُصُول كالتَّالِى:

الْفَصْل الأَوَّل : مَفْهُوم الإِشَاعَة وأَنْوَاعهَا وأَغْرَاضهَا وسُبُل مُكَافَحَتها.

الْفَصْل الثاني : الآثَار السَّلْبِيَّة للإِشَاعَة ضِدُّ وُلَاة الأَمْر.

الْفَصْل الثالث : الآثَار السَّلْبِيَّة للإِشَاعَة عَلَى الأَمْن القَوْمِيّ.

* **الْفَصْل الأَوَّل : مَفْهُوم الإشَاعَة وأَنْوَاعهَا وأَغْرَاضهَا وسُبُل مُكَافَحَتَها.**

ويتكون هَذَا الْفَصْل مِنْ مَبْحَثَيْن:

- الْمَبْحَث الأَوَّل : مَفْهُوم الإشَاعَة ونَشْأَتها والمُصْطَلَحَات ذَات الصِّلَة.
- الْمَبْحَث الثاني: أَنْوَاع الإشَاعَات وأَغْرَاضهَا وسُبُل مُكَافَحَتَها.

* **الْفَصْل الثاني : الآثَار السَّلْبِيَّة للإشَاعَة ضِدُّ وُلَاة الأَمْر.**

ويحتوي هَذَا الْفَصْل عَلَى مَبْحَثَيْن:

- الْمَبْحَث الأَوَّل : حُقُوق وُلَاة الأَمْر.
- الْمَبْحَث الثاني : خَطَر الإشَاعَة عَلَى وُلَاة الأَمْر.

* **الْفَصْل الثالث : الآثَار السَّلْبِيَّة للإشَاعَة عَلَى الأَمْن القَوْمِيّ.**

وقُسِّمَ هَذَا الْفَصْل إِلَى مَبْحَثَيْن:

- الْمَبْحَث الأَوَّل : مَفْهُوم الأَمْن القَوْمِيّ.
- الْمَبْحَث الثاني : مَخَاطِر الإشَاعَة عَلَى الأَمْن القَوْمِيّ.

* **خَاتِمَة وتَوْصِيَات**:

وبِهَذَا أَكُون قَد أَتَيْتُ إِلَى نِهَايَة البَحْث الذي بَذَلْتُ فيه غَايَة جَهْدِي وطَاقَتِي ، مُعْتذراً مِنْ تَقْصِيْرٍ يَقَعُ لا سِيَّمَا وهو بَحْثٌ يَتَّبع ، وقَلَّ ما سَلِمَ طَالبٌ مِنْ العَثَرَاتِ أو نجا بَاحِث مِنْ الهفوات ، وعَلَى كل فالحَسَنَات يُذْهِبْن السَّيِّئَات ، والله أسأل أنْ ينفع بهَذَا البَحْث ويَكْتُبَ له القَبُول إنَّه خَيْر مَسْئول.

هَذَا وبِالله التَّوْفِيْق.

الْفَصْل الأول

مَفْهُومُ الإشَاعَة وأَنْوَاعها وأَغْرَاضُها وسُبُل مُكَافَحَتِها

- تَمْهِيدٌ وتَقْسِيمٌ:

إذَا كَانَتْ فَعَالِيَّة الأَسْلِحَة العَسْكَرِيَّة كالقَنَابِل أو المَدَافِع تَنْتَهِى بوصولها إِلَى المَكَان المَقْصُود أو المُوَجَّهَة إِلَيْه ، فإنَّ فَعَالِيَة الشَّائِعَات تَبْدَأ مِنْ وصولها إِلَى المَكَان المُوَجَّهَة إِلَيْه ، ومِنْ هُنَا ولخُطُورَة الإشَاعَات عَلَى الْمُجْتَمَع ، فإنَّنَا سَنَتَنَاوَل فِي هَذَا الْفَصْل تَعْرِيف الإشَاعَة ، ثم نُبَيِّن أَنْوَاعها ، وأَغْرَاضَها ، وسُبُل مُكَافَحَتُها ، مُقَسِّمِين هَذَا الْفَصْل لمَبْحَثَيْن عَلَى النَّحْو التَّالِى:

- الْمَبْحَث الأَوَّل : مَفْهُوم الإشَاعَة ونَشْأَتها والمُصْطَلَحَات ذَات الصِّلَة.
- الْمَبْحَث الثاني : أَنْوَاع الإشَاعَات وأَغْرَاضها وسُبُل مُكَافَحَتِها.

الْمَبْحَث الأول

مَفْهُوم الإشَاعَة ونَشْأَتُها والمُصْطَلَحَات ذات الصِّلَة

– تَمْهِيدٌ:

إنَّ النَّفْس البَشَرِيَّة عَلَى مَرِّ العهود جُبِلَتْ عَلَى حُبِّ الجَدِيْد ، فنَرَى أنَّ غَالِبِيَّة النَّاس تستمع إلَى الأَحَادِيْث لِتَعْرِف ما هو الجَدِيد ، فرُبَّمَا يكون هَذَا الحَدِيْث زَائِفاً أو صَحِيحاً أو خَلِيْطاً مِنْ هَذَا وذَاك ، المُهِمّ أنَّه كَلَام أو روَايَة تتناقلها أَفْوَاه النَّاس دُوْن أنْ يّعْرِفُوا بِدِقَّةِ مَصْدَر هَذَا الكَلَام ، فَيَتَدَاوَل النَّاس هَذَا الحَدِيْث ورُبَّما يضيفون إلَيْه ويُبَالِغُون فيه ، هَذَا الكَلَام المُحَرَّف المُزَيَّف هو ما يُسَمَّى بالإشَاعَة ، لما كان الأَمْر كما سَبَق فإنَّ دِرَاسَة الإشَاعَة تَتَطَلَّبُ دِرَاسَة مَفْهُومِها ونَشْأَتِهَا والأَلْفَاظ والمُصْطَلَحَاتِ ذَات الصِّلَة بها ، لذا فإننا سَنُبَيِّن كل ما سلف ذكره عَلَى النَّحْو الآتي:

– الْمَطْلَب الأَوَّل : تَعْرِيف الإشَاعَة.

– الْمَطْلَب الثاني : الأَلْفَاظ والمُصْطَلَحَات ذات الصِّلَة.

– الْمَطْلَب الثالث : نَشْأَة الإشَاعَة.

الْمَطْلَب الأول

تَعْرِيـــف الإشَـــاعَة

يَقْتَضِي بَيَان المَقْصُود بالإشَاعَة أنْ نَتَنَاوَل ماهيتها لُغَة واصْطِلاحاً ، مُقَسِّمِين بذلك هَذَا الْمَطْلَب إلَى فَرْعَيْن ، سَنَتَنَاوَل في أولهما تَعْرِيف الإشَاعَة لُغَة ، ونَتَنَاوَل في ثانيهما تَعْرِيف الإشَاعَة اصْطِلاحاً ، وذلك عَلَى النَّحْو التَّالِى:

- **الْفَرْع الأَوَّل** : تَعْرِيف الإشَاعَة لُغَة.
- **الْفَرْع الثاني** : تَعْرِيف الإشَاعَة اصْطِلاحاً.

الْفَرْع الأول

ماهيـــة الإشَـــاعَة لُغَـــة

الفِعْل شَاع أصلُه شَيَعَ عَلَى وَزْن فَعَلَ بفتحات ثلاث وهو فعل معتل أجوف لازم مَصْدَرُهُ شِيُوعاً.

ومعناه مُشْتَقٌّ مِنْ الانْتِشَار والتقوية ويُسْتَعْمَل في الأعيان أو المعاني.

ومنه في الأعيان شيوع القوم وشيوع العقار وشيوع الشَّيْب في الرأس.

وتَشَيَّع الرجل أي ادَّعَى دَعْوَى الشيعة وتشايع القوم مِنْ الشيعة وكل قوم أمرهم واحد يَتَّبِعُ بعضُهُم رَأْيَ بعضٍ فَهُم شِيَعُ وغالب ما يستعمل في الذَّمِّ.

فإذا علمت أصل اشتقاقه ومعناه الذي يُجمع ما تصرَّفَ منه في الأعيان والمعاني ، فاعلمْ أنَّ فعله الرباعي أشاع عَلَى وزن أفْعَلَ بزيادة همزة وهو معتل مُتَعدٍّ ، ومصدره إشَاعَة عَلَى وزن إفعله بكسر الهمزة ، مثل أذاع إذاعة ، أقام إقامة ، أثاب إثابة ، واسم المفعول منه مُشَاعُ. [١]

وجاء في لِسَان العَرَب أَشاعَ ذِكْرَ الشيء أطارَه وأظهره وَقَوْلُهُم هَذَا خَبَر شَائِعُ وَقَدْ شاعَ في النَّاس معناه قد اتَّصَلَ بكلِّ أحد فاسْتوَى عِلْمُ النَّاس به ولم يكن عِلْمُه عند بعضهم دون بعض والشَّاعَةُ الأخبار المنتشرة. [٢]

وفي مُعْجَم اللُّغَة مادة شَيَعَ الشِّينُ واليَاءُ والعين أصلان يدل أحدُهُمَا عَلَى مُعَاضَدَةٍ وَمَسَاعَفَةٍ والآخر عَلَى بثٍّ وإشَادَة.

فالأَوَّل قَوْلُهُم شَيَّعَ فُلانُ فُلاناً عند شُخُوصِه ويُقَال آتِيك عداً أو شَيْعَة أي اليوم الذي بعده كأن الثَّاني مُشَيِّعُ للأول في المُضِيِّ ، وأمَّا الآخر فقولهم شاع الحَدِيْث إذا ذاع وانتشر ويُقَال شَيَّعَ الرّاعِي إبِلَه إذا صاح فيها ، ومِنْ الباب قولُهم فذلك له سهمُ شائع إذا كان غير مقسُوم وكأن مَنْ له سَهْمُ ونصِيبُ انتشر في السَّهْم حتى أخذه كما يَشِيْعُ الحَدِيْث في النَّاس فيأخُذُ سَمْعَ كُلِّ أحدٍ ، ومِنْ هَذَا الباب شيَّعْت النَّار في الحَطبِ إذا ألْهَبتها. [٣]

---

[١] أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد ، المفردات في غريب القُرْآن ، تحقيق صفوان عدنان الداودي ، الطبعة الأولى ، دار القلم ، دمشق ، ١٤١٢ هـ ، ص ٤٧٠ ، أبو منصور مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري ، تهذيب اللُّغَة ، تحقيق مُحَمَّد عوض مرعب ، الطبعة الأولي ، دار إحياء التُّرَاث العَرَبيّ ، بيروت ، ٢٠٠١ م ، ج ٣ ، ص ٤٠ وما بعدها.

[٢] مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الأنصاريّ ، لِسَان العَرَب ، ج ٨ ، الطبعة الثالثة ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤ هـ ، ص ١٩١.

[٣] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني ، مُعْجَم مقاييس اللُّغَة ، تحقيق عبد السلام مُحَمَّد هارون ، ج ٣ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م ، ص ٢٣٥ وما بعدها.

الْفَرْع الثاني

ماهية الإشَاعَة اصْطِلَاحًا

تُوْجَد عِدَّةُ تَعْرِيفات للإشَاعَة وكُلّ تَعْرِيف يجلي مَعْني الشَّائِعَة مِنْ وِجْهَة نَظَر قَائِله ، حَيْثُ تم تَعْرِيف الإشَاعَة بأنها " قصة غَيْر مُتَحَقَّق مِنْ صَدْقِها تَنْتَشِر في الْمُجْتَمَع ويزعم فيها حدوث واقعة معينة" (١)

كما تَمَّ تَعْرِيفها بأَنَّها " كُلّ خَبَر مقدم للتصديق يتناقل مِنْ شخص لآخر دون أنْ تكون له مَعَايِيْر أَكِيْدَة للصِّدِق ، فهي بَثُّ خَبَر مِنْ مَصْدَرٍ ما في ظروف مُعَيَّنَة ، ولهَدَف يُرِيْدُه المَصْدَرُ دُوْن عِلْم الآخرين ، وهي الأَحَادِيْث والأَخْبَار والقصص التي يتناقلها النَّاس دون إمكانية التحقق مِنْ صحتها أو كذبها ، فالشَّائِعَات تنتقل وتَنْتَشِر كلما ازداد الغُمُوْض " (٢)

ومِنْ الثابت أنَّ كل إشَاعَة مَجْهُوَلَة المَصْدر تستخدم أَلْفَاظا صَمَّاء غَيْر مُحَدَّدَة مِثْل مَصْدَر مَوْثُوْق به أو يَقُول بَعْض النَّاس وتَزْدَهِر في غَيْبَة المَعَايِيْر الأَكِيْدَة للصِّدِق ، وهذه المَعَايِيْر هي التي تُفَرِّق بين الخَبَر والإشَاعَة فالإشَاعَة هي المُبَالَغَة والتحريف في سَرْد خَبَر يحتوي عَلَى جُزْء ضَئِيْل مِنْ الحَقِيْقَة.(٣)

وهناك تَعْرِيف آخَر للإشَاعَات يقول إنَّ " الشَّائِعَات ترويج لخَبَر مُخْتَلَق لا أَسَاس له مِنْ الوَاقِع أو تَعَمُّد المُبَالَغَة والتهويل أو التشويه في سرد خَبَر فيه جَانِب ضَئِيْل مِنْ الحَقِيْقَة ، وذلك بهَدَف التَّأْثِيْر في الرَّأْى العَام المِحَلّيّ أو الإقْلِيْمِيّ أو النَّوْعِي تحقيقاً لأَهْدَاف سِيَاسِيَّة أو اقْتِصَادِيّة أو حَرْبِيَّة عَلَى نِطَاق دَوْلَة واحدة أو عِدَّة دُوُل أو النِّطَاق العَالَمِيّ بأجمعه" (٤)

وبعد أنْ قُمْنَا باستعراض أَبْرَز تَعْرِيفات مُصْطَلَح الإشَاعَة يَتَّضِح لَنَا أنَّ التَّعْرِيْفات الأَنِفَة الذِّكْر غَيْر مُتَّفِقَة عَلَى مَفْهُوم واحد للإشَاعَة لاختلاف طَبِيْعَة العِلْم الذي يتناولها ، لكنها تَشْتَرِك في مَعْني واحد ألا وهُو أنَّ الإشَاعَة تَعْتَمِد عَلَى تَزْيِيْف الحَقَائِق وتَشْوِيْه الوَاقِع وتَتَّسِم هّذِه الأَخْبَار بالغُمُوْض وتَهْدِف إِلَى البَلْبَلَةِ وزَرْعِ بذور الشَّك في صُفُوْف الخصُوم والمُنَاوِئِين.

1- Drever.J/ dictionary of psychology. London.1971 P. 250.
- Reber.A / dictionary of psychology. London. 1985.P.654.
- Allport.G. postman / analysis of rumor. new york 1947. a. 10 PP. 501 – 517.
- Olusola oyenyink oyewo / rumor : an alternative means of communication in adeveloping nation. the Nigerian example. international journal of African and American studies. Vol. v. 1. No. 1. jan 2007. P. 2.

2- Massimo crescrimbene.federica la longa / the science of rumor. annals of geophsics.55.3.10 doi. 10.4401. 2012.P.422.

٣) أحمد مُحَمَّد أبوزيد ، سيكولوجية الرَّأْى العَام ، عالم الكُتُب ، القَاهِرَة ، ١٩٦٨ ، ص ١٣٤.

٤) مختار محمد التهامي، الرَّأْى العَام والْحَرْب النَّفْسِيَّة ، دار المعارف ، القَاهِرَة ، ١٩٦٩ ، ص ١٢٢ .

الْمَطْلَب الثاني

الأَلْفَاظ والمُصْطَلَحَات ذات الصِّلَة

تُوْجد أَلْفَاظا مُخْتَلِفَة ومُصْطَلَحَات مُتَنَوِّعَة تَتَّصِل مَعَانيها بمُصْطَلَح الإشَاعَة لَعَلَّ مِنْ أَبْرَزِها:

أ) عَلاقة الإشَاعَة بالدِّعَايَة:

لَقَد أَخَذَت الإشَاعَة صُوْرَة الدِّعَايَة تأريخياً قَبْل أنْ تُوْجَد أَسَالِيْب نقل الرَّسَائِل كتابياً أو بواسطة أَجْهِزَة الإعْلَام الجَمَاهِيْرِي الأُخْرَى ، ومما تَجْدُر ملاحظته أنَّ الإعْلَام يَهْدِفُ إلَى تزويد الجماهير بأَكْبَر قَدْر مُمْكِن مِنْ المَعْلُومَات الصحيحة والوَاضِحَة وأنَّ الدِّعَايَة تحاول بكَافَة الوَسَائِل إثَارة دَوَافِع الجَّمَاهِيْر وعواطفهم بدلاً مِنْ إيقاظ تفكيرهم إلا إنَّ هَذَا لا يعني خُلُو الإعْلَام مِنْ تَأْثير الدِّعَايَة. (١)

وقد تُسْتَخْدَم الدِّعَايَة كمنطاد اختبار وهنا تكون الإشَاعَة وَسِيْلَة فَاعِلَة ، حَيْثُ يتم إطلاق إشَاعَات تقوم بوَظِيْفَة استطلاعية لِجَسِّ نَبْض الرَّأْى العَام ورصد رَدَّة فعله تجاه مَوْضُوْع مُعَيَّن ، كأن يُنْسَبُ كلام ما إلَى شَخْص مَسْئول فإذا لقى هَذَا الكَلَام استحساناً مِنْ الرَّأْى العَام نَسَبَ هَذَا المَسْئول الكَلَام لنَفْسِه ، وإذَا أَثَار الرَّأْى العَام وخلق بَلْبَلة عمد هَذَا المَسْئول إلَى تَكْذِيْبه. (٢)

إذَنْ تَقْتَرِبُ الإشَاعَة مِنْ الدِّعَايَة كَثِيْراً وَتَكَادُ تُسْتَخْدم الكلمتان بالمعني نَفْسه ، لكن الدِّعَايَة أَشْمَل فهي أُسْلُوْب يَسْتَخْدِم شتى أَنْوَاع الخِدَاع والتَّزْيِيْف لخدمة أَهْدَاف معينة ، بينما تُشَكِّل الإشَاعَة أَدَاة مِنْ أَدَوَات الدِّعَايَة تستخدمها للتَّأْثِيْر في النَّاس. (٣)

ب- الإشَاعَة والْحَرْب النَّفْسِيَّة:

الْحَرْب النَّفْسِيَّة هي اسْتِخْدَام مخطط مِنْ جانب الدَّوْلَة في وَقْت الْحَرْب أو في وَقْت الطوارئ (٤) ، وتهدف الْحَرْب النَّفْسِيَّة إلَى جَعْلِ العَدُوّ يكف عن المقاومة ويستسلم إيماناً منه بأنه مَهْزُوم وتُسْتَخْدَم فِي ذَلِك وَسَائِل الإعْلَام المَعْرُوْفة ، وبَثّ المَنْشُوَرَات مِنْ الطَّائِرَات ، وتترافق الْحَرْب النَّفْسِيَّة مع الْحَرْب العَسْكَرِيَّة وقَبْلَها وبعدها (٥) ، وتُعَدُّ الْحَرْب البَارِدَة بَيْن المُعَسْكَرَيْن الاشتراكي والرَّأسمَالي مِنْ أَوْضَح الأَمْثِلَة عن الْحَرْب النَّفْسِيَّة حَيْثُ كان المُعَسْكَرَان يتبادلان الإشَاعَات لاستعراض قُوَّة كُلّ منهما ، وللحَطّ مِنْ قُدْرَات الطَّرَف الآخَر ، وتُعَدُّ الإشَاعَة أَدَاة مُهِمَّة مِنْ أَدَوَات الْحَرْب النَّفْسِيَّة لافتعال الأَزَمَات في بَعْض الأحيان ولإثَارة الرُّعْب وخَلْق حَالَة مِنْ الذُّعْر مِنْ جِهَة أُخْرَى ، وَقَد مَارَسَتْها الدُّوَل الاسْتِعْمَارِيَّة إبَّان العُدْوَان الثُّلاثِيّ عَلَى مِصْر عَام ١٩٥٦ كإشَاعَة بيع مِصْر رَصِيْدَها مِنْ الذَّهَبِ تَعْبِيْراً عَنْ سُوء وَضْعِهَا الاقْتِصَادِيّ. (٦)

---

١) عبد اللطيف حمزة ، الدِّعَايَة والإعْلَام ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٨ ، ص ١٦٥.

٢) عبد اللطيف حمزة ، الدِّعَايَة والإعْلَام ، مرجع سابق ، ص ١٦٧.

٣) أميرة إبراهيم أحمد ، الإشَاعَة لدى طلبة الجامعة ، دِرَاسَة اجْتِمَاعِيَّة نَفْسِيَّة لمَضْمُوْن الشَّائِعَات المنتشرة لدى طلبة جامعة دمشق ، رسالة دكتوراة كلية الآداب والعُلُوم النَّفْسِيَّة ، جامعة دمشق ، ٢٠٠٨ ، ص ٥٣.

٤) صلاح نصر ، الْحَرْب النَّفْسِيَّة معركة الكَلِمَة والمقصد ، دار القَاهِرَة للطباعة والنَّشْر ، القَاهِرَة ، ١٩٦٧ ، ج ٢ ، ص ٩٠.

٥) أحمد سيد ، الآثَار الاجْتِمَاعِيَّة للحَرْب النَّفْسِيَّة والشَّائِعَات ، المركز العَرَبيّ للدراسات الأَمْنية والتدريب ، الرياض ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٣٨.

٦) مختار مُحَمَّد التهامي ، الرَّأْى العَام والْحَرْب النَّفْسِيَّة ، مرجع سابق ، ص ١٢٢.

الْمَطْلَب الثالث

نَشْـــــأة الإشَـــــاعَة

لَيْسَتْ الإشَاعَة الظَّاهِرَة الحَدِيْثَة بَلْ هي ظَاهِرَة اجْتِمَاعِيَّة مَوْجُوْدَة مُنْذ وجود الإنْسَانِيَّة ولعل أَوْل مَنْ اسْتَخْدَمَها إبليس لإغواء آدَم عَلَيه السَّلَام ومِنْ الآيَات التي تَحَدَّثَتْ عن إغْوَاء إبليس لآدَم عَلَيه السَّلَام عن طريق الإشَاعَات الكَاذِبَة والأَرَاجِيْف الْبَاطِلة قوله تعالى " وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ {٣٥} فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ {٣٦} " [١] وقوله تعالى" فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ {٢٠}" [٢] أَطَاع آدم عَلَيه السَّلَام إبليس وصَدَّقَ ما أشاعه مِنْ إشَاعَة كاذبة عن الشَّجَرَة المحرمة ووقع آدم عَلَيه السَّلَام تَحْتَ تَأْثِيْر عدوه إبليس فماذا كانت النَّتِيجَة ؟ كانت النَّتِيجَة كما قال تعالى " فَأَكَلاَ مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى "[٣] والمُتَأَمِّل في هّذِه الآيَات الكَرِيْمات يرى أنَّ تَصْدِيَق الإشَاعَات الكَاذِبَات يُؤَدِّي إِلَى الخُسْرَان ، ويَفْضِى إِلَى الذُّل والهَوَان ، ويَنَشْر العَدَاوَة والبَغْضَاء بَيْن النَّاس. [٤]

وبَعْد هبوط آدَم عَلَيه السَّلَام وحَوَّاء مِنْ الجَنَّة إِلَى الأَرْض بَدَأَتْ مَرْحَلَة جَدِيْدَة مِنْ الصِّرَاع بين الْحَق والْبَاطِل ، فكانت الإشَاعَة السِّلَاْح الذي استعمله أَوْلِيَاء الشَّيْطَان للنَّيْل مِنْ أَوْلِيَاء الرّحْمَن ، ومَنْ يَسْبُر تَأْرِيخ الأَنْبِيَاء وقصصهم مع أَقْوَامِهم يُدْرِك حَقِيْقَة هَذَا الأَمْر ، فهذا نوح عَلَيه السَّلَام أَوْل الرُّسُل يُتَّهَم بالضَّلَال والجُنُون ، وهذا هود عَلَيه السَّلَام يواجه بالتَّخرُّصَات والتقولات الشَّبيهة وذاك مُوْسَى عَلَيه السَّلَام يتَّهَم مِنْ قِبَل فِرْعَون بالسِّحْر والتَّآمُر ، وهذا صَالِح عَلَيه السَّلَام يُشَاع عنه كذلك ، وهذا يُوْسُف عَلَيه السَّلَام يُشيّعُ خبره في المَدِيْنَة فيتَّهم بالزِّنَا [٥] ، هكذا كُلَّمَا بَعَثَ الله نبياً أو رَسُوْلا رَسُوْلا حُوْرِب بالإشَاعَات الكَاذِبَة والافتراءات الْبَاطِلة ، فمُنْذ أنْ جَهَرَ رَسُوْل الله صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم بالدَّعْوَة إِلَى الله في مَكَّةَ إلا وانفجرت مَكَّةَ بمَشَاعِر الغَضَب وظَلَّتْ عَشَرَة أَعَوَام تَعُدُّ المُسْلِمِيْن عُصَاة ثَائِرِيْن فزلزلت الأَرْض مِنْ تَحْتَ أَقْدَامِهِم واستباحت في الحَرَم الأَمْن دِمَائهم وأَمْوَالَهم وأَعْرَاضهم ، صاحبت هّذِه السَّخَائِم المُشْتَعِلَة حَرْب مِنْ السُّخْرِيَة والتَّحْقِيْر والاسْتِهْزَاْء والتَّكْذِيْب قُصِدَ بها تَخْذِيْل المُسْلِمِيْن وتَوْهِيْن قُوَاهم المَعْنَوِيَّة ، فرُمِي النَّبِيّ الأَكْرَم والرَّسُوْل الأَعْظَم صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم وصحَابَته الْكِرَام الأَجِلَّاء بتُهم وشَنَائِم سَفِيْهَة للحَطّ مِنْ مكانتهم. [٦]

ثُمَّ لما هَاجَر النَّبِيّ صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم إِلَى المَدِيْنَة المُنَوَّرَة حَاوَلُوا النَّيْل مِنْ شَخْص الحَبِيْب المُصْطَفَى صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم ومِنْ الدَّعْوَة التي جاء بها عن طَرِيْق رمي أم المُؤْمِنِيْن السَّيِّدَة /

---

١) سورة البقرة ، الآيتان ٣٥ ، ٣٦.

٢) سورة الأعراف ، الآية ٢٠.

٣) سورة طه ، الآية ١٢١.

٤) مُحَمَّد سيد طنطاوي، الإشَاعَات الكَاذِبَة وكيف حاربها الإسْلَام ، دار الشروق ، القَاهِرَة ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠١ م ، ص ٩.

٥) عبد الله عبد الحميد الأثري ، الإشَاعَة وأثرها السيئ عَلَى الْمُجْتَمع الإسْلَامي ، دار ابن خزيمة ، السعودية ، ص ٦ ، ٧.

٦) مُحَمَّد الغزالى ، فقه السِّيْرَة ، الطبعة الثالثة ، دار الكُتُب الحَدِيْثة ، القَاهِرَة ، ١٩٦٠ ، ص ١١٠.

عَائِشَـة ـ رضـي الله عنهـا وعـن أَبِيْهـا ـ بالفَاحِشَـة عـن طَرِيْـق إشَـاعَة كَاذِبَـة ومُغْرِضَـة مِـنْ رَأْس المُنَافِقِيْن عبد الله بن أبي بن سلول ، فحَدِيْث الإفْك الذي بَثَّه رَأْس المُنَافِقِيْن عبد الله بن أبي ابن سلول لم يَكُنْ مقصوراً عَلَى السَّيِّدَة / عَائِشَة رضي الله عنها ولا خاصاً بها ، وإنما كان مُوَجَّهاً في المقام الأَوَّل إلَى شَخْص رَسُوْل الله صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم وإلى الدَّعْوَة التي جاء بها [١] ، ثُمَّ بعد ذلك جاء الخُلَفَاء الرَّاشِدون فواجهوا أُسْلُوْب الإشَاعَات نَفْسَه ، فالصِّحَابِيّ الجليل الإمام/ عَلِيٍّ بن أبي طالب ـ كَرَّمَ الله وجْهَهَ ـ يُشاع عنه أنه أولى بالخِلَافَة مِنْ سَيِّدنا أبي بكر الصِّدِّيْق رضي الله عنه.

وهكـذا كُلَّمَـا تَقَلَّـد إمَـام مَقَالِيْـد الحُكْـم أُثِيْـرَت حَوْلَـه الإشَـاعَات الكَاذِبَـة والتَّـأرِيْخ يَزْخَـر بكَثِيْر مِنْ الإشَاعَات ولكن لا تزال الإشَاعَة في وَقْتِنَا الحَاضِر تَلْعَب الدَّوْر الذي كانت تَلْعَبه في الأزَمَنـة الغَـابِرَة [٢] ، ويُمْكِنُ القَوْل بـإنَّ العَصْر الـذَّهَبِي للإشَـاعَة بَدَأَ مع التَّطور التِّقني وازدهار وَسَائِل الْحَرْب النَّفْسِيَّة وتطورت أَسَالِيْبها إبَّان الْحَرْب العَالَمِيَّة الأولى والثَّانِيَة ، وقد تَمَكَّنَتْ ثَوْرَة الاتصال الجَمَاهِيْرِي التي تحققت بفَضْل الوَسَائِل التقنية التي أتاحت للإنسان أنْ يُسْمِع صَوْتَه للعَالَم عَبْر أَلْف قَنَاة وقَنَاة مِنْ سَمْعِيَّة ومَرْئِيَّة ، مَكَّنَتْ هّذِه الثَّوْرَة الْحَرْب النَّفْسِيَّة مِنْ أنْ تَنْشِب مَخَالِبَها في جَسَدِ العَالَم كلِّه[٣] ، هَذَا والمتابع للصِّرَاع العَرَبيّ الإسرائيلي يَجِدُ أنَّ اليَهُوْد يَسْتَعْمِلُون شَتَّى الأَسَالِيْب ومِـنْ ضـمنها الإشَـاعَات لترسـيخ مـا يـودون مِـنْ أفكـار ولتَحْقِيْـق المـآرب التـي لا يتـأتي تحقيقها بالدِّعَايَة أو بغيرها مِنْ أَسَالِيْب الْحَرْب النَّفْسِيَّة ، وذلك منذ إنشاء الكَيَان الصهيونيّ وحتى هَـذَا الوَقْـت ، مُتَـدَرِّجِيْن فـي ذلـك حَسَـب الظـروف والمُعْطَيَـات ومُقْتَضَـى الحَـال زَمَانـاً ومَكَاناً.[٤]

---

١) أبو مُحَمَّد بدر الدين العيني ، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ، ج ١٩، دار إحياء التُّرَاث العَرَبيّ ، بيروت ، ص ٨٩.

٢) مُحَمَّد دغش سعيد القحطاني ، الإشَاعَة وأثرها عَلَى أَمْن الْمُجْتَمَع ، ط ١ ، دار طويق للنَشْر والتوزيع ، الرياض ، ١٤١٨ هـ ، ص ٢٦ وما بعدها.

٣) مُحَمَّد دغش سعيد القحطاني ، المرجع السابق نفسه ، ص ٢٦ وما بعدها ، إبراهيم بن مبارك الجوير ، الشَّائِعَات ووظيفة المؤسسات الاجْتِمَاعِيَّة في مواجهتها ، الطبعة الأولى ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٩٩٥ م / ١٤١٦ هـ ، ص ١٤.

٤) ساعد العرابي الحارثي ، الإسْلَام والشَّائِعَة ، أَعْمَال ندوة أَسَالِيْب مواجهة الشَّائِعَات أكاديمية نايف العَرَبيّة للعلوم الأَمْنية ، الرياض ، ١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠١ م ، ص ١٧ ، مصطفى زكي الدباغ ، الْحَرْب النَّفْسِيَّة الإسرائيلية ، مكتبة المنار ، الأردن ، ١٩٨٦ ، ص ١٣٦.

الْمَبْحَث الثاني

أَنْوَاع الإشَاعَات وأَغْرَاضَها وسُبُل مكافحتها

- **تَمْهِيدٌ**:

تَلْعُب الإشَاعَات دَوْراً خطيراً في مُخْتَلِف البِيْئَات والمُجْتَمعات الإنْسَانِيَّة قَدِيْماً وحَدِيْثاً لكونها تدخل في كَافَة الجَوَانِب السِّيَاسِيّة والاقْتِصَادِيّة والاجْتِمَاعِيَّة والثَّقَافِيَّة والعَسْكَرِيَّة ، وتأخذ الإشَاعَات أَشْكَالاً مُخْتَلِفَة تبعاً للأَوْسَاط التي تَنْتَشِر فيها[١] ، وللشَّائِعَات أَهْدَاف ودَوَافِع تسعى إِلَى تحقيقها مما يجعلها تهدد تَمَاسُك الْمُجْتَمَع وأمْنَه[٢] ، لذا يَجِب تَضَافُر كُلّ فِئَات الْمُجْتَمَع مِنْ أَجْل القَضَاء عَلَى الشَّائِعَات ومُكَافَحَتها لما تُمَثِّلُه مِنْ خُطُورَة عَلَيه ، ولَمَّا كان الأَمْر كما سبق لذا فإنَّنا سَنَتَعَرَّض لأَنْوَاع الإشَاعَات ، وأَغْرَاضها ، وسُبُل مُكَافَحَتِها ، وذلك عَلَى النَّحْو التَّالِي:

- **الْمَطْلَب الأَوَّل** : أَنْوَاع الإشَاعَة.
- **الْمَطْلَب الثاني** : أَغْرَاض الإشَاعَة.
- **الْمَطْلَب الثالث** : مُكَافَحَة الإشَاعَات.

---

[١] مُحَمَّد دغش سعيد القحطاني ، الإشَاعَة وأثرها عَلَى أَمْن المُجْتَمَع ، مرجع سابق ، ص ٤٤.

[٢] المرجع السابق نفسه ، الإشارة السَّابِقَة.

الْمَطْلَب الأَوَّل

أَنْـــوَاع الإِشَـــــاعَة

الشَّائِعَات كَثِيْرَة الأَنْوَاع وكل بَاحِث وكَاتِب لـه مَجَال فـي تَصْنِيْفها ، ولـه مُنْطَلِقَات فـي كتابـة أَنْوَاع الشَّائِعَات ، ويَصْعُبُ تَقْدِيْم حَصْر مُنْضَبِط عن الإِشَاعَة وأَنْوَاعها وأَصْنَافَها لاختلاف آثَارها ودَوَافِعها والبِيْئَات التي تظهر فيها ، ولذلك فأَنَّ أَقْصَى ما يستطيعه البَاحِث هو أَنْ يُقَدِّم تَقْسِيْمَات كُلِّيَّة لأَنْـوَاع الإِشَـاعَة حَسَـب زَاوِيَـة النَّظَـر التـي يقـف عَلَيْهـا البَـاحِثون [١] ، لـذا فإِنَّنَـا نسـتعرض أَنْـوَاع الشَّائِعَات مِنْ حَيْثُ البُعْد الزَّمَني ، والدَّوَافِع ، والمَوْضُوْع ، والوَظِيْفَة ، وذلك عَلَى النَّحْو التَّالِي:

أَوَّلاً : تَصْنِيْف الشَّائِعَات وَفْق زَمَن انْتِشَارها وسُرْعَتها:

١- الإِشَاعَة الزَّاحِفَة:

وهي شَائِعَات بَطِيْئَة في زَمَن سَرَيَانها كالطِّفْل الذي يَحْبُو ، وهـي التـي تـروج ببطء ويتناقلها النَّاس هَمْساً وبطَرِيْقَة سِرِّيَّة ، تنتهي فـي أَخِر الأَمْر إِلَى أَنْ يعرفها الجَمِيْع ، والبُطء إما أَنْ يكـون سَـبَبُه صُـعُوْبَة التَّوْصِـيل ، أو التَّـرَابُط الاجْتِمَـاعِي ، أو التَّخْطِـيْط مِـنْ مُطْلِـق الشَّـائِعَة ومُصْدِرُها ، أو لصُعُوْبَة تَصْدِيْقِها واسْتِغْرَاب النَّاس لها. [٢]

٢- الإِشَاعَات السَّرِيْعَة:

هـي شَـائِعَات تَنْتَشِـر بسُـرْعَة وتَنْتَشِـر فـي الْمُجْتَمَـع الـذي تَسْـتَهْدِفُه كسَـرَيَان المَـاء المُنْـدَفِع مِـنْ أَعَالِي الجِبَال أو كسَرَيَان النَّار في الهَشِيْم ، وتكون لها آثَار عَنِيْفَة ومُضِـرْة وعَـادَة مـا تظهـر هّـذِه الشَّـائِعَات أَثْنَـاء الكـوارث والحُـرُوب والأَخْطَـار التـي تهـدد الإِنْسَـان ، كالشَّـائِعَات التـي انْتَشَـرَتْ عند حـدوث التَّسَـرُّب النَّـوَوِي مِـنْ مفاعل تشـرنوبل فـي الاتحـاد السَّـوْفِيتي السَّـابِق ، والتي دارت حول احتمال انفجار هَذَا المفاعل وتسببه في هَلَاك ملايين البَشَر ، وكأنما يريد النَّاس مِنْ خَلَال هّذِه الشَّائِعَات الاحتماء ببَعْضِهم البَعْض مِنْ الخَطَر الذي يتهددهم. [٣]

٣- الإِشَاعَة الغَاطِسَة:

هي الشَّائِعَة التي تَنْتَشِر أَوْل الأَمْر ثم تختفي تَحْتَ السَّطْح لتظهر مَرَّة أُخْرَى عندما تتهيأ لها التُّرْبَة المُنَاسِبَة وذلك عند وجود مَوْقَف مُشَابِه للمَوْقِف الذي كان موجوداً عندما انطلقت في المَرَّة الأُوْلَى ، أي أَنَّها تبقى مخزونة في ذاكرة مروجيها ثم يعودون لترويجها مِنْ جَدِيْد بعد فَتْرَة مِنْ الزَّمَن [٤] ، ومِنْ أَنْمَاط هّذِه الشَّائِعَات الشَّائِعَة الأمريكية حول امتلاك العراق أَسْلِحَة

---

[١] أحمد نوفل ، الإشَاعَة، دار الفرقان ، الأردن ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م ، ص ٧٨ ، أميرة إبراهيم أحمد ، الإشَاعَة لدى طلبة الجامعة ، مرجع سابق ، ص ٤٢.

[٢] مُحَمَّد مخلف صالح المخلف ، الْحَرْب النَّفْسِيَّة في صدر الإسْلَام (العهد المدني) ، عالم الكُتُب للطباعة والنَّشْر والتوزيع ، القَاهِرَة ، طبعة أولى ، ١٩٨٩، ص ٣٥١ ، أميرة إبراهيم أحمد ، الإشَاعَة لدى طلبة الجامعة ،مرجع سابق ، ص ٤٢.

[٣] مُحَمَّد دغش سعيد القحطاني ، الإشَاعَة وأثرها عَلَى أَمْن الْمُجْتَمَع ، مرجع سابق ، ص ٤٧ ، أميرة إبراهيم أحمد ، الإشَاعَة لدى طلبة الجامعة ، مرجع سابق ، ص ٤٢.

[٤] رفيق السكري ، دِرَاسَة في الرَّأْى العَام والإِعْلَام والدِّعَايَة ، جروس برس ، لبنان ، ١٩٩١ ، ط ١ ، ص ١٨٢ وما بعدها ، مُحَمَّد أحمد النابلسي ، سيكولوجية الشَّائِعَة ، مركز الدراسات النَّفْسِيَّة والنَّفْسِيَّة الجسدية ، طرابلس ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٥.

الـدَّمَار الشَّـامِل قَبْـل حَـرْب الخَلِيْج الثَّانِيَـة ١٩٩٠ ، ثُـمَّ عَـادَتْ لتَظْهَـر مِـنْ جَدِيْـد قَبْـل احـتلال العراق في الْحَرْب الثَّالِثَة سنة ٢٠٠٣ لكن بشَكْل متعمد مِنْ قِبَل بريطانيـا وأمريكـا لتَشُنَّا عَلَـى أَسَاس هّذِه الشَّائِعَة حَرْب استنزفت ثَرَوَات العراق وشَرَّدَتْ أَهْله. (١)

ثانياً : تَصْنِيْف الشَّائِعَات حَسَب الدَّوَافِع:

١- إشَاعَة الخَوْف:

تَنْتَشِر هّذِه الإشَاعَة في وَقْت خَوْف النَّاس وقلقهم لأنَّ الإنْسَان لَدَيْه استعداد لأنْ يتقبل أُمُوراً كَثِيْرَة في حَالَـة خَوفه أو قَلَقه ويتوهم أُمُوراً كَثِيْرَة ليس لها أَسَاس مِنْ الصِّحَّة ، ويلجأ إلَى تَفْسِيْر الحَوَادِث العَادِية تَفْسِيْرات خَاطِئْة ، ولَدَيْه استعداد لأنْ يُصَدِّق كل ما يُقَال لـه ، وتَنْتَشِر هّذِه الشَّـائِعَات فـي أَوْقَـات الحُـرُوب والأَزَمَـات فرُؤْيَـة الجُنُـوْد الجَرْحَـى فـي حَـرْب مـا يخلـق شَائِعَات عن الخَسَائِر الفَادِحَة. (٢)

٢- إشَاعَة الكَرَاهِيَة:

هـي الشَّـائِعَة التـي تهتم مَوْضُـوْعاتها بالفَشَـل وخِيَانَـة العَهْد والغَدْر وعدم الـولاء وتوجـه نحـو فئـات مُعَيَّنَـة مِـنْ الْمُجْتَمَـع تَكِنّ لهـا مَشَـاعِر العَـدَاء والبَغْضَـاء (٣) ، ومِـنْ أَمْثِلَـة هّذِه الشَّـائِعَات الشَّائِعَة التي انْتَشَرَتْ عَقِبْ مَقْتَل رَئِيسَة وزراء الهِنْد أنديرا غاندي علي يد حَرَسِـها الشَّخْصِـي مِنْ طَائِفَة السِّيْخ ، مَفَاد تلك الشَّائِعَة أنَّ أَفْرَاد طَائِفَة السِّيْخ الذين لجأوا إلَى بيوت الهندوس مِنْ أَجْل الحِمَايَة مِنْ القَتْل قاموا بقتل مضيفيهم الهندوس ، وسرقوا أَمْتِعتهم ، واغْتَصَبُوا زَوْجَاتهم قَبْلَ أنْ يَهْرَبُوا في مُنْتَصِف اللَّيْل. (٤)

٣- إشَاعَة دَقّ الأَسَافِين:

هـي الإشَـاعَات التـي تكـون شَـدِيْدَة الأَذَى وتُوْقِـع فيمـا بَيْن الجَّمَاعَـات والـدُّوَل وأَفْرَاد الْمُجْتَمَـع الواحـد عَـنْ طَرِيْـق إحْـدَاث جَـوْ يسـوده عَـدَم الثِّقَـة والكَرَاهِيَـة بـين الأَفْـرَاد (٥) ، مِثَـال لهـذه الشَّائِعَة: الشَّائِعَة التي انْتَشَرَتْ حول أَحَد العَرَب المُقِيْمِيْن في مَدِيْنَة نيوجرسـي بإقامتـه احتفـالاً عقب سَمَاعِه لأَخْبَار الهجوم الذي تعرضت له أمريكا في ١١ سبتمبر ٢٠٠١. (٦)

---

١) أميرة إبراهيم أحمد ، الإشَاعَة لدي طلبة الجامعة ، مرجع سابق ، ص ٤٣.

٢) عاطف عدلي العبد ، الدِّعَايَة الأسس النظرية والنماذج التطبيقية ، ط ١ ، دار الفكر العَرَبيّ ، القَاهِرَة ، عام ٢٠٠٣ ، ص ٧٦.

٣) ناصر بن جهز الحربي ، الشَّائِعَات وعلاقتها ببعض سمات الشَّخْصِيَّة لدي عينـة من طلاب مدينـة الطائف ، رسالة ماجستير ، كليه التربية جامعة أم القرى ، عام ١٤١٢ هـ ، ص ٢٠.

٤)

- Social identities (20) specifities official narratives rumor13 and the social production hate. February 1998 Vol. 4. 4 Issue. I. P. 109.

٥) فيليب تايلور ، قصف العُقُول ، العدد ٢٥٦ ، عالم المعرفة ، الكويت ، نيسان ٢٠٠٠ ، ص ٢٥٩ وما بعدها.

٦)

- Christian science monitor 23 october 2001 Vol. 83. Issue. 230.P.2.

٤ـ إشَاعَة الخِدَاع:

يَهْدِف هَذَا النوع مِنْ الشَّائِعَات إِلَى إعْطَاء مَعْلُومَات مغلوطة للطَّرَف الآخَر لإخْفَاء بَعْض النَّوَايَا الشِّرِّيْرَة بهَدَف خِدَاع العَدُوّ.(١)

٥ـ إشَاعَة الأَمَل والأَمَانِي:

يَعْكِس هَذَا النَّوْع مِنْ الشَّائِعَات رَغْبَة مروجها في تحول حُلْمه إِلَى حَقِيْقَة تُحَقِّق له مَنْفَعَة ما فيُطْلِق أُمْنِيَته عَلَى شَكْل شَائِعَة.(٢)

٦ـ إشَاعَة تَبْرِيْرِيَّة:

تهدف هّذِه الشَّائِعَات إِلَى إعْطَاء مُسَوِّغ مَقْبُول للأَفْعَال التي تم الإقْدَام عَلَيْها وارْتِكَابها.(٣)

ثالثاً : تَصْنِيْف الشَّائِعَات حَسَب المَوْضُوْع:

صُنِّفَت الشَّائِعَات حَسَب مَوْضُوْعاتها إلى: سِيَاسِيَّة أو اجْتِمَاعِيَّة ، أو اقْتِصَادِيّة ، أو تَعْلِيْمِيَّة ، والشَّائِعَات السِّيَاسِيّة كتلك الشَّائِعَات التي تتحدث عَنْ قُرْب تَغْيِيْر الوِزَارَة عَبْر انتخابات قريبة ، أمَّا الشَّائِعَات الاجْتِمَاعِيَّة فتتعلق بكَافَة المَوَاضِيْع التي تخص حَيَاة النَّاس الاجْتِمَاعِيَّة مِنْ شَائِعَات حُبّ وزَوَاج وطَلَاق (٤) ، ولا تَقِلُّ الشَّائِعَات في الجانب الاقْتِصَادِيّ أَهَمِّيَّة عَنْ غَيْرِها ، بَلْ عَلَى العَكْس تماماً فقد تتسبب في كَسَاد سِلْعَة ما أو إفْلَاس شَرِكَة أو ضَرْب سُوْق مُعَيَّنَة. (٥)

رابعاً : تَصْنِيْف الشَّائِعَات حَسَب وظِيْفَتها:

تُصَنَّفُ الشَّائِعَات حَسَب وظيفتها إِلَى : ايْجَابِيَّة وسَلْبِيَّة:

١ـ الوظائف الايْجَابِيَّة:

تُعَدُّ الشَّائِعَة مُتَنَفَّساً عن التَّوَتُّرات الانفعالية بإفْرَاغِها لَفْظِيّاً ، وقد تُعَدُّ تبريراً للمَشَاعِر الانفعالية وتعطي سبباً لها ، كالشَّائِعَات التي تطلق عَلَى برودة الانجليز تُعَبِّر عن الشّعُور بكَرَاهِيتهم والعَدَاء لهم نَتِيْجَة أَسَالِيْبهم الاسْتِعْمَارِيَّة ، كما أنَّها قد تكون نوعاً مِنْ التَّنْفِيْس عما يجري ضمن الأَنْسَاق الاجْتِمَاعِيَّة التي تؤكد قِيَم النهي والسَّيْطَرَة ، فتكون الشَّائِعَة بمَثَابَة

---

(١)

- William. E. Daugherty and morris Janowitz (12) apsychological warfare casebook , Baltimore the John Hopkins . Press . 1958 . p 659.

(٢) مُحَمَّد دغش سعيد القحطاني ، الإشَاعَة وأثرها عَلَى أَمْن الْمُجْتَمَع ، مرجع سابق ، ص ٤٦.

(٣)

- A. Arndt , Micheal , prasso / sheridanweek. Misguided Beef with mcdonald – s. 21 may 2001. Issue 3733. P. 4 .

(٤) أميرة إبراهيم أحمد ، الإشَاعَة لدى طلبة الجامعة ، مرجع سابق ، ص ٤٥.

(٥)

- Atlanta. constitution. 4 november. 1992. P.5.

صِمَام الأَمَان الذي يتم مِنْ خِلَاله التَّنْفِيْس عن عَدَم الرضا وتخفيف التَّرَاكُم الذي يؤدي إِلَى الانفجار ، وقد يكون للشَّائِعَة دَوْر في الضَّبْط الاجْتِمَاعِى فالخَوْف مِنْ افتضاح السّلُوك المُنْحَرِف وما يصاحب ذلك مِنْ شَائِعَات وتقولات قد يحول دون الكَثِيْر مِنْ الانْحِرَافَات. [١]

٢ـ الوظائف السَّلْبِيَّة:

هي الشَّائِعَات التي تهدم ولا تبني بإثَارَة الفِتَن بين الأَفْرَاد وبالتَّالِى تهدد الشَّائِعَة التَّنْظِيْم الاجْتِمَاعِى وتعمل عَلَى تَفْكِيْكِه. (٢)

---

١) محمود أبو زيد ، الشَّائِعَات والضبط الاجْتِمَاعِى، الهيئة المصرية للكتاب ، القَاهِرَة ، عام ١٩٨٠ ، ص ٦٩ وما بعدها.

٢) المرجع السابق نفسه ، ص ٦٨ ، مُحَمَّد أحمد النابلسي ، سيكولوجية الشَّائِعَة ، مرجع سابق ، ص ٢٢.

الْمَطْلَب الثاني

أغْـــــرَاض الإشَـــــاعَة

للشَّائِعَات أَغْرَاض مُتَعَدِّدَة تَسْعَى دَوْماً إِلَى تَحْقِيْقِها حَسَب حَالَة الْمُجْتَمَع مِنْ سلْم أو حَرْب ومِنْ هّذِه الأَغْرَاض ما يلي:

١ـ أَغْرَاض مَعْنَوِيَّة:

تُسْتَخْدَمُ الشَّائِعَات لرَفْع الرُّوح المَعْنَوِيَّة للأَفْرَاد والجُنُوْد في وَقْت السلم والْحَرْب أو لتَثْبِيْط الهِمَم ، ومِنْ الشَّائِعَات التي كانت تستخدم لرَفْع الرُّوح المَعْنَوِيَّة ما كان يفعله قَادَة اليونان حَيْثُ كانوا يلقون الخُطَب لرَفْع الرُّوح المَعْنَوِيَّة لجيوشهم قَبْل الذَّهَاب إِلَى الْحَرْب ، وكانت تتم مُمَارَسَة بَعْض الأَسَالِيْب الخَادِعَة لذلك ، فمثلاً كانت البُوْمَة تُعَدُّ مَصْدَر تفاؤل لدى اليونانيين وظهورها في أثناء الْحَرْب يرفع مِنْ مَعْنَوِيَّات المُقَاتِلِيْن ، لذلك كثيراً ما كان يتم إطلاقها أَثْنَاء القِتَال مِنْ قِبَل قَادَة الْحَرْب لهذا الغَرَض[١] ، أما الشَّائِعَات التي تُسْتَخْدَم لتَثْبِيْط الهِمَمِ الشَّائِعَات التي أطلقت إبَّان الْحَرْب العَرَبيّة الإسرائيلية عام ١٩٦٧ ، ولا تزال تُطْلَق حتى الآن عَنْ تَفَوُّق الجَيْش الإسرائيلي وبأنَّه أُسْطُوَرَة ولا يُقْهَر[٢] لإشَاعَة الخَوْف والقَلَق قَبْل القِتَال وفي أَثْنَائِه ، وزَعْزَعَة الثِّقَة بالنَّفْس وبَثّ الرُّوح الانهزامية والتَّفْرُقَة والتَّشْكِيْك بكل شيء ورُبَّمَا كان لتلك الإشَاعَة دَوْر في هَزِيْمَة الأَيْام السِّتَّة عام ١٩٦٧. [٣]

٢ ـ طُعْم لاصْطِيَاد الحَقَائِق:

تُسْتَخْدَمُ الشَّائِعَات كوَسِيْلَة ضَغْط عَلَى الطَّرَف الآخضر لإظهار الحَقِيْقَة ، وذلك بأنْ يُطْلِق جزءاً مِنْ الحَقِيْقَة بعد تضخيمه والمُبَالَغَة فيه مما يؤدي إِلَى اضطرار الطَّرَف الآخر للإعْلَان عن الحَقِيْقَة ، وبالتَّالِى يَتَمَكَّن العَدُوّ مِنْ مَعْرِفَة الحَقِيْقَة التي يجهلها كما فَعَلَ اليابانيون في الْحَرْب العَالَمِيَّة الثَّانِيَة حَيْثُ قاموا بِبَثّ شَائِعَات عن خَسَائِر الأمريكيين البَحْرِيَّة التي لا يعلمونها مما اضْطَرَّ الأمريكيون إِلَى الكَشْف عن حَقِيْقَة خَسَائِرهم.[٤]

٣ـ السُّـــخْرِيَة:

تُسْتَخْدَمُ إشَاعَة السُّخْرِيَة للنَّيْل مِنْ شَخْصِيَّة الطَّرَف المُنَافِس وتَأْلِيْب الرَّأْى العَام ضده مثلما فُعِلَ بالسيناتور الأمريكي **Michael dukakis** المُرَشَّح للانتخابات الرئاسة الأمريكية عام ١٩٩٨. [٥]

---

[١] **فيليب تايلور ، قصف العُقُول ، مرجع سابق ، ص ٦٢.**

[٢] **أميرة إبراهيم أحمد ، الإشَاعَة لدى طلبة الجامعة ، مرجع سابق ، ص ٦٦.**

[٣] **إبراهيم بن المبارك الجوير ، الشَّائِعَات ووظيفة المؤسسات الاجْتِمَاعِيَّة في مواجهتها ، مرجع سابق ، ص ١٨ وما بعدها ، أميرة إبراهيم أحمد ، الإشَاعَة لدي طلبة الجامعة، مرجع سابق ، ص ٦٦.**

[٤] **أحمد نوفل، الإشَاعَة ، مرجع سابق ، ص ٩٩ ، صلاح نصر ، الْحَرْب النَّفْسِيَّة ، مرجع سابق ، ص ٣٣٤.**

[٥] Boston Globecutting short the latest Dukakis rumor.13 may. 1988. P.13.

٤- أَغْرَاض عَسْكَرِيَّة:

تَهْدِف الشَّائِعَات في هّذِه الحَالَة إِلَى إضْعَاف الرُّوح المَعْنَوِيَّة والتَّأْثِيْر عَلَى الحَالَة النَّفْسِيَّة للجُنُوْد والمُوَاطِنِيْن وبَثّ الفُرْقَة والشِّقَاق[١] ، ومِنْ الشَّائِعَات العَسْكَرِيَّة الواردة في ذلك إشَاعَة مَقْتَل الحَبِيْب المُصْطَفَى صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم في غَزْوَة أُحُد ، فأيّ إشَاعَة حَرْبِيَّة تتعلق بالقَائِد فأنَّها تؤثر عَلَى مَعْنَوِيَّات الجَيْش فكيف إذَا كان هَذَا القائد هو مُحَمَّد رَسُوْل الله صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم ؟ ! [٢] ثم سرعان ما اكتشف المُسْلِمون كَذِب الإشَاعَة فعَادَت إليهم رِوحهم المَعْنَوِيَّة ، وأفاقوا مِنْ عثراتهم كأنما نشطوا مِنْ عقال وزادهم ذلك قُوَّة عَلَى قُوَّتِهم ، وكان أَوْل مَنْ عَرَف رَسُوْل الله صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم سَيِّدنا كعب بن مالك رضي الله عنه ، وفي ذلك يقول عَرَفْتُ عَيْنَيْه تَزْهَرَان مِنْ تَحْتَ المِغْفر فنَادَيْتُ بأَعْلَى صَوْت يا مَعْشَر المُسْلِمِيْن ابشروا هَذَا رَسُوْل الله صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم فأَشَار إِلَى أَنْ أنصت فلما عَرَفَ المُسْلِمون رَسُوْل الله صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم نَهَضُوا به ونَهَض مَعَهم نَحْو الشِّعْب. [٣]

وقد كان الهَدَف مِنْ إشَاعَة مقتل النبي صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم هو إيْقَاع اليَأْس والهَزِيْمَة في نُفُوْس جَيْش المُسْلِمِيْن حتى أَنَّهم ألقوا أَسْلِحَتهم وقعدوا عَنْ القِتَال والمَعْرَكَة لازالت مُسْتَعِرَة ونارها مُشْتَعِلَة ومَرَّ أَنَس بن النّضْر بجَمَاعَة وقد ألقوا ما بأيديهم فقال ما يجلسكم ؟ قالوا قُتِل رَسُوْل الله صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم قال فما تضنون بالحَيَاة بعده ؟ قوموا فموتوا عَلَى ما مات عليه رَسُوْل الله صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم ؟ ثم استقبل القَوْم فقاتل حتى قتل. [٤]

وقام ثابت بن الدِّحْداح رضي الله عنه في الأَنْصَار منادياً يا مَعْشَر الأَنْصَار إنْ كان مُحَمَّد قد قُتِل فإنَّ الله حَيّ لا يموت ، قاتلوا عَلَى دينكم فإنَّ الله مظفركم وناصركم ، فنهض إِلَيْه نَفَرٌ مِنْ الأنصار فحمل بهم عَلَى كَتِيْبَة فيها خالد بن الوَلِيْد وعَمْرُو بن العاص وعِكْرِمَة بن أبي جَهْل وضرار بن الخَطَّاب ، فحمل عَلَيْه خَالِد بن الوَلِيْد بالرُّمح فَقَتَلَه وقَتَلَ مَنْ كان مَعَه مِنْ الأَنْصَار رضي الله تعالى عنهم أَجْمَعِيْن. [٥]

---

١) أحمد نوفل ، الإشَاعَة ، مرجع سابق ، ص ٩٩.

٢) مُحَمَّد سعيد رمضان البوطي ، فقه السِّيْرَة النَّبَوِيَّة ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة ٢٥ ، عام ١٤٢٦ هـ ، ص ١٧٥.

٣) مُحَمَّد بن إسحاق بن يسار المطلبي ، السِّيَر والمغَازِي ، تحقيق سهيل زكار ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، بيروت ، عام ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨م ، ص ٣٣.

٤) مُحَمَّد بن إسحاق بن يسار المطلبي ، السِّيَر والمغَازِي ، مرجع سابق ، ص ٣٣٠.

٥) أبو الفرج نور الدين بن برهان الدين الحلبي ، السيرة الحلبية ، الطبعة الثَّانِيَة ، ج٢، دار الكُتُب العِلْمِيَّة ، بيروت ، ١٤٢٧ هـ ، ص ٣٠٩ ، عمر يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الصَّحَابَة ، تحقيق عَلِيّ مُحَمَّد البجاوي ، الطبعة الأولى ، ج ١ ، دار الجيل بيروت ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م ، ص ٢٠٤ ، أبو الفضل أحمد بن عَلَى بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصَّحَابَة ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعَلِيّ مُحَمَّد عوض ، ج ١ ، دار الكُتُب العِلْمِيَّة ، بيروت ١٤١٥ هـ ، ص ٥٠٣ ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ، معرفة الصَّحَابَة ، تحقيق عادل بن يوسف العزازي ، الطبعة الأولى ، ج ١ ، دار الوطن للنَشْر ، الرياض ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م ، ص ٤٧٢.

الْمَطْلَب الثالث

مُكَافَحَـــة الإشَـــاعَات

تُوْجَـد قَوَاعِـدَ وأُسِـس لمُحَارَبَـة الإشَـاعَات تَتَّبِعُهـا الأَجْهِـزَة المَعْنِيَّـة ومِـنْ هّـذِه القَوَاعِـد ما يلي:

أولاً: أَسَالِيْب المُوَاجَهَة.

ثانياً : طُرُق المُوَاجَهَة.

أولاً : أَسَالِيْب المُوَاجَهَة

نَعْرِض فيما يلي لبعض الأَسَالِيْب التي يمكن أنْ تُسْتَخْدَم في عَمَلِيَّة المُوَاجَهَة:

١- موقف الإسْلَام مِنْ الإشَاعَة:

أَمَرَنا المَوْلَى جَلَّ عُلَاه بفعل الخَيْرَات والبُعْد عن المُنْكَرات فقال الله تعالى " كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوْف وَتَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَر وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ " [١] كما فَرَضَ دِيْنُنَا الحَنِيْف عَلَى كل مُسْلِم أنْ يحفظ لِسَانه عن الْبَاطِل ، وأَمَرَهُ ألا يتكلم فيما لا يعلم فقال تبارك وتعالى "وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا {٣٦}" [٢] قال قتادة رَحِمَه الله لا تَقُلْ رَأَيْتُ ولم ترَ وسَمِعْتُ ولم تَسْمَعْ فإنَّ الله تبارك وتعالى سائلك عن ذلك كله [٣] ، يقول الله سبحانه وتعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ {٦}" [٤] ويقول تعالى " وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُوْلِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُـهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّـيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً {٨٣} " [٥] ومِنْ هنا وَقَفَ الإسْلَام مَوْقِفاً حَازِماً مِنْ الإشَاعَات ورَفَضَها رَفْضاً قَاطِعاً مُحَذِّراً مِنْ انْتِشَارها بين النَّاس لِئَلَّا يَحْدُث الشِّقَاق والنِّزَاع بين الْمُجْتَمَع بسبب الإشَاعَات والتَّأْفِيْقَات الكَاذِبَة. [٦]

---

١) سورة آل عمران مِنْ ، الآية ١١٠.

٢) سورة الإسراء ، الآية ٣٦ .

٣) أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير الطبريّ ، جامع البيان في تأويل آى القُرْآن ، ج ١٧ ، طبعة دار الكُتُب العِلْمِيَّة ، بيروت ١٩٩٢ ، ص ٤٤٦ ، أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، التاريخ الكَبِيْر ، تَحْتَ مراقبة مُحَمَّد عبد المعيد خان ، ج ٧ ، دائرة المعارف العُثْمانية حيدر آباد الدكن ، ص ١٨٥ ، أبو عبد الله مُحَمَّد بن سعد بن منيع الهاشمي المَعْرُوْف بابن سعد ، الطبقات الكبرى ، تحقيق إحسان عباس ، الطبعة الأولى ، ج ٧دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ م ، ص ٢٢٩ وما بعدها.

٤) سورة الحجرات ، الآية ٦.

٥) سورة النساء ، الآية ٨٣.

٦) زين العابدين بن إبراهيم بن نجيم ، البحر الرائق شرح كنز الدقائق ، الطبعة الثَّانِيَة ، ج ٨ ، دار المعرفة ، بيروت ، ص ٢١٣.

٢- دَوْر أَجْهِزَة الدَّوْلَة في حماية الْمُجْتَمَع مِنْ الشَّائِعَات:

إنَّ أَجْهِزَة الدَّوْلَة بمُخْتَلَف قطاعاتها يقع عَلَى عَاتِقِهَا حِمَايَة أَفْرَاد الْمُجْتَمَع وتوفير الأَمْن لهم بمَفْهُوْمِه الشَّامِل ، سواء أكان فِكْرِيّاً ، أم نَفْسِيّاً ، أم دِيْنِيّاً ، أم ثَقَافِيّاً ، أم أَمْنياً مِنْ العَنَاصِر الضَّارَة الذين يستطيعون بما يُطْلِقُونه ويروجونه مِنْ شَائِعَات أَنْ يؤثروا بشَكْلٍ سَلْبِيّ في الْمُجْتَمَع وخصوصاً عَلَى بعض أَفْرَادِه مِنْ ذوي المُسْتَوَى الثَّقَافِي المُنْخَفِض والفِكْر المَحْدُوْد الذين لا يستطيعون أَنْ يَتَبَيَّنُوا الحَقِيْقَة بأَنْفُسِهِم. (١)

٣- المُؤَسَّسَات التَّرْبَوِيَّة ودَوْرُها في مُوَاجَهَة الشَّائِعَات

أ- الأُسْرَة:

تُعْتَبَرُ نَوَاة الْمُجْتَمَع والتي يبدأ منها التَّأَثُّر والتَّأْثِيْر الاجْتِمَاعِي ، وهي المكان الطَّبِيْعِيّ لتوفير الحِمَايَة والأَمْن ، فيجب عَلَى الوالدين تَعْلِيْم أَبْنَائِهِم التَّمَسُّك بالدِّيْن والأَخْلَاق وحُبّ الوَطَن. (٢)

ب- المَدْرَسَة:

إنَّ المَدْرَسَة عليها دَوْر كَبِيْر في رِعَايَة القِيَم الفَاضِلَة للمُجْتَمَع بواسطة المُعَلِّمِين الأَكْفَاء الذين ينقلون خبراتهم إِلَى أبنائهم الطُّلَّاب ، وذلك مِنْ خِلَال الوظيفة التي تقوم بها المَدْرَسَة مِنْ إِكْسَاب للمَعَارِف وفَهْم حُقُوق المُوَاطَنَة والقُدْرَة عَلَى التَّفْكِيْر المَنْطِقِي.(٣)

جـ- المَسْجِد:

للمَسْجِد أَهَمِّيَّته النَّابِعَة مِنْ دَوْره في دَرْء الشَّائِعَات ، ومُحَارَبَتها ، وتوعية المُسْلِمِيْن مِنْ مَخَاطِرها وآثَارِها السَّلْبِيَّة عَلَى الْمُجْتَمَع ، وتَفْكِيْك أَرْبِطته وصَدّ العُدْوَان عَنْ عَقِيْدَتهم وعَنْ أَنْفُسهم وعَنْ أَمْوَالهم.(٤)

ثانياً: طُرُق مكافحه الشَّائِعَات

يَتَّفِق العُلَمَاء المَعْنِيُّون بمُكَافَحَة الشَّائِعَات عَلَى أَنَّ هناك ثَمَّة طُرُق لمُوَاجَهَة الشَّائِعَات هي :

---

(١) إبراهيم بن مبارك الجوير ، الشَّائِعَات ووظيفة المؤسسات الاجْتِمَاعِيَّة في مواجهتها ، مرجع سابق ، ص ٥١ وما بعدها.

(٢) مُحَمَّد دغش سعيد القحطاني ، الإشَاعَة وأثرها عَلَى الْمُجْتَمَع ، مرجع سابق ، ص ٨١.

(٣) المرجع السابق نفسه ، الإشَارَة السَّابِقَة.

(٤) برنت روبن ، الاتصال والسلوك الإنساني ، مراجعة عمر الخطيب ، الإدارة العامة للبحوث ، جامعة الملك سعود ، الرياض ١٩٩١ ، ص ١٦١ ، مُحَمَّد دغش سعيد القحطاني ، الإشَاعَة وأثرها عَلَى أَمْن الْمُجْتَمَع ، مرجع سابق ، ص ٨٣.

١- التَّنَبُّؤ بالشَّائِعَة:

هو أُسْلُوْب يَعْتَمِد عَلَى اسْتِقْرَاء الأَحْدَاث وتحليلها للتَّنَبُّؤ بالشَّائِعَات التي مِنْ المُحْتَمَل ذيوعها والجَهَات التي مِنْ المُتَوَقَّع تروج لها ، وبذلك يُمْكِن إطْلَاق المَعْلُومَات المُضَادَة لها قَبْل ظُهُورِها لتكون هَذِه المَعْلُومَات محوراً للأَحَادِيْث ولكل العَمَلِيَّات الإعْلَامِيَّة ، وبذلك لا تَجِد فراغاً تَنْتَشِر فيه.[١]

٢- لا تذكر الشَّائِعَة:

يقوم هَذَا الأُسْلُوْب عَلَى عَدَم ذِكْر الشَّائِعَات المُرَاد مُقَاوَمَتها ، بتوجيه الضَّرَبَات إليها ، ومُحَاصَرَتها في كل الاتجاهات.[٢]

٣- التَّكْذِيْب للشَّائِعَات:

تَكْذِيْب الشَّائِعَات هو مِنْ الطُّرُق النَّاجِحَة في مُوَاجَهَتِها وأَكْثَرها شيوعاً ، ويتم التَّكْذِيْب عَبْر اسْتِخْدَام وَسَائِل الإعْلَام ، وعدم اسْتِخْدَام الأَلْفَاظ نَفْسها التي وَرَدَتْ في الشَّائِعَة ، وتقوم شَخْصِيَّة بَارِزَة بالتَّكْذِيْب.[٣]

٤- إطلاق شَائِعَة أَكْبَر حَجْماً مِنْ الشَّائِعَة التي انْتَشَرَتْ:

يُمْكن تَدْمِير الشَّائِعَة الكَاذِبَة بِشَائِعَة أَكْثَر منها كَذِباً ، وهي الطَّرِيْقَة التي استخدمها النازيون خلال الْحَرْب العَالَمِيَّة الثَّانِيَة ، فعندما انْتَشَرَتْ شَائِعَة إعْدَام الشَّخْصِيَات الألمانية الكُبْرَى في نهاية عام ١٩٤٣ أَطْلَقَ جوبلز شَائِعَة مُكَمِّلَة لها وهي أنَّ هملر وغورنج كانا مِنْ بين المَعْدُوْمِيْن ، ولما انْتَشَرَتْ تلك الشَّائِعَة قام جوبلز بدَعْوَة المراسلين الأَجَانِب لإجْرَاء مقابلات مع هملر وغورنج ، وبذلك استطاع ضَرْب الشَّائِعَة الثَّانِيَة.[٤]

٥- عَرْقَلَة الوَسَائِل التي يستخدمها العَدُوّ:

تَتِمُّ عَرْقَلَة الوَسَائِل التي يَسْتَخْدِمُها العَدُوّ عن طريق التَّشْوِيْش عليها ، ورغم فَعَالِيَّة هّذِه الوَسِيْلَة وأَهَمِّيَّتها فأنَّ اللجوء إليها يؤدي إلَى فُقْدَان الثِّقَة في وَسَائِل الإعْلَام الوَطَنِيَّة والانصراف عنها إلَى وَسَائِل الإعْلَام الأجنبية.[٥]

---

[١] إبْرَاهِيْم إمَام ، الإعْلَام والاتصال بالجماهير ، الأنجلو المصرية ، القَاهِرَة ، ١٩٦٩ ، ص ١٦٠.

[٢] أحمد بدر ، الرَّأى العَام طبيعته وتكوينه وقياسه ودوره في السِّيَاسَة العامة ، مكتبة غريب ، القَاهِرَة ، ١٩٧٧ ، ص ١٣٢.

[٣] مُحَمَّد خضر الداقوقي ، دور الإعْلَام في ترويج ومُكَافَحَة الشَّائِعَات ، المركز العَرَبيّ للدراسات الأَمْنية والتدريب ، الرياض ، ١٤١٠ هـ ، ص ١١٦ وما بعدها.

[٤] مُحَمَّد عبد القادر حاتم ، الرَّأى العَام وتأثره بالإعْلَام والدِّعَايَة ، مجلد ٢ ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٢١٩ ، إبْرَاهِيْم إمَام ، الإعْلَام والاتصال بالجماهير ، مرجع سابق ، ص ٢٩٢.

[٥] مُحَمَّد خضر الداقوقي ، دور الإعْلَام في ترويج ومُكَافَحَة الشَّائِعَات ، مرجع سابق ، ص ١١٧.

٦- القَضَاء عَلَى الشَّائِعَة بالمَعْلُومَات:

يُعْتَبَرُ أُسْلُوْب نَشْر الحَقَائِق والمَعْلُومَات وتدفقها عَلَى نحو لا يَعْرِف الكَلَل وفي مَوَاعِيْد تتلائم مع عَادَات الْمُجْتَمَع هو الإِطَار المَنْهَجي لعَمَلِيَّات التَّصَدِّى للشَّائِعَات التي تَنْتَشِر في غَيْبَة المَعْلُومَات ، فقد أَثْبَتَتْ الأَبْحَاث العِلْمِيَّة في مّيْدَان الدِّعَايَة أنَّ نقص المَعْلُومَات وإخفائها في أَوْقَات يسود فيها التَّوَتُّر والخَوْف والقَلَق يؤدي إِلَى رَوَاج الشَّائِعَات عَلَى أَنَّها حَقَائِق. [١]

[١] مُحَمَّد عبد القادر حاتم ، الرَّأْى العَام وتأثره بالإِعْلَام والدِّعَايَة ، مرجع سابق ، ص ١٨٢ وما بعدها ، سنوتزل جان، آلان جيرار ، استطلاع الرَّأْى العَام ، ترجمة عيسى عصفور منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٨٠ ، الطبعة الأولى ، ص ٢٢.

الْفَصْل الثاني

الآثَار السَّلْبِيَّة للإشَاعَة ضِدُّ وُلَاة الأَمْر

- **تَمْهِيدٌ**:

هناك العَدِيْد مِنْ الآثَار الوَخِيْمَة جَرَّاء انْتِشَار الإشَاعَات ضِدُّ وُلَاة الأَمْر مِنْها : تفكك الأُمَّة ، وتمزقها ، وإشَاعَة الفَوْضَى ، وعَدَم الاسْتِقْرَار ، وفُقْدَان الهَيْبَة والرَّهْبَة أَمَام الأَعْدَاء مع عَدَم انتظام أُمُور الدَّوْلَة وأَحْوَالها ، وانْتِشَار الغِلِّ والشَّحْنَاء ، مع فُقْدَان الولاء بين الرّاعِى والرّعِيَّة ، وإدراكاً منا بالآثَار الخَطِيْرَة التي تترتب جَرَّاء انْتِشَار الشَّائِعَات ضِدُّ وُلَاة الأَمْر ، لذا فأنَّني قَسَّمْت هَذَا الْفَصْل إِلَى مَبْحَثَيْن سَأَتَنَاوَل في أَوَّلْهما حُقُوق وُلَاة الأَمْر ، وفي ثانيهما خَطَر الإشَاعَة ضِدُّ وُلَاة الأَمْر عَلَى النَّحْو التَّالِى:

- الْمَبْحَث الأَوَّل : حُقُوق وُلَاة الأَمْر.

- الْمَبْحَث الثاني : خَطَر الإشَاعَة ضِدُّ وُلَاة الأَمْر.

الْمَبْحَث الأول
حُقُـــوق وُلَاة الأَمْـــــر

- **تَمْهِيدٌ**:

إنَّ الحَـدِيْث عَـنْ حُقُـوق وُلَاة الأَمْـر يَتَطَلَّـب مِنْـا الحَـدِيْث أَوَّلاً بِتِبْيَـان أُوْلِـى الأَمْـر فـي اللُّغَـة والاصطلاح إتماماً للفَائِدة ، ثُمَّ الحَدِيْث عَنْ حُقُوق وُلَاة الأَمْر ، ولذلك أَشْرَع في بَيَان هَذَيْن الأَمْرَيْن مُقَسِّماً هَذَا الْمَبْحَث إِلَى مَطْلَبَيْن:

- **الْمَطْلَب الأَوَّل** : تَعْرِيف وُلَاة الأَمْر في اللُّغَة والاصطلاح.
- **الْمَطْلَب الثاني** : حُقُوق وُلَاة الأَمْر.

الْمَطْلَب الأول

تَعْرِيف وُلَاة الأَمْر في اللُّغَة والاصطلاح

وَاضِح مِنْ عنوان هَذَا الْمَطْلَب أنني سَأَتَنَاوَل مَعْنى وُلَاة الأَمْر في اللُّغَة أولاً ، ثم ثانياً سأبين المعني اصطلاحاً ، وبذلك فأنَّني سَأُقَسِّم هَذَا الْمَطْلَب عَلَى النَّحْو التَّالِى :

- **الْفَرْع الأَوَّل** : تَعْرِيف وُلَاة الأَمْر لُغَة.
- **الْفَرْع الثاني** : تَعْرِيف وُلَاة الأَمْر اصْطِلَاحاً.

الْفَرْع الأول

تَعْرِيف وُلَاة الأَمْر في اللُّغَة

يتكون لفظ أُوْلِى الأَمْر مِنْ مقطعين المقطع الأَوَّل (أولو) والمقطع الثاني (الأَمْر)

أما المقطع الأَوَّل أولو فمعناه ذوي لا يفرد له واحد ولا يأتي إلا مضافاً كقولك " أولو بأس شديد " أما المقطع الثاني (الأَمْر) فيقال أُمِّر الرجل إذا صار عليهم أميراً ، والأمير الملك النافذ أمر ، فأُوْلُو الأَمَر الرؤساء وأهل العلم [١] ، والولاية بكسر الواو مِنْ الولي وهو القرب ويُقَال وليه ولياً أي دنا منه ، وولي الأَمْر إذا قام ، وكل مَنْ ولي أمر آخر فهو وليه ، وَمِنْه ولي اليَتِيْم وولي المَرْأَة وولي القَتِيْل وهو القَائِم بهم والمُتَصَرِّف في أَمْرِهم ، وتُطْلَقُ الولاية علي القَرَابَة والخُطَّة والإِمَارَة والسُّلْطَان والولاية كَلِمَة تُشْعِر بالتَّدْبِيْر والقُدْرَة والفِعْل. [٢]

الْفَرْع الثاني

تَعْرِيف أولى الأَمْر اصطلاحًا

وَرَدَ لفظ أُوْلُو الأَمَر في القُرْآن الكَرِيْم في قوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُوْل وَأُوْلِى الأَمْر مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُوْل إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً " [٣] وكذلك في قوله تعالى في نفس السورة " وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْن أَوِ الخَوْف أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُوْل وَإِلَى أُوْلِى الأَمْر مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ

---

[١] مُحَمَّد بن مكرم بن منظور ، لِسَان العَرَب ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ٣١ ، المُعْجَم الوجيز ، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم ، القَاهِرَة ، سنة ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م ، ص ٦٨٢.

[٢] المُعْجَم الوجيز ، مرجع سابق ، ص ٦٨٢.

[٣] سورة النساء ، الآية ٥٩.

يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً " [١] وقد تباينت آراء المُفَسِّرِيْن حول المَقْصُود بأُوْلِى الأَمْر في الآيتين عَلَى عدة أقول وهي :

أ- إنَّهم أُمَرَاء سرايا الرَّسُوْل ، وبهذا قال الشافعيّ.[٢]

ب - إنَّهم الأُمَرَاء عموماً والوُلَاة لصِحَّة الأَخْبَار عن رَسُوْل الله بالأَمْر بطَاعَة الأئمة والوُلَاة فيما كان طَاعَة وللمسلمين مَصْلَحَة وهو ما ذهب إِلَيْه الطبري في تَفْسِيْره. [٣]

ج- رأي يقول إنَّهم أَهْل العلم والفقه.[٤]

د- رأي يقول إنَّهم العُلَمَاء والأُمَرَاء.[٥]

ل- رأي يقول إنَّهم أَهْل الحَلّ والعَقْد مِنْ الأُمَّة بِنَاءً عَلَى أنَّ الأَمْر بطَاعَة أُوْلِى الأَمْر جاء في الآية عَلَى سَبِيْل الجَزْم ، ومَنْ أمر الله بطاعته عَلَى سَبِيْل الجَزْم والقطع لابد أنْ يكون مَعْصُوْماً عن الخطأ ، وإذَا كان الأَمْر كذلك علمنا أنَّ المَعْصُوْم الذي أَمَرَ الله المؤمنين بطاعته ليس بعضاً مِنْ أبعاض الأُمَّة ولا طَائِفَة مِنْ طوائفهم ، ولما بَطُلَ هَذَا وَجَبَ أنْ يكون ذلك المعصوم الذي هو المراد بقوله " وأُوْلِى الأَمْر " أَهْل الحَل والعَقْد مِنْ الأُمَّة وذلك يوجب القَطْع بأنَّ إجْمَاع الأُمَّة حُجَّة. [٦]

هـ - رأي يقول إنَّهم الإمَام / عَلِيٍّ كرم الله وَجْهَه والأئمة المعصومون. [٧]

تلك هي مجمل الآراء الواردة في تَفْسِيْر مَفْهُوم أُوْلِى الأَمْر وهي آراء يرجع التباين فيها إِلَى اختلاف المَنْهَج التَّفْسِيْري.

---

١) سوره النساء ، الآية ٨٣.

٢) أبو عبد الله مُحَمَّد بن إدريس الشافعي، الرِّسَالَة ، تحقيق وشرح أحمد مُحَمَّد شاكر ، الطبعة الثَّانِيَة ، مكتبة التُّرَاث ، القَاهِرَة ، ١٩٧٩ ، ص ٧٩

٣) أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير الطبريّ ، جامع البيان عن تأويل آي القُرْآن ، ج ٥ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ١٥٠.

٤) مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي الشهير حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكُتُب والفنون ، مجلد ١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ٤٢٩.

٥) علاء الدين عَلَى بن إبراهيم البغدادي المَعْرُوْف بالخازن ، لباب التأويل في معاني التنزيل ، مجلد ١ ، دار الفكر ، بيروت ، ص ٣٦٥ ، أبو الفداء إسماعيل بن كَثِيْر القرشي الدمشقي ، تَفْسِيْر القُرْآن العظيم ، قدم له يوسف عبد الرّحْمَن المرعشلي ، ج ٥ ، الطبعة التاسعة ، دار المعرفة بيروت ، ١٩٩٧ ، ص ٥٣٠.

٦) فخر الدين الرازي ، التَّفْسِيْر الكَبِيْر ومفاتيح الغيب ، مجلد ٥ ، ج ٦ ، دار الفكر ، بيروت ، ص ١٤٩ وما بعدها ، مُحَمَّد رشيد رضا ، تَفْسِيْر القُرْآن الحكيم الشهير بتَفْسِيْر المنار ، مجلد ٣ ، ج ٥ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القَاهِرَة ، ١٩٧٣ ، ص ١٤٧.

٧) إبراهيم بن عَلِيّ بن يوسف الشيرازي ، تقريب القُرْآن إلى الأذهان ، مجلد ٢ ، ج ٥ ، مُؤَسَّسَة الوفاء ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٤٧.

الْمَطْلَب الثاني

حقُوق وُلَاة الأَمْر

لا خَيَار للمُؤْمِن في امتثال أَمْر الله وأَمْر رَسُوْله صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم سواء ظهرت له الآثَار المُتَرَتِّبَة عَلَى فِعْل المَأْمُور به أم لم تظهر قال الله تعالى " وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُوْلُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُوْلَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا" [١] لكن في اقتران الأَمْر بالآثَار المُتَرَتِّبَة عَلَى فعله تحفيز للنُّفُوس عَلَى الاستجابة وترغيب لها في الامتثال ، وكلما كانت الآثَار المُتَرَتِّبَة عَلَى فعل المأْمُور به عَظِيْمَة كانت الاستجابة أشد والرَّغْبَة أكيدة ، ولما كان شأن طَاعَة ولي الأَمْر وخطر الخروج عن الطَّاعَة جسيماً ، جاءت الآثَار المُتَرَتِّبَة عَلَى لزومها كَبِيْرَة وعَظِيْمَة والآثَار المُتَرَتِّبَة عَلَى الخروج عنها خَطِيْرَة وجَسِيْمَة[٢] ، لذا أَكَّدَتْ الشَّرِيْعَة هَذَا الأَمْر بما يسد مداخل الشَّيْطَان وشق عصى الطَّاعَة ، فالنُّصُوْص الواردة في الحَثِّ عَلَى لزوم الطَّاعَة والتَّحْذِيْر مِنْ عدم الطَّاعَة والخروج عليها واضحة الدلالة عَلَى وجوب لزوم الطَّاعَة وبيان ما يترتب عليها ، حَيْثُ ورد العَدِيْد من الأَحَادِيْث النَّبَوِيَّة الحاضة عَلَى الطَّاعَة متفرقة في كُتُب المتون تَحْتَ أَبْوَاب مُخْتَلِفَة كقوله عَلَيْه الصَّلَاة والسَّلَام " مَنْ أطاعني فقد أطاع الله ومَنْ عصاني فقد عصى الله ومَنْ أطاع أَمِيْرِي فقد أطاعني ومَنْ عصى أَمِيْرِي فقد عصاني" [٣] وحديث " اسمعوا وأطيعوا وإنْ اُسْتُعْمِل عليكم عَبْدُ حَبَشِيّ كأن رَأْسَه زبيبة "[٤] وحديث " عليك السَّمْع والطَّاعَة في عُسْرك ويُسْرك ومَنْشَطَك ومَكْرَهك وأثره عليك" [٥] وقوله أيضاً عَلَيْه الصَّلَاة والسَّلَام والسَّلَام "إنَّ خليلي أوصاني أنْ أسمع وأطيع وإنْ كان عَبْداً مجدع الأطراف "[٦] وجميع هّذِه الأَحَادِيْث سالفة البيان تحث عَلَى الطَّاعَة كقاعدة أساسية في بِنَاء الْمُجْتَمَع السِّيَاسِيّ الإِسْلَامي التي يتوقف عليها انتظام سَيْرِه وتحقيق مَصَالِحه ، وقد شَدَّد الرَّسُوْل صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم عَلَى طَاعَة أولى الأَمْر لضمور فِكْرَة الطَّاعَة عند العَرَب ، حَيْثُ كانت قريش ومَنْ يليهم مِنْ العَرَب لا يعرفون الإِمَارَة ولا يدينون لغَيْر رؤساء قبائلهم بالطَّاعَة ، فلما جاء الإِسْلَام وولي عليهم الأُمَرَاء أنكرت ذلك نفوسهم وامتنع بعضهم عَنْ الطَّاعَة ، فأعلمهم صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم أنَّ طاعتهم مربوطة بطاعته ومعصيتهم بمعصيته حثّاً لهم عَلَى طَاعَة أُمَرَائِهم لِئَلَّا تتفرق الكَلِمَة. [٧]

كما تواترت عَلَى الأَمْر بلزوم الطَّاعَة والنهي عَنْ عدم الطَّاعَة نُصُوْص الكِتَاب فيقول تبارك وتعالى " إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ " [٨] ويقول تعالى " وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ

---

١) سورة الأحزاب ، الآية ٣٦.

٢) سامي مُحَمَّد الصلاحات ، مُعْجَم المصطلحات السِّيَاسِيّة في تراث الفقهاء ، مكتبة الشروق الدُّوَلية ، القَاهِرَة ، ٢٠٠٦ ، ص ٨١ وما بعدها.

٣) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح البخاري ، ج ١٦ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القَاهِرَة ، ١٩٥٩ ، ص ٢٢٨.

٤) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح البخاري ، مرجع سابق ، ص ٢٣٩ وما بعدها.

٥) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، تحقيق مُحَمّد فؤاد عبد الباقي ، ج ١٢ ،دار إحياء التُّرَاث العَرَبيّ ، بيروت ، ص ٢٢٤.

٦) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، ج ١٢ ، ص ٢٢٥.

٧) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، ج ٣ ، ص ١٤٤٦.

٨) سورة الأنعام ، الآية ١٥٩.

وَأُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ {١٠٥} "[١] ويقول الله تعالى " وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ {١٤}" [٢] ويقول الله تعالى " وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَةُ {٤} وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ {٥}" [٣]

يَتَبَيَّن لنا مِنْ خلال النُّصُوْص الواردة في الكِتَاب والسُّنَّة أنَّ السَّمْع والطَّاعَة واجب عَلَى المرء المُسْلِم ، وأنَّ الخروج عَلَى الخَلِيْفَة الذي تحققت فيه شروط الاستخلاف وأهمها الإيمان والعمل الصالح وتحقيق العبودية لله هو خروج عن مَقْصَد الاستخلاف ، فطَاعَة ولي الأَمْر ضرورة ووَسِيْلَة استخلافية منشأوها مناصبهم الدنيوية بوصفهم منفذين لأمر الله ورَسُوْله ضمن عموم الوعد بالاستخلاف [٤] ، فهي طَاعَة غير مستقلة وإنما مبنية عَلَى طَاعَة الله ورَسُوْله ، ومعنى انبنائها عَلَى عَلَى طَاعَة الله ورَسُوْله خضوعها لأمر الله وانقيادها لأمر رَسُوْله [٥] ، ويُشِيْر إِلَى ذلك أبو السعود في تَفْسِيْره (إرشاد العقل السليم إِلَى مزايا الكِتَاب الكَرِيْم) بالقول " فإنَّ بيان حكم طَاعَة أُوْلِي الأَمْر عند موافقتها لطَاعَة الله تعالى وطَاعَة الرَّسُوْل صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم" [٦] ويُبَيِّن الماوردي أنَّ مدار طَاعَة أُوْلِي الأَمْر هو طَاعَة الله ورَسُوْله فيقول " وطَاعَة وُلَاة الأَمْر تلزم في طَاعَة الله دون معصيته وهي طَاعَة يجوز أنْ تزول لجواز معصيتهم ولا يجوز أنْ تزول طَاعَة رَسُوْل الله لامتناع معصيته"[٧] وطَاعَة أُوْلِي الأَمْر واجبة حتى مع وجود المعاصي والمُنْكَرات ما أُقِيْمَت الصَّلَاة ، فوقوع المَعَاصِي مِمَّنْ له ولاية وسُلْطَان قد يتخذه الشَّيْطَان مَنْفَذ لدفع بعض الغيورين لسلوك بعض الأَعْمَال التي تؤدي إِلَى شق عصى الطَّاعَة ومفارقة الجَّمَاعَة ، لذلك أعطى النَّبِي صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم هَذَا الأَمْر حَقَّه مِنْ البَيَان ، فأَمَرَ صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم بلزوم الجَّمَاعَة والسَّمْع مادامت الصَّلَاة تُقَام وما لم يقع كُفْر صَرِيْح [٨] ، والسَّمْع والطَّاعَة وَاجِبَة كذلك لكل مَنْ نَصَّبه ولي الأَمْر في مَوَاضِع مَوَاضِع الاجتهاد حفاظاً للجَمَاعَة ودفعاً للخلاف والفُرْقَة ، لأنَّ مَصْلَحَة الجَّمَاعَة والائتلاف أَعْظَم مِنْ أَمْر المَسَائِل الجزئية.[٩]

وبعد أنْ بَيَّنَّا حَقّ الطَّاعَة لوُلَاة الأَمْر في الصَّفَحَات السَّابِقَة سَنَتْبَع ذلك بِبَيَان بَعْض الحُقُوق الوَاجِبَة عَلَى الأُمَّة نحو وُلَاة الأَمْر ومِنْ تلك الحُقُوق ما يلي:

---

[١] سورة آل عمران ، الآية ١٠٥.

[٢] سورة الشورى ، الآية ١٤.

[٣] سورة البينة ، الآيتان ٤ ، ٥.

[٤] شهاب الدين السيد محمود الألوسي ، روح المعاني في تَفْسِيْر القُرْآن العظيم والسبع المثاني ، ج ١٨، دار إحياء التُّرَاث العَرَبيّ ، بيروت ، ص ٢٠٣.

[٥] أبوالقاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، الكشاف عن حَقَائِق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، شرحه وراجعه يوسف الحمادي ، ج ١، مكتبة مصر ، القاهرة ، ص ٤٥٧.

[٦] أبوالسعود العمادي مُحَمّد بن مُحَمّد مصطفى ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكِتَاب الكَرِيْم ، ج ٢ ، دار الكُتُب العِلْمِيَّة ، بيروت ، ١٩٩٩، ص ١٥٥.

[٧] أبو الحسن عَلِيّ بن مُحَمّد بن حبيب الماوردي ، النكت والعيون ، تَفْسِيْر الماوردي ، مجلد ١ ، دار الكُتُب العِلْمِيَّة ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ٥٠٠.

[٨] أبوعبد الله مُحَمّد بن يزيد القزويني المَعْرُوْف بابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، تحقيق مُحَمّد فؤاد عبد الباقي ، ج ٢، دار الفكر ، بيروت ، ص ٩٧٥.

[٩] أبو عبدالله مُحَمّد بن أبي بكر المَعْرُوْف بابن القيم ، أعلام الموقعين عن رب العالمين ، ج ٣ ، مكتبة عبدالسلام بن مُحَمّد بن شقرون ، القاهرة ، ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م ، ص ٤ ، مُحَمّد ضياء الدين الريس ، النظريات السِّيَاسِيّة الإسْلَامية ، طبعة ٧ ، مكتبة دار التُّرَاث ، القَاهِرَة ، ص ١٦٢.

أ) عدم السُّخْرِيَة مِنْ الحُكَّام.

ب) النُّصْح.

جـ) اسْتِخْدَام الكَلَام الطَّيِّب مع وُلَاة الأَمْر.

د) الصَّبْر عَلَى المكروه.

وسوف نقوم بشرح تلك الحُقُوق آنفة البَيَان وذلك عَلَى النَّحْو التَّالِى:

أ) عدم السُّخْرِيَة مِنْ الحُكَّام:

السُّخْرِيَة جَرِيْمَة نَكْرَاء وطَامَة شَنْعَاء حَذَّرَ مِنْها القُرْآن الكَرِيْم والسُّنَّة المُطَهَّرَة قال تعالى" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ {١١}" [١] وقال تعالى " فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ {٨} وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ {٩} وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ {١٠} هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيمٍ {١١} مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ {١٢}" [٢] وأما الأَحَادِيْث فقد رُوِى عن حذيفة رضي الله عنه قال سَمِعْتُ رَسُوْل الله صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم يقول " مَنْ فارق الجَّمَاعَة واستذل الإمارة لقى الله ولا حجة له" [٣] فالسُّخْرِيَة مِنْ أي فرد مِنْ آحاد النَّاس كَبِيْرَة مِنْ الكبائر ، فما بالك بولي الأَمْر الذي جعل له الشَّارع الحكيم مَنْزِلَة رفيعة ومَكَانَة جليلة ؟ لأَنَّ السُّخْرِيَة تؤدى إِلَى الفِتَن وعند انشغال ولي الأَمْر بالفِتَن تضيع معالم الْحَق عَلَى عامة النَّاس فيرتع فيها أَهْل الأَهْوَاء وتروج ضلالاتهم وتنفلت الأُمُور ويَكْثُر الهرج والمرج ، والفِتَن تؤدي إِلَى المُنَازَعَات والافتراق وتضيع الدِّيْن والعَقْل والعِرْض والدَّم والمَال فتَشِيْع الفَوْضَى ويزعزع اسْتِقْرَار المُجْتَمَع. [٤]

ب- النُّصْح لوُلَاة الأَمْر:

السُّلْطَة في الإسْلَام غَيْر مَعْصُوْمَة ومِنْ الجَائِز أنْ تأتي شيئاً مِنْ المُنْكَر فعَلَى المُسْلِم النُّصْح لولي الأَمْر حرصاً عَلَى المَصْلَحَة العامة وعَدَم تَعْطِيْل أَحْكَام الشَّرِيْعَة [٥] ، ولقد قَرَّرَ شَيْخ الإسْلَام / ابن تيمية رَحِمَه الله ضَوَابِط يجب مراعاتها في الأَمْر بالمَعْرُوْف والناهي عن المُنْكَر هي "ينبغي لِمَنْ أَمْر بالمَعْرُوْف ونهي عن المُنْكَر أنْ يكون فَقِيْهاً فيما يأمر به ، فَقِيْهاً فيما ينهي عنه رَفِيْقاً فيما يأمر به ، رَفِيْقاً فيما ينهي عنه ، حَلِيْماً فيما يأمر به ، حَلِيْماً فيما ينهي عنه ، فالفِقْه قَبْل الأَمْر لِيَعْرِف المَعْرُوْف ويَنْكِر المُنْكَر ، والرِّفق عند الأَمْر ليسلك أَقْرَب الطُّرُق إِلَى تحصيل المَقْصُود ، والحِلْم بعد الأَمْر ليصبر عَلَى أَذَى المأُمُور المنهي فأنَّه كَثِيْراً ما يحصل له الأَذَى بذلك"[٦]

---

[١] سورة الحجرات ، الآية ١١.

[٢] سورة القلم ، الآيات ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢.

[٣] أبوعبد الله الحاكم النيسابوري ، المستدرك عَلَى الصحيحين ، ج ١ ، دار الكِتَاب العَرَبيّ ، بيروت ، ص ١١٩.

[٤] مُحَمّد ضياء الدين الريس ، النظريات السِّيَاسَة الإسْلَامية ، مرجع سابق ، ص ١٦٢.

[٥] أبو مُحَمّد عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام ، قواعد الأحكام في مَصَالِح الأنام ، ج ١ ، دار الكُتُب العِلْمِيَّة ، بيروت ، ص ٢٢٢.

[٦] تقي الدين أبوالعباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، مجموع الفتاوى تحقيق عبد الرّحْمَن بن مُحَمّد بن قاسم ، ج١٥ ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المَدِيْنَة المُنَوَّرَة ، السعودية ، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥ م ، ص ١٦٧.

ج- اسْتِخْدَام الكَلَام الطَّيِّب مع وُلَاة الأَمْر:

فالرّأى حينما يُصَاغ بأُسْلُوْب وكَلِمَات عذبة يبعث في النِّفُوس البَشَرِيَّة روح التآلف ، وينفى عنها درن التَّنَافُر والاخْتِلَاف ، وقد ضبط القُرْآن الكَرِيْم ذلك في ضَرْبِه أَرْوَع مِثَال لأَثْر الكَلَام الحَسَن في النِّفُوس وما يَصْنَعَه بالقُلُوْب حَيْثُ شَبَّهَه بالشَّجَرَة الطَّيِّبَة التي ينتفع بها النَّاس كُلّ حين [١] قال تعالى " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ {١٥٩} "[٢] وقال تعالى" أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء {٢٤} تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ {٢٥} وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْض مَا لَهَا مِن قَرَارٍ" [٣] وقال تعالى "وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ {٢٤} " [٤] فيجب عَلَى كُل مَنْ يُرِد التَّعْبِيْر التَّعْبِيْر عن رأيه أنْ يلتزم أَطْيَب الكَلَام ويبتعد عما يؤذي مِنْ الأَقْوَال والكَلِمَات.

د- الصَّبْر عَلَى المَكْرُوْه:

الصَّبْر هو حَبْس النَّفْس عَنْ الجَزَع ويوجد حَيْثُ يوجد الألم والمِحَن والشَّدَائِد وبذلك فهو نوع مِنْ المُعَانَاة الايْجَابِيَّة التي تقترن بالعَمَل مِنْ أَجْل التَّغَلُّب عَلَى الشَّدَائِد [٥] ، والصَّبْر يكون عَلَى ما يقع مِنْ السُّلْطَة مِنْ أُمُور لا يستحسنها المرء المُسْلِم أو لا يستطيع تَقْدِيْر ما ورائها مِنْ منافع آجلة ، وعَلَيْه يكون الصَّبْر تغليباً للمَصْلَحَة العامة لتجاوز المحن [٦] وفي ذلك يقول ابن القيم رَحِمَه الله " إنَّ النبي صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم شَرَّعَ لأُمَّتِه إيجاب إنكار المُنْكَر ليحصل بإنكاره مِنْ المَعْرُوْف ما يُحِبُّه الله ورَسُوْله ، فإذَا كان إنكار المُنْكَر يستلزم ما هو أنكر منه وأبغض إلَى الله ورَسُوْله فأنَّه لا يسوغ إنكاره وإنَّ الله يبغضه ويمقت أَهْلَه ، وهذا كالإنكار عَلَى الملوك والوُلَاة والخروج عليهم فأنَّه أَسَاس كل شر وفتنة إلَى أخر الدهر ، وقد استأذن الصَّحَابَة رَسُوْل الله صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم في قتال الأُمَرَاء الذي يؤخرون الصَّلَاة عن وقتها وقالوا أفلا نقاتلهم ، فقال الحَبِيْب المُصْطَفَى لا ما أقاموا الصَّلَاة ، وقال صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم " مَنْ رأى مِنْ أميره شيئاً يكره فليصبر ولا يَنْزَعَنّ يداً مِنْ طَاعَة" ومَنْ تأمل ما جرى عَلَى الإسْلَام مِنْ الفِتَن الكبار والصغار رآها مِنْ إضاعة هَذَا الأصل وعدم الصَّبْر عَلَى منكر فطلب إزالته فتولد مِنْه ما هو أَكْبَر مِنْه ، فقد كان رَسُوْل الله صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم يرى بمَكَّةَ أَكْبَر المُنْكَرات ولا يستطيع تغييرها ، بل لما فَتَح الله مَكَّةَ وصارت دار الإسْلَام عَزِمَ عَلَى تغيير البيت وَرَدِّه عَلَى قَوَاعَد إبراهيم ومَنَعَه مِنْ ذلك مع قُدْرَتِه عليه خَشْيَة وُقُوْع ما هو أَعْظَم منه مع عَدَم احْتِمَال قريش لذلك لقُرْب عَهْدهم بالإسْلَام". [٧]

---

١) أبو مُحَمّد عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام ، تَفْسِيْر القُرْآن ، تحقيق عبد الله بن إبراهيم الوهبي ، الطبعة الأُوْلَى ، ج ٢ ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦ ، ص ٣٤٩.

٢) سورة آل عمران ، الآية ١٥٩.

٣) سورة إبراهيم ، الآيات ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦.

٤) سورة الحج ، الآية ٢٤.

٥) مُحَمّد بن أبوبكر بن عبد القادر الرازي ، مُخْتَار الصِّحَاح ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م ، ج ١ ، ص ١٤٩ ، محمود شلتوت ، من توجيهات الإسْلَام ، دار القلم ، الطبعة الثالثة ، ١٩٦٦ ، ص ٢٥ ، نيفين عبد الخالق ، المعارضة في الفكر السِّيَاسِيّ الإسْلَامي ، مكتبة الملك فيصل ، القَاهِرَة ، ١٩٨٥ ، ص ٦.

٦) مُحَمّد ضياء الدين الريس ، النظريات السِّيَاسِيّة الإسْلَامية ، مرجع سابق ، ص ١٦٢ ، مُحَمّد بن إسماعيل الصنعاني ، سبل السلام في شرح بلوغ المرام مِنْ جمع أدلة الأحكام ، تحقيق فواز أحمد زمرلي ، إبراهيم مُحَمّد الحمل ، ج ٣ ، دار الكِتَاب العَرَبيّ ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ٥٢٢.

٧) أبوعبدالله مُحَمّد بن أبوبكر المَعْرُوْف بابن القيم ، أعلام الموقعين عن رب العالمين ، مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ٢.

الْمَبْحَث الثاني

خطر الإشَاعَة ضِدُّ وُلَاة الأَمْر

إنَّ مِنْ أَخْطَر الإشَاعَات عَلَى الأُمَّة الإشَاعَة ضِدُّ وُلَاة الأَمْر لما تحدثه مِنْ التفرق والتَّصَدُّع ، هَذَا التفرق والتَّصَدُّع هو الذي أَدَّى لضعف شوكة الأُمَّة وإطماع أَعْدَائها فيها ، ولا يَغِيْب عن أذهاننا مدى الفِتَن التي جَرَت عَلَى الأُمَّة الإسْلَامية مِنْ خلال نَشْر الشَّائِعَات الكَاذِبَة ضِدُّ الخَلِيْفَة الرَّاشِد ذو النُّوْرَيْن سَيِّدنا / عُثْمَان بن عَفَّان رضي الله عنه ، فقد كان رضي الله عنه الضَّحِيَّة الأُوْلَى لتلك المُؤَامَرَات التي استعمل فيها أَعْدَاء الإسْلَام كل ما يملكون مِنْ أَسْلِحَة ومِنْها سِلَاْح الكَذِب والتَّضْلِيْل والدِّعَايَة المغرضة ضِدُّ سَيِّدنا / عُثْمَان الذي قُتِل مظلوماً وبين يديه كتاب الله بعد أنْ لَفَّقَ له عبد الله بن سبأ المُلَقَّب بابن السَّوْدَاء الذي ادَّعَى الإسْلَام زَمَن سَيِّدنا / عُثْمَان بن عَفَّان رضي الله عنه مُتَّخِذاً مِنْ إسْلَامه ستاراً لتآمره مستخدماً كل أَسَالِيْب المَكْر ، والدَّهَاء ، والنِّفَاق ، والكَذِب ، والدِّعَايَة المُغْرِضَة مُسْتَغِلّاً كُل الأَحْدَاث حوله مستعيناً بأَصْحَاب القُلُوْب المريضة ، وفلول المُرْتَدِّيْن ، وأَصْحَاب السُّلْطَان المنتزع مِنْ الفرس ، وكهنة المجوس واليَهُوْدِيَّة والمَسِيْحِيَّة عدداً مِنْ الإشَاعَات والأَقَاوِيْل ضِدُّ الخَلِيْفَة الرَّاشِد سَيِّدنا / عُثْمَان بن عَفَّان ، وكلها أَكَاذِيْب بَاطِلَة ليس لها أَسَاس مِنْ الصِّحَّة [١] ، ومِنْ تلك الإشَاعَات التي وجِّهَت إِلَى الخَلِيْفَة وَرَدّ رضي الله عنه عليها ما يلي : [٢]

١- قالوا أتم الصَّلَاة وكانت لا تتم ألا وأني قدمت بلد يَقْصِد مَكَّةَ فيه أهلي فأقمت فأتممت أكذلك هو؟ قالوا نعم.

٢- قالوا حميت الحمي وأني والله ما حميت حمي إلا لأبل الصدقة حتى لا يلي بين مَنْ يلي أمرها وبين أحد تنازع وما لي مِنْ ثاغية ولا راغية ، وأني قد وليت وأنا أَكْثَر العَرَب بعيراً وشاة فما لي اليوم غير بَعِيْرَيْنْ أكذلك هو؟ قالوا اللهم نعم.

٣- قالوا كان القُرْآن كتباً فحرقها إلا واحد ، إلا وأنَّ القُرْآن واحد جاء مِنْ عند رب واحد وإنما أنا في ذلك مُتَّبِع لا مُبْتَدِع أكذلك هو؟ قالوا نعم.

٤- قالوا استعملت الأَحْدَاث ولم أستعمل إلا محتملاً مُجْتَمَعا مرضياً وهؤلاء أهل عملهم فسلوهم عنهم وهو أهل بلدهم ، ولقد ولي مِنْ قَبْل أحدث مِنْهم وقيل لرَسُوْل الله أشد ما قيل لي في استعماله أُسَامَة أكذلك هو؟ قالوا نعم.

٥- وقالوا إني رددت الحكم بن العاص وقد سَيَّرَه رَسُوْل الله والحكم مكي سَيَّرَه رَسُوْل الله مِنْ مَكَّةَ إِلَى الطائف ثم رَدَّه رَسُوْل الله فرَسُوْل الله سَيَّرَه ورَسُوْل الله رَدَّه أكذلك هو؟ قالوا نعم.

٦- قالوا إني أعطيت ابن أبي السرح ما أفاء الله عليه ، وإني إنما نَفَلْته الخمس مِنْ الخمس وكان مائة ألف وقد نقل مثل ذلك أبو بكر وعمر فزعم الجُنْد أنهم يكرهون ذلك فرَدَدْتُه وليس ذلك لهم أكذلك هو؟ قالوا نعم.

---

[١] أبوجعفر مُحَمّد بن جرير الطبريّ ، تاريخ الرُّسُل والملوك ، تحقيق مُحَمّد أبوالفضل إبراهيم ، الطبعة الثَّانِيَة ، ج ٤ ، دار المعارف ، القَاهِرَة ، ص ٣٤٠ ، أبو الحسن عَلِيّ بن أبي الكرم ، الكامل في التاريخ ، ج ٣ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨ / ١٣٩٨ هـ ، ص ٧٧.

[٢] أبوجعفر مُحَمّد بن جرير الطبريّ ، تاريخ الرُّسُل والملوك ، مرجع سابق ، ص ٣٤٦ وما بعدها ، أبوبكر مُحَمّد بن عبد الله مُحَمّد ، العواصم مِنْ القواصم ، تحقيق وتعلِيْق محب الدين الخطيب ، الطبعة الخامسة ، المطبعة السلفية ومكتبتها ، القَاهِرَة ، ص ص ٦١ ـ ص ١١٨

٧- وقالوا إني أحب أَهْل بيتي وأعطيهم ، فأما حُبّي فأنَّه لم يمل معهم عَلَى جور ، بل أحمل الحُقُوق عليهم ، وأما إعطاؤهم فأني إنما أعطيهم مِنْ مالى ولا استحل أَمْوَال المُسْلِمِيْن لنفسي ولا لأحد مِنْ النَّاس ، ولقد كنت أعطي العطية الكبرى الرغيبة من صلب مالى أزمان رَسُوْل الله صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم وأبوبكر وعمر رضي الله عنهما وأنا يومئذ شحيح حريص ، أفحين أتيت عَلَى أسنان أَهْل بيتي وفني عمري وودعت الذي لي في أَهْلي قال الملحدون ما قالوا وأني والله ما حملت عَلَى مِصْرٍ من الأمْصَار فضلاً فيجوز ذلك لمَنْ قاله ولقد رددته عليهم وما قدم عَلَى إلا الأخماس ولا يحل لي مِنْهما شيء فولي المُسْلِمِيْن وضعها في أهلها دوني ولا تبلغت مِنْ مال الله بفلس فما فوقه وما ابتلغ مِنْه ما آكل إلا مِنْ مالى.

٨- وقالوا أعطيت الأَرْض رجالاً وإنَّ هّذِه الأَرْض شاركهم فيها المهاجرون والأنصار أيام فتحت فمَنْ أقام بمكان مِنْ هّذِه الفتوحات فهو أسوة أهله ومَنْ رجع أهله لم يذهب ذلك ما حوى الله له ، فنظرت في الذي يصيبهم بما أفاء الله به عليهم فبعته لهم بأمرهم مِنْ رجال أهل عقار ببلاد العَرَب فنقلت إليهم نصيبهم فهو في أيديهم دوني.

بهذا الدِّفَاع البَلِيْغ اعتقد الخَلِيْفَة الرَّاشِد / عُثْمَان بن عَفَّان أنَّه قد وَضَعَ الأَمْر في نِصَابِه وَحَرَّك ضَمَائِر الوَافِدِيْن بالشَّر عَلَيْه ، وبَيَّنَ لهم وَجْه الْحَق فيما يكون قد الْتَبَسَ عَلَيْهم وما كان هَذَا الدِّفَاع ليؤثر في نفوس مَرِيْضَة أَعْمَاها الهَوَى ، وطَمَسَ بصائرهم الْبَاطِل حتى حَادَت عَنْ طَرِيْق الْحَق ، وانحرفت عن سُبُل الرَّشَاد ، وما كان يجدي في هَذَا المَوْقِف إلا أنْ يأخذ بنصح المخلصين مِنْ الصِّحَابَة فيقتلهم ويجعلهم عِبْرَة لغَيْرِهم وسَلَفاً ومثلاً لمَنْ وراءهم [١] ، لكن سَيِّدنا / عُثْمَان بن عَفَّان بما طُبِعَ عليه مِنْ جَمِيْل الصِّفَات وعَظِيْم السَّجَايَا تَسَامَح وصَفَح ، أما هُم فكانت الأَحْقَاد والضَّغَائِن تأكل أَكْبَادَهم وتحرق أَفْئِدَتَهم استعداداً لجَوْلَة أُخْرَى مِنْ جَوَلَاتِهم ، ولما عادوا إلَى بلادهم تكاتب المُرْجِفُون واتفقوا عَلَى أنْ يخرجوا مِنْ أمصارهم في موسم حج سنة ٣٥ هـ ،كأنَّهم حُجَّاج أو مُعْتَمِرُون ثُمَّ يجتمعون في المَدِيْنَة للانتهاء مِنْ أَمْر الخَلِيْفَة [٢] ، وعَسْكَر الخَوَنَة قرب المَدِيْنَة فاستعد أَهْل المَدِيْنَة لحِمَايَة دَار الهِجْرَة ، فخرج المُنَافِقُون وأروا أَهْل المَدِيْنَة أنهم راجعون إلَى أمْصَارِهم كي يتفرق أَهْل المَدِيْنَة ، واعتقد أَهْل المَدِيْنَة أنَّ الخَطَر قد زال فاستأنفوا حَيَاتهم ، ولكن ما كان أَشَدّ دهشتهم عندما باغتهم هؤلاء المُنَافِقُون مُعَسِّكِرِيْن في أَرْجَاء المَدِيْنَة مُحِيْطِيْن بدَار الخَلِيْفَة الرَّاشِد / عُثْمَان بن عَفَّان مُطَالِبِيْن إياه بخلع نفسه مِنْ الخِلَافَة فرفض ، وليس رَفْضُه حبّاً للمَنْصِب أو حِرْصاً عليه وإنما هو تنفيذ لتوجيه الرَّسُوْل صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم لعُثْمَان قائلاً يا عُثْمَان " إنْ الله كساك يوماً سِرْبَالاً فإنْ أرادك المُنَافِقُون خلعه فلا تخلعه لظالم " [٣]، وقبض المُنَافِقُون عَلَى نَاصِيْة الأُمُور بالمَدِيْنَة وعَاثُوا في مَدِيْنَة رَسُوْل الله صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم فساداً ، وطلب سَيِّدنا / عُثْمَان النَّجْدَة مِنْ الأَمْصَار وسمع المُرْجِفُون بقُرْب وصول النجدات فضيقوا الحِصَار عَلَى سَيِّدنا / عُثْمَان مِنْ جَمِيْع النَّوَاحِي ومنعوه مِنْ الصَّلَاة في المَسْجِد النَّبَوِي كما منعوا دخول كل شيء إلَى دار الخَلِيْفَة حتى المَاء منعوه ليموت عطشاً ، ثم انتهز الخَوَنَة فُرْصَة خُلُو المَدِيْنَة مِنْ أَهْلِها وحاولوا اقتحام بَاب الدَّار ، فمنعهم الحُسَيْن بن عَلِيّ وعبد الله بن الزبير ومُحَمَّد بن طلحة ومَنْ معهم مِنْ بني أُمَيَّة ، ولكن الخَوَنَة رأوا الخَطَر محدقاً بهم فأحرقوا أَبْوَاب الدَّار ولما رأي سَيِّدنا / عُثْمَان ذلك استسلم للقَدَر وأَمَر مَنْ يريد الدِّفَاع عنه أنْ ينصرف ، وقام المُنَافِقُون بقتل الخَلِيْفَة / عُثْمَان بن عَفَّان وسال دَمَهُ عَلَى المُصْحَف الشَّرِيْف ، ثُمَّ انتهب القَتَلَة ما في البَيْت وأتوا بَيْت المَال فأخذوا

---

[١] أبوعبد الله محمود بن سعد المَعْرُوْف بابن سعد ، الطبقات الكبرى ، مرجع سابق ج ٣ ، ص ٤٩.

[٢] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ٤٩ ، أبوجعفر مُحَمّد بن جرير الطبريّ ، تاريخ الرُّسُل والملوك ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ٣٤٨ وما بعدها ، أبوالحسن عَلِيّ بن أبي الكرم ، الكامل في التأريخ ، مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ٧٩ وما بعدها.

[٣] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ٤٩.

ما فيه [١] ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العَلِيّ العَظِيْم ، لقد اُسْتُشْهِد الخَلِيْفَة الرَّاشِد سَيِّدنا / عُثْمَان صَابراً محتسباً ومضى إِلَى رَبِّه نموذجاً خالداً في سِجِلّ التَّأرِيْخ يوم قَدَّم دَمَه فِدَاء للمُسْلِمِيْن وحرصاً عَلَى جَمْع شَمْل الأُمَّة وعدم تعريضها لدَوَاعِي التَّمَزُّق والفُرْقَة ، ورغم هَذَا الإيثار والمِثَالِيَّة النَّادِرَة التي لا نجد لها نَظِيْر في عالم البَشَر ودُنْيَا النَّاس ، لم يَرْحَم المُنَافِقُون شيخوخته ، ولم يَرْحَمُوا سِنَّه ، كما لم يَرْحَمُوا حَيَاءَه الجَمّ وقَلْبَه الكَبِيْر ، وقاموا بقَتْلِه رَغْم أنَّه لم يُشْهِر عَلَيْهم سيفاً ، فسَلَام الله عَلَى سَيِّدنا / عُثْمَان في الأَوَّلِيْن ، وسَلَام عليه في الأَخِرِين ، وَسَلَام عَلَيْه إِلَى أنْ يَفْصِل الله بين عِبَادِه ويلقي كل امرئ جَزَاءَه يَوْم الدِّيْن.

وبَعْد هَذَا العَرْض يَتَّضِح للقَاصِي والدَّانِي أنَّ الإشَاعَات تؤدي إِلَى التَّفَرُّق والتَّشَرْذُم ، وهي مِنْ تَدْبِيْر أَعْدَاء الأُمَّة حتى يَعْبَث العَابِثُون بأَمْن البِلَاد والعِبَاد وتَنْتَشِر الفَوْضَى ويزعزع اسْتِقْرَار المُجْتَمَع.[٢]

---

[١] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، مرجع سابق ، ص ٤٩ وما بعدها ، أبوجعفر مُحَمّد بن جرير الطبريّ ، تاريخ الرُّسُل والملوك ، مرجع سابق ، ص ص ٣٤٨ ـ ٤١٥ ، أبو الحسن عَلِيّ بن أبي الكرم ، الكامل في التاريخ ، مرجع سابق ، ص ص ٧٩ ـ ٩١.

[٢] مُحَمّد ضياء الدين الريس ، النظريات السِّيَاسِيّة الإسْلَامية ، مرجع سابق ، ص ١٦٢ ، مُحَمّد بن إسماعيل الصنعاني ، سُبُل السلام في شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام ، مرجع سابق ، ص ٥٢٢.

الْفَصْل الثالث

الآثَار السَّلْبِيَّة للإشَاعَة عَلَى الأَمْن القَوْمِيّ

- **تَمْهِيدٌ**:

إنَّ الأَمْن مِنْ أَجَلِّ النِّعَم التي مَنَّ الله تعالى بها عَلَى الإنْسَان ، ولذا فإنَّ الأَمْن يحتل مَكَانَة بَارِزَة في المُجْتَمَعات ، وذلك لاتصاله بالحَيَاة اليَوْمِيَّة بما يوفره مِنْ طُمَأْنِيْنَة النِّفُوس وسَلَامَة التَّصَرُّف والتَّعَامُل ، وللأَمْن مَجَالَات فهناك الأَمْن العَقَائِدِيّ ، والفِكْرِي ، والأَمْن الاجْتِمَاعِى ، والأَمْن السِّيَاسِيّ ، والأَمْن الاقْتِصَادِيّ ، والأَمْن الدَّاخِلِيّ ، وهذا التنوع للأَمْن جعله الهاجس الأَكْبَر للدُّوَل ، لذلك أَنْفَقَتْ لتوفيره الميزانيات الضَّخْمَة بهدف توفير البِيْئَة الآمِنَة الهادئة التي تعين عَلَى الإبْدَاع ، والابْتِكَار ، والتَّنْمِيَة ، ولدفع الأَخْطَار والتَّهْدِيْدَات التي قد تتعرض لها الدَّوْلَة [١] ، وسَرَيَان الإشَاعَة في أَوْسَاط الْمُجْتَمَع يؤدى إِلَى حَالَة مِنْ الخَوْف والهلع والإرباك ، لهذا تُعْتَبَر الإشَاعَة مِنْ أَخْطَر الأَسْلِحَة المدمرة للمُجْتَمَعات لأنها تؤدي إِلَى انْتِشَار الفَوْضَى وتفتح المَجَال لارتكاب الجَرَائِم وإلحَاق الأَذَى والخَسَارَة بالآخَرِيْن. [٢]

لما كان الأَمْر كما سبق فأَنَّنَا سنوضح مَفْهُوم الأَمْن القَوْمِيّ ورَكَائِزه ، ثم بَعْدَ ذلك سنتعرض لمَخَاطِر الإشَاعَة عَلَى الأَمْن القَوْمِيّ ، وذلك عَلَى النَّحْو التَّالِى:

- الْمَبْحَث الأَوَّل : مَفْهُوم الأَمْن القَوْمِيّ.

- الْمَبْحَث الثاني : مَخَاطِر الإشَاعَة عَلَى الأَمْن القَوْمِيّ.

---

(١)

- Lambert / la liberté de escpression et la sucurite national l' intégrite territional la sureté publique la défense de l' orclre et prévention du crime. Revue trimestrielle ou des droit de l' homme. R.T. D. H. numevo spécialla liberté escpression son étemdue et ses limites. n. 13. 1993. P. 122.

(٢) **مُحَمّد عُثْمان الخشت ، الشَّائِعَات وكلام النَّاس ، أسرار التكوين وفنون المواجهة ، مكتبة ابن سينا ، القَاهِرَة ، ١٩٩٦ ، ص ٢٧ ، هاني الكايد ، الإشَاعَة ، المفاهيم والأَهْدَاف والأخطار ، دار الراية ، عمان ، ٢٠٠٩ ، ص ص ٧٢ ـ ٧٦.**

الْمَبْحَث الأول

مَفْهُوم الأَمْن القَوْمِيّ

- **تَمْهِيدٌ**:

لتحقيق الأَمْن الشَّامِل للدَّوْلة لابد مِنْ تَجْلِيَة مَفْهُوم الأَمْن القَوْمِيّ ، ورَكَـائِزه ، بِنَـاءً عَلَـى ذلك سوف نَتَنَاوَل هَذَا الْمَبْحَث مِنْ خلال المَطْلَبَيْن الآتيين :

– **الْمَطْلَب الأَوَّل** : مَفْهُوم الأَمْن القَوْمِيّ.

– **الْمَطْلَب الثاني** : أَبْعَاد ورَكَائِز الأَمْن القَوْمِيّ.

الْمَطْلَب الأول

مَفْهُوم الأَمْن القَوْمِيّ

حِفْظ كَيَان الدَّوْلَـة وحقهـا فـي البَقَـاء وحِمَايَـة قِيَمِهـا الدَّاخِلِيَّـة مِـنْ التَّهْدِيْـد الخَـارِجِيَّ وتحقيـق مَصَالِحها في الدِّفَاع عن كيانها ضِدُّ ما يقع عَلَيْها مِنْ اعتداء مع اسْتِمْرَار التَّنْمِيَة الشَّامِلَة التي تَهْدِف إِلَى تحقيق الأَمْن ، والرَّفَاهِيَة ، والرَّخَاء للشَعْب بمَنْع التَّهْدِيْدَات الدَّاخِلِيَّة ، والخَارِجِيَّة لكيان الدَّوْلَـة ، وتوفير كَافَة الظروف الاجْتِمَاعِيَّة والاقْتِصَـادِيّة والسِّيَاسِيّة المناسبة لتحقيق الاسْتِقْرَار والاطمئنان للمُجْتَمَع هو هَدَف يضعه صَانِعُو القَرَار أَمَام اهتماماتهم ، بل إنَّ الحِرْص عَلَى تحقيق هَذَا الهَدَف هو الذي يفسر دخول العَدِيْد مِنْ الدُّوَل في حُرُوْب وهي كَارِهَة وذلك عندما يكون أَمْنُها القَوْمِيّ عُرْضَة لأي تَهْدِيْد. [١]

ولقد تَعَدَّدَتْ تَعْرِيفات العُلَمَاء لمَفْهُوم الأَمْن القَوْمِيّ ويرجع ذلك التَّعَدُّد لاختلاف الزَّوَايا التي ينظر منها إِلَى الأَمْن ، فما أنْ يتم وضع تَعْرِيف محدد للأَمْن القَوْمِيّ حتى يظهر مِنْ المتغيرات والعَوَامِل الجَدِيْدَة ما يجعل التَّعْرِيْف ناقصاً أو غَيْر مُوَاكِب للتطورات والمتغيرات الدَّوْلِيَّة المتلاحقة التي تدخل في مَجَال الأَمْن القَوْمِيّ ، لكن البَاحِثين في هَذَا المَجَال أَمْكَنَهُم التوصل إِلَى بعض تَعْرِيفات ونَظَرِيَّات للأَمْن القَوْمِيّ والتي يُمْكِن الاعتداد بها والاستناد إليها في هَذَا الشَّأْن مِنْها عَلَى سَبِيْل المِثَال لا الحَصْر تَعْرِيف البروفسير / فريدريك هارتمان بأنَّه " جوهر المَصَالِح الحيوية للدَّوْلَة" [٢] ، ويُؤْخَذ عَلَى هَذَا التَّعْرِيْف التَّعْمِيْم فلم يُحَدِّد المَسْئول عن تَحْدِيْد المَصَالِح الحيوية للدَّوْلَة أَتُحَدَّدُها الحكومة أم الشَّعْب ؟ هَذَا مِنْ جِهَة ومِنْ جِهَة أُخْرَى مَنْ الذي يؤثر عَلَى مَصَالِح الدَّوْلَة في الخَارِج ويمكن أنْ يعدلها ؟ أهو الْمُجْتَمَع الدَّوْلي ممثلاً في مُنَظَّمَة الأمم المتحدة أم بعض القُوَى العُظْمَى التي تسعى إِلَى الهيمنة الدَّوْلية أو الأَطْرَاف الأُخْرَى التي تقع عندها تلك المَصَالِح ؟ إلا أنَّ الشيء الايجابي في هَذَا التَّعْرِيْف أنَّه جعل مِنْ الدَّوْلَة المحدد الواضح للمَصَالِح الحيوية لها [٣] ، كما قدمت تَعْرِيفات أُخْرَى للأَمْن القَوْمِيّ مِنْها التَّعْرِيْف الذي عَبَّرَ عنه وزير الدِّفَاع الأمريكي الأسبق روبرت ماكتمارا عام ١٩٦٨ حيث قال " إنَّ الأَمْن يعني التَّنْمِيَة وأثرها عَلَى الأَمْن القَوْمِيّ ، فالأَمْن ليس هو تراكم السِّلَاح بالرَّغْم مِنْ أنَّ ذلك قد يكون جزءاً مِنْه ، والأَمْن ليس هو القوة العَسْكَرِيَّة بالرَّغْم مِنْ أنه قد يحتوى عَلَيْه ، فالأَمْن هو التَّنْمِيَة " [٤] ويُلاحظ عَلَى تَعْرِيف روبرت ماكتمارا أنَّه أكد عَلَى البُعْد الدَّاخِلِيّ للأَمْن القَوْمِيّ مُعَبِّراً عنه بالتَّنْمِيَة مستبعداً بذلك القوة العَسْكَرِيَّة عَلَى أَسَاس أنَّ القوة العَسْكَرِيَّة لا تستطيع وحدها تحقيق الأَمْن ، بينما الأَمْن الحقيقي مِنْ وجْهَة نَظَره يتأتى عَلَى أُسُس اقْتِصَادِيّة سَلِيْمَة وبِنَاء اجتماعي مستقر وقدر أدنى مِنْ النظام والاسْتِقْرَار[٥] ، وفي عام ١٩٨٠بدأ مَفْهُوم الأَمْن القَوْمِيّ يخرج مِنْ إطاره العسكري ليُصْبِحَ مفهوماً

---

[١] إسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السِّيَاسِيّة الدُّوَلية دِرَاسَة في الأصول والنظريات ، الطبعة الثالثة ، جامعة الكويت ، ١٩٨٤ ، ص ٨٩ ، مُحَمَّد السيد سليم ، تحليل السِّيَاسَة الخَارِجِيَّة ، بروفيشنال للإعلام والنَّشْر ، القَاهِرَة ، ١٩٨٣ ، ص ٤٢

[٢] رشا محسن سيد عبد الغني ، نزاعات المياة في الشرق الأوسط وتأثيراتها عَلَى الأَمْن القَوْمِيّ العَرَبيّ ، رسالة دكتوراة ، قسم العُلُوم السِّيَاسِيّة ، كلية التجارة ، جامعة أسيوط ، سنة ٢٠١٥ ، ص ٨٥ وما بعدها.

[٣] صلاح الدين سليم ، الأَمْن القَوْمِيّ كقيم عَلَى حرية التَّغْيِيْر ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، القَاهِرَة ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٧٩.

[٤] روبرت ماكتمارا ، جوهر الأَمْن ، ترجمة يونس شاهين ، الهيئة المصرية للتأليف والنَّشْر ، القَاهِرَة ، ١٩٧٠ ، ص ٤٧.

[٥] جمال مُحَمَّد أبو شنب ، السياسات الإعْلَامية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسْكَنْدَرِيَّة ، ٢٠٠٩ ، ص ١٤٣ وما بعدها.

مُجْتَمعياً شمولياً لـه أُصُـوْله وقَوَاعده واستراتيجياته وخططـه الاقْتِصَـادِيّة والاجْتِمَاعِيَّـة ، فأَصْـبَحَ جوهره قائماً عَلَى الأَمْن والإنْمَاء معاً ، فالأَمْن بأبعاده المُخْتَلِفَة يُوَفِّر السِّيَاج الوَاقِي للوَطَن ، أما الإنْمـاء بأَبْعَـادِه المُتَعَـدِّدَة يحقـق الرَّفَاهِيَـة والرَّخَـاء للشُّـعُوْب والاسْـتِقْرَار والاطْمِئْنَـان للمُجْتَمَع. (١)

مِنْ خِلَال كُلّ ما تَقَدَّم مِنْ تَعْرِيفات للأَمْن القَوْمِيّ يُمْكِنُنَا تَعْرِيف الأَمْن القَوْمِيّ بأنه "مجموعة مِنْ الإجْرَاءَات التي تتخذها الدَّوْلَة لحِمَايَة أَمْنِها ومُقَدَّرَاتها ومُعْتَقَدَات الأُمَّة وقِيَمِها الرَّاسِخَة لتَأْمِيْن جبهتها الدَّاخِلِيَّة مِنْ الأَخْطَار والتَّهْدِيْدَات التي تواجهها لتَحْقِيْق الأَمْن الشَّامِل في كَافَة المَجَالات".

(١) هيثم الكيلاني ، الدور العسكري المحتمل في مسألة المياة الإقليمية العَرَبيّة ، الإدارة العامة للشئون العَسْكَرِيَّة جامعة الدُّوَل العَرَبيّة ، ١٩٩٢ ، ص ٥٦.

الْمَطْلَب الثاني

أَبْعَاد ورَكَائِز الأَمْن القَوْمِيّ

سنقوم في هَذَا الْمَطْلَب بتَحْدِيْد أَبْعَاد ورَكَائِز الأَمْن القَوْمِيّ فيما يلي:

أَوَّلاً : أَبْعَاد الأَمْن القَوْمِيّ: [١]

للأَمْن القَوْمِيّ أَبْعَاد مُتَعَدِّدَة هي كالتَّالِى:

١- البُعْد السِّيَاسِيّ ويتمثل في الحِفَاظ عَلَى الكَيَان السِّيَاسِيّ.

٢- البُعْد الاقْتِصَادِيّ ويرمي إِلَى توفير المَنَاخ المُنَاسِب للوَفَاء باحتياجات الشَّعْب وتوفير سُبُل التَّقَدُّم والرَّفَاهِيَة له.

٣- البُعْد الاجْتِمَاعِى ويهدف إِلَى توفير الأَمْن للمواطنين.

٤- البُعْد الإيديولوجي ويعني تَأْمِيْن الفِكْر والمُعْتَقَدَات.

ثانياً : رَكَائِز الأَمْن القَوْمِيّ: [٢]

تتم صِيَاغَة الأَمْن القَوْمِيّ عَلَى ضَوْء الرَّكَائِز الآتية :

١- إِدْرَاك التَّهْدِيْدَات الدَّاخِلِيَّة والخَارِجِيَّة.

٢- إِعْدَاد السِّيْنَارْيُوْهَات التي تَتَنَاسَب مع تلك التَّهْدِيْدَات.

٣- تَوْفِيْر القُدْرَة عَلَى مُوَاجَهَة التَّهْدِيْدَات التي تَتَعَرَّض لها البِلَاد لدرء تلك المَخَاطِر.

---

[١] زكريا حسين ، الأَمْن القَوْمِيّ ، مجلة الفكر السِّيَاسِيّ ، العدد ١٧ ، اتحاد الكِتَاب العَرَب ، دمشق ، ٢٠٠٢ ، ص٣٠ وما بعدها.

[٢] المرجع السابق نفسه ، الإشارة السَّابِقَة.

الْمَبْحَث الثاني

مَخَاطِر الإشَاعَة عَلَى الأَمْن القَوْمِيّ

- **تَمْهِيدٌ**:

تختلف مُهَدِّدَات الأَمْن القَوْمِيّ مِنْ دَوْلَة إِلَى أُخْرَى وفق المُعْطَيَات الدَّاخِلِيَّة والخَارِجِيَّة لكل دَوْلَة عَلَى حدة ، إلا أنَّ تلك الدُّوَل تشترك في اعتبار الإشَاعَة مُهَدِّداً رَئِيْساً للأَمْن الشَّامِل لها كونها تُطَال جَمِيْع مَجَالَات الحَيَاة العَقَائِدِيّة ، والاجْتِمَاعِيَّة ، والسِّيَاسِيّة ، والاقْتِصَادِيّة ، لذا فأنَّنَا سوف نَتَطُرُق في هَذَا الْمَبْحَث إِلَى إبْرَاز المَخَاطِر التي قد تُسَبِّبُها الإشَاعَة عَلَى الأَمْن القَوْمِيّ ومنها ما يلي:

- **الْمَطْلَب الأَوَّل** : مَخَاطِر الإشَاعَة عَلَى الأَمْن العَقَائِدِيّ.
- **الْمَطْلَب الثاني** : مَخَاطِر الإشَاعَة عَلَى الأَمْن الاجْتِمَاعِى.
- **الْمَطْلَب الثالث** : مَخَاطِر الإشَاعَة عَلَى الأَمْن السِّيَاسِيّ.
- **الْمَطْلَب الرابع** : مَخَاطِر الإشَاعَة عَلَى الأَمْن الاقْتِصَادِيّ.
- **الْمَطْلَب الخامس** : مَخَاطِر الإشَاعَة عَلَى الأَجْهِزَة الأَمْنِيَّة.

الْمَطْلَب الأول

مَخَاطِر الإشَاعَة عَلَى الأَمْن العقَائِدِيّ

يَسْعَى المُرْجِفُون إِلَى أَبْعَاد المُسْلِمِيْن عَنْ دِيْنِهم والنَّيْل مِنْ نَبِيِّ الأُمَّة سَيِّدنا مُحَمَّد صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم بإشَاعَة الدِّعَايَات المُغْرِضَة ، فقد بَدَأ المُرْجِفُون يَشِنُّون حَمْلَتَهم هّذِه بتَكْذِيْب دعوة الرَّسُوْل صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم ، وفِتْنَة المُسْلِمِيْن عن أَمْر البعث بَعْدَ الموت حَيْثُ جاء أُبَيّ بن خلف ومعه عِظَام بَالية قد أرمت ، فقال يا مُحَمَّدُ أنت تَزْعم أنَّ الله يبعث هَذَا بعدما أرم ثُمَّ فَتّتَه في يده ثُمَّ نَفَخَه في الرِّيْح نَحْو نَبِيِّنَا الأكرم ورَسُوْلنا الأَعْظَم ، فقال الرَّسُوْل صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم نعم أنا أقول ذلك يَبْعَثُه الله وإياك بَعْدَما تكون هكذا ثم يُدْخِلُكَ الله النَّار [١] ، فهنا أُبَيّ بن خلف يُحَاول أنْ يُشَكِّك ضُعَاف الإيْمَان في العَقِيْدَة مُسْتَعْمِلاً أُسْلُوْب التَّشْكِيْك ولكن الله يكذبه ويرد عليه بقَوْلِه تَعَالَى " وضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ {٧٨} قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ {٧٩} الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ {٨٠}" [٢] ثم أَخَذَ كُفَّار مَكَّةَ ينَشْرون الشَّائِعَات حول القُرْآن الكَرِيْم حتى يغطوا عَلَى العُقُول ويعموا الأبصار عن القُرْآن وعن الدَّعْوَة ، فقد بدأوا يقولون إنَّ هَذَا القُرْآن ليس مِنْ عند الله وإنما يُعَلِّمه لِمُحَمَّد رَجُل باليمام يُقَال له الرّحْمَن ، ثم قالوا لرَسُوْل الله صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم وإنا والله لا نؤمن بالرّحْمَن أبداً [٣] ، ولم يَكُن كُفَّار مَكَّةَ وحدهم الذين تعرضوا للرَسُوْل بهذا الاتهام ، وللْقُرْآن بهذه الشَّائِعَة ، بَلْ شاركهم فيها اليَهُوْد حَيْثُ اجتمع رهط مِنْ أحبار اليَهُوْد مِنْهُم فنحاص عبد الله بن صوري ، وابن صلوبا ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، وقالوا يا مُحَمَّدُ ما يُعَلِّمك هَذَا أنس ولا جن ؟ فقال لهم الرَّسُوْل صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم أما والله أنكم لتعلمون أنه مِنْ عند الله وأني لرَسُوْل الله تجدون ذلك مكتوباً عندكم في التَّوْرَاة فقالوا يا مُحَمَّدُ فإنَّ الله يَصْنَعُ لرَسُوْله إذَا بَعَثَه ما يَشَاء ويُقْدِر منه عَلَى ما أراد فأَنْزَل علينا كتاباً نقرؤه ونعرفه وإلا جئناك بمثل ما تأتي ، وهنا قَبِلَ رَسُوْل الله صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم هَذَا التَّحَدِّي ، ولكنهم عجزوا عن ذلك [٤] فنزل قوله تعالى " قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا {٨٨} " [٥] ولما فَشَلَتْ كل المُحَاوَلَات السَّابِقَة في حَرْب القُرْآن حاول الكُفَّار أنْ يرموا بأخرسهم في حقيبتهم حاولوا أنْ يأتوا بمثل القُرْآن ، حَيْثُ حاول النضر بن الحارث تقليد قصص القُرْآن التي كان يخوف بها الرَّسُوْل صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم أَهْل مَكَّةَ وبما حدث لهم فَيَقُصّ عليهم قَصَص مُلُوْك الأَعَاجِم ، ثم يقول والله ما مُحَمَّد بأَحْسَن حَدِيْثاً مني وما حَدِيْثه إلا أَسَاطِير الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَها كما اكْتَتَبْتُها [٦] فأَنْزَلَ الله فيه " وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا

---

١) عبد السلام هارون ، تهذيب سيرة ابن هشام ، المُؤَسَّسَة العَرَبيّة الحَدِيْثة ، القَاهِرَة ،١٩٧٦ ، ص ٧٧ وما بعدها.

٢) سورة يسن ، الآيات ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠.

٣) أمين دويدار ، صور من حَيَاة الرَّسُوْل ، دار المعارف ، القَاهِرَة ، ١٩٦٨ ، ص ١٧٨ ، أبو مُحَمّد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري جمال الدين ، السِّيْرَة النَّبَوِيَّة ، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها مصطفى السقا ، إبراهيم الإبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، القَاهِرَة ،الطبعة الثَّانِيَة ، القسم الأَوَّل ، الجزأين الأَوَّل والثاني ، ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م ، ص ٣١١.

٤) عبد الرّحْمَن المَيْدَاني ، مكايد يهودية ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ٦٤.

٥) سورة الإسراء ، الآية ٨٨.

٦) عبد السلام هارون ، تهذيب سيرة ابن هشام ، مرجع سابق ، ص ص ٦٩ ـ ٨٥ ، أبو مُحَمّد عبد الملك بن هشام ، السِّيْرَة النَّبَوِيَّة ، مرجع سابق ، ص ٣٠٠ وما بعدها.

{٥} قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا {٦}" [١] ولم تتوقف مُحَاوَلات الكُفَّار عند هَذَا الحد مِنْ الْحَرْب الْمُوَجَّهَة ضِدُّ الدَّعْوَة بل اتهموا النَّبِيّ صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم بالجُنُون والشِّعْر ، فقد اجتمع نفر مِنْ كُفَّار قريش إِلَى الوليد بن المغيرة وكان ذا شأن فيهم ، وقد حَضَر موسم الحج فقال لهم يا مَعْشِر قريش أنه قد حَضَر هَذَا الموسم ، وأنَّ وفود العَرَب ستقدم عليكم فيه ، وقد سَمِعُوا بأمر صاحبكم هَذَا ، فاجمعوا فيه رأياً واحداً لا تختلفوا فَيُكَذِّب بعضكم بعضاً ، وَيَرُد قول بعضكم بعضه بعضاً ، فقالوا أنت يا أبا عبد شمس فقل وأَقِم لنا رأياً نقول به ، قال بل أنتم قولوا اسمع قالوا نقول كَاهِن قال والله ما هو بكَاهِن لقد رَأَيْنَا الكُهَّان فما هو بزمزمة الكَاهِن ولا سَجْعه ، قالوا نقول مَجْنُون قال ما هو بمَجْنُون لقد رَأَيْنَا الجُنُون وعَرَفْنَاه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته ، قالوا فنقول شَاعِر قال ما هو بشَاعِر لقد عَرَفْنا الشِّعْر كله رجزه ومزحه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بشَاعِر ، قالوا فنقول سَاحِر قال ما هو بسَاحِر لقد رَأَيْنَا السحار وسِحْرهم فما هو بنفثهم ولا عقدهم ، قالوا فما تقول أنت يا أبا عبد شمس قال والله إنَّ لقَوْلِه لحلاوة وإنَّ عليه لطَلَاوَة وإنَّ أَصْله لغدق وإنَّ فَرْعه لجناه ، وما أنتم بقائلين مِنْ هَذَا شيئاً إلا عُرِف أنَّه وهم باطل وإنَّ أقرب القول فيه لأنْ تقولوا ساحر جاء بقول هو سحر يُفَرِّق بَيْنَ المرء وأخيه وبَيْنَ المرء وزوجته وبَيْنَ المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك [٢] ، فأنزل الله فيه قوله تعالى "ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً {١١} وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا {١٢} وَبَنِينَ شُهُودًا {١٣} وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا {١٤} ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ {١٥} كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً {١٦} سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا {١٧} إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ {١٨} فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ {١٩} ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ {٢٠} ثُمَّ نَظَرَ {٢١} ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ {٢٢} ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ {٢٣} فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ {٢٤} إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ {٢٥} سَأُصْلِيهِ سَقَرَ {٢٦} وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ {٢٧}"[٣] ، كما أنزل تبارك وتعالى فيه أيضاً قوله " وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ {١٠} هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيمٍ {١١} مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ {١٢} عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ {١٣} أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ {١٤} إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ {١٥}سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ {١٦}"[٤]

هَذَا هُو المَنْهَج العدائي الذي اتبعه الكُفَّار للنَّيْل مِنْ الدَّعْوَة الإسْلَامية ومِنْ الرَّسُوْل صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم !!! ولا يزال هَذَا المَنْهَج العَدَائِيّ للمُنَافِقِيْن ومَنْ ورائهم مِنْ أَعْدَاء الإسْلَام هو السَّائِد مع اختلاف الأزْمَنة والأمْكِنَة ، إذْ يحرصون عَلَى النيل مِنْ نَبِيّ الأُمَّة الإسْلَامية مُحَمَّد صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم بتَشْوِيْه صُوْرته ، كما فَعَلَ الدنماركيون عندما نَشَروا صُوْرة كاريكاتيرية مسِيْئَة للمُصْطَفَى عَلَيْه الصَّلَاة والسَّلَام أَرَادُوا مِنْها الإسَاءَة للإسْلَام والمُسْلِمِيْن وهم يُنْفِقُون عَلَى ذلك أَمْوَالاً طَائِلَة لإنفاذ خططهم الخَبِيْثَة التي ترمى إِلَى إشْغَال المُجْتَمَعات المُسْلِمة والنَّيْل مِنْ قِيَمِها وثَوَابتها المَرْعِيَّة واستهداف الدِّين الذي هو سبب اسْتِقْرَار الْمُجْتَمَع وتوازنه ووحدته ، كما أنَّه مَصْدَر الآداب وقِيَمِه العُلْيَا[٥] ، فما أَشْبَه اليَوْم بالبَارِحَة !!!!!

---

[١] سورة الفرقان ، الآيتان ٥ ، ٦.

[٢] عبد السلام هارون ، تهذيب سيرة ابن هشام ، مرجع سابق ، ص ٥٧ وما بعدها ، أبو عبد الملك بن هشام ، السِّيْرَة النَّبَوِيَّة ، مرجع سابق ، ص ٢٧٠ وما بعدها.

[٣] سورة المدثر ، الآيات مِنْ ١١ إلى ٢٧.

[٤] سورة القلم ، الآيات مِنْ ١٠ إلى ١٦.

[٥] مهدي عَلِيّ دومان ، الشَّائِعَة والأَمْن ، أَعْمَال ندوة أَسَالِيْب مواجهة الشَّائِعَات ، أكاديمية نايف العَرَبيّة للعلوم الأَمْنية ، الرياض ، ٢٠٠١ ، ص ٢٠٣.

الْمَطْلَب الثاني

مَخَاطِر الإشَاعَة عَلَى الأَمْن الاجْتِمَاعِى

تَتَعَدَّدُ مَخَاطِر الإشَاعَة عَلَى الأَمْن الاجْتِمَاعِى وتتنوع ، ومِنْ أَبْرَزها إثَارَة الحِقْد والكَرَاهِيَة بين أَفْرَاد الْمُجْتَمَع والتَّضْلِيْل ونَشْر الرُّعْب وانتهاك الخُصُوْصِيَّة وشِيُوْع الفَاحِشَة ، وفيما يلي عَرْضاً لأَبْرَز تلك المَخَاطِر:

أولاً : إثَارَة الحِقْد والكَرَاهِيَة بين أَفْرَاد المُجْتَمَع:

تَتَّسِم الإشَاعَات بالشَّر والمكيدة وإثَارَة الأَكَاذِيْب والوَقِيْعَة بين أَفْرَاد الْمُجْتَمَع ، فتتضارب المَصَالِح ، وتختلف الآراء وتتصارع الأَجْيَال والايدلوجيات المُخْتَلِفَة ، والكَرَاهِيَة التي تخلفها الإشَاعَات تدفع بدَوْرِها إِلَى أَشْيَاء كَثِيْرَة رَغْبَة في التَّعْبِيْر عن نَفْسِها ، فَرُبَّمَا تدفع للقَطِيْعَة والتَّبَاعُد بين الأَفْرَاد فيَغْدُو الْمُجْتَمَع الواحد فِئَات مُتَعَدِّدَة ورُبَّمَا تؤدي إلي إثَارَة المخاوف بين أَجْزَاء الأُمَّة بَعْضهم مِنْ بَعْض [١] ، لذلك يجب التَثَبُّت مِنْ صِحَّة الأخبار وعدم نَشْر أَيِّ مَعْلُومَات تتعلق بأي حَدَث عَنْ طَرِيْق السَّمَاع دون تَثَبُّت وتَبَيُّن ، لِئَلَّا يَحْدُث الشِّقَاق والنِّزَاع بسبب الإشَاعَات والتَّلْفِيْقَات الكَاذِبَة. [٢]

ثانياً : التَّضْلِيْل:

إنَّ الْمُجْتَمَع الذي تَنْتَشِر فيه الشَّائِعَة مُعَرَّض لأَنْ يكون حاضنة لانْتِشَار تدني المَعْنَوِيَات ، كونها تُؤَسِّس حَوَاجِز تَحْجِب الحَقَائِق فيَحْدُث غُمُوْضا وَبَلْبَلَة تَحُوْل دون التَّعَرُّف عَلَى صِحَّة وحَقِيْقَة الشَّائِعَة مما يولد مناخاً مُرْبِكاً للنَّاس ويفسح المَجَال لانْتِشَار الأَكَاذِيْب والأَخْبَار المَبْنِيَّة عَلَى مَقَاصِد سَيِّئَة ويبث طَاقَات سَلْبِيَّة في المُجْتَمَع[٣] ، وقد أَسْهَم هَذَا النَّوْع مِنْ الشَّائِعَات الخَادِعَة في هَزِيْمَة الفُرْس عام ٤٤٩ ق. م أَمَام اليونانيين بعد أنْ كانوا قد دمروا عَاصِمَتهم أثينا وانتصروا بشَكْل سَاحِق فيها ، ولم ينقذهم سوى أَعْمَال الخِدَاع المُنَظَّمَة وشَائِعَات تَزْيِيْف الحَقَائِق التي قام بها ثيميوكليس قَائِد الأُسْطُوْل الأثيني ، ولم يَقْتَصِر استخدم الشَّائِعَة عَلَى اليونانيين والآشوريين بَلْ عَرَفَتْها واستخدمتها جميع الشُّعُوْب ، فالرُّومان كانوا يدعون أنَّهم يشنون حُرُوبهم بهَدَف الدِّفَاع عَنْ النَّفْس شَأْنَهم في ذلك شَأْن الدُّوَل الاستعمارية التي تدعي خَوْض الحُرُوب بِدَافِع عَادِل يتضمن الدِّفَاع عَنْ النَّفْس. [٤]

---

[١] أحمد نوفل ، الإشَاعَة ، مرجع سابق ، ص ٢٢٨.

- Alison des forge ' call toge nocid radio in Rwanda " 1994 in the média and the Rwanda genocide by Allan thompson international development research centre canda. 2007, PP. 43.، 44
- Mario Bettati / le droit d, ingerence mutation de l, order international éd odilie Jacob. paris. 1996. P. 308.
- Marcel Kabanda / kangura the triumph of propaganda refiend in the medur and the Rwanda genocide by allan Thompson international development research center Canda , 2007. PP. 62 – 63.

[٢] زين العابدين بن إبراهيم بن نجيم ، البحر الرائق شرح كنز الدقائق ، مرجع سابق ، ص ٢١٣.

[٣] هاني الكايد ، الإشَاعَة المفاهيم والأَهْدَاف والأخطار ، مرجع سابق ، ص ص ٧٢ ـ ٧٦.

[٤] فيليب تايلور ، قصف العُقُول ، مرجع سابق ، ص ص ٤٤ ـ ص ٥٨.

ثالثاً : إثَارَة الرُّعْب:

سَرَيَان الشَّائِعَات في أَوْسَاط الْمُجْتَمَع يؤدي إِلَى حَالَة مِنْ الخَوْف والإرباك فحَيَاة الإنْسَان وحاجته للبَقَاء تشكل أَوْلَوِيَّة له خَاصَة عندما يتهددها الخَطَر [١] ، ولا غَرَابَة في ذلك فالإنْسَان بطَبِيْعَته النَّفْسِيَّة ونوازعه وعقده يميل إِلَى تَصْدِيْق الشَّائِعَات حتى لو أَدْرَك بعَقْلِه أَنَّ جُزْء مِنْ تلك المَقُوْلَة غَيْر حَقِيْقِي ، إذْ إنَّ عَوَاطِفَه ونوازعه تتحكم في دَرَجَة مَيْله إِلَى تَصْدِيْق الشَّائِعَة والانحياز العَاطِفِي لها ، وذلك عندما تنعكس الحَالَة الانفعالية للشَّخْص دُوْن وعي مِنْه في تأويله للبِيْئَة المُحِيْطَة ، كما أَنَّه ليس لديه الوَقْت لمُرَاجِعَة ما يَسْمَعه أو يَقْرَأه.[٢]

رابعاً : انتهاك الخُصُوْصِيَّة:

العَجِيْب أَنَّه كَثُرَ في هَذَا الزَّمَان مَنْ يَسْعَدُوا بمعرفة أَنْبَاء النَّاس وأَحْوَالهم ويَسْعَوْن في نَشْرهَا فيشيعونها طِيِّبَة كانت أم ضِدّها دُوْن مُرَاعَاة للحُرُمَات ولا قِرَاءَة للعَوَاقِب السِّيِّئَة التي قد تترتب عَلَى المشاع[٣] ، وقد نهى القُرْآن والسُّنَّة المُطَهَّرَة عَنْ الوقوع في هّذِه الجَرِيْمَة خَوْفاً عَلَى المُؤْمِنِيْن مِنْ الوقوع في سيِيء العِقَاب في الحَيَاة وبَعْدَ المَمَات[٤] فقال عَزَّ وَجَلَّ " وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ "[٥] وقال أيضاً العَزِيْز الرَّحْمَن" إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الفَاحِشَة فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ "[٦] وقال رَسُوْل الله صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم " إياكم والظن فإنَّ الظن أكذب الحَدِيْث" [٧] ، فالإسْلَام وقف مَوْقِفاً حَازِماً مِنْ الإشَاعَات ورَفْضها رَفْضاً قَاطِعاً مُحَذِّراً مِنْ انْتِشَارها بين النَّاس. [٨]

---

١) هاري ساغز ، عظمة أشور ، مُؤَسَّسَة علاء الدين ، دمشق ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٧٥.

- D. H. wearver (editor) / the global journalist news people around the world cresskill. n.J. Hampton Press. 1997. P. 37.
- G iussani. Aa / new média tells different stories first Monday. Vol. 2. april 1997. n. 4 P. 122.

٢) مُحَمَّد عبد القادر حاتم ، الرَّأْى العَام و تأثره بالإعْلَام والدِّعَايَة ، مرجع سابق ، ص ١٨٠ ، رفيق السكري ،مدخل في الرَّأْى العَام والإعْلَام والدِّعَايَة ، منشورات جروس برس ، لبنان ، ١٩٨٤ ، ص ٦٩ ، مُحَمَّد عُثْمان الخشت ، الشَّائِعَات وكلام النَّاس ، مرجع سابق ، ص ٢٧.

٣)

- Prosser (W) privacy colifornia law review Vol. 48 august. 1960. P. 380.
- Beaney / the right to privacy and american law and contemporary problemes. Vol. 31. 1960. P. 254.
- Chavan (A) / la protection de la vie privéc dans la loi. du. 17. juillet. 1970 Rev. sc. crim. et. dr. pen com. 1971. P.612 éts.
- Civile and political rights including the question of freedom of expression report submited Abid Hussain commission on human rights. e / cn. 4. 1999. 64. 29 janury 1999 para. 26. P. 10 .
- Promotion and protection of all human rights civile political economic social and cultural right including the right to development report submited ambeyi ligabo. A. hro. 7/14 :28 february. 2008. Para. 39. P. 12 .

٤) أبو الطيب مُحَمَّد شمس الدين الْحَق العظيم آبادي ، عون المعبود شرح سنن أبو داود ، ج ١٣ ، دار الفكر ، بيروت، ١٩٩٥، ص ١٧٨ ، أبو حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، ج ٣ ، دار الغد العَرَبيّ ، القاهرة ، ص ٩٤ .

٥) سورة التوبة ، مِنْ الآية ٧١.

٦) سورة النور ، الآية ١٩.

٧) أبو زكريا يحي بن شرف النووي ، شرح النووي علي صحيح مسلم ، ج ١٦ ، طبعة دار المعرفة ، بيروت ، ص ١١٨.

٨) مُحَمَّد بن عَلِيّ الشوكاني ، فتح القدير دار الفكر بيروت ج ٥ ، ص ٦٤ ، الموسوعة الفقهية الكويتية الصادرة عن وزارات الأوقاف والشئون الإسْلَامية ، الطبعة الثَّانِيَة ، ج ٤ ، دار السلاسل ، الكويت ، ص ٢٨٦.

خامساً : إفْسَاد الأَخْلَاق:

النَّيْل مِنْ أَخْلَاق الْمُجْتَمَع ومحاولة إفْسَادها يؤدي إِلَى انْهِيَار المُجْتَمَعات وتلاشيها [١] ، لأنَّ الشَّائِعَة إذا شَاعت وانْتَشَرَتْ هَانَ أَمْرها واجْتَرَأ النَّاس عَلَيْها ، لذلك فعَدَم شِيُوع الفَاحِشَة مِنْ المَقَاصِد الشَّرْعِيَّة المُعْتَبَرة لأنَّها صِمَام أَمَان يَحُوْل دُوَن اسْتِهَانَة النَّاس بها[٢] ، ولذلك جَعَلَ الله جَلَّ عُلَاه ترويج الشَّائِعَات مِنْ إشَاعَة الفَاحِشَة بقوله تعالى " إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ " [٣]

فالإسْلَام وَقَفَ مَوْقِفاً حَازِماً مِنْ الإشَاعَات ورَفَضَها رَفْضاً قَاطِعاً مُحَذِّراً مِنْ انْتِشَارها بَيْنَ النَّاس ليمنع أَعْدَاء الإسْلَام مِنْ تحقيق أغراضهم ونواياهم الخَبِيْثَة مِنْ ورائها[٤]، والحَقِيْقَة أنَّ أَعْدَاء الإسْلَام يَحْرِصُون عَلَى المَعْرَكَة الأَخْلَاقِيَّة لأنَّهم يَجْبَنُون عن المُوَاجَهَة المَيْدَانية الذي أَثْبَتَ الوَاقِع فَشَلَهم وعَجْزَهم فيها ، ثُمَّ أنَّ تلك المَعْرَكَة هى التي توافق ما في نُفُوسِهم مِنْ الحَسَد الذي يَشْتَعِل في قُلُوْبهم ويَسْتَعِر فيها.

---

(١)

- Gerard cohen , Jonthan et Jean paul Jacque / activite de la commission européenné dés droits de l' homme. 1975 ،1976 annaire français de droit international. A. F. D. I. 1976 . P. 139 .
- Partick de font bressin " la liberté de expression et la protection de la santé ou de la moral " revue trimestrielle des droits de l' homme rtoh rumero spécial la liberté d' expression son etendu et ses limites. n 13. 1993. P. 136 éts .
- Berger Vincent / jurisprudence de la cour européenné des droit de l, homme sure paris. 5 éme édition. 1996. 1055. P. 345 éts.
- Henry leclerc / la liberté d' expression present lors de la celebration du cinqu antiéme aniversaire de la convention européenné dés droits de l' homme Baylant bruxelles. 2002. P. 195 .
- Fréderic sudre / droit européennée et international dés droit de l' homme. 9 éd paris. puf. 2008. P. 536. Para. 243 .

(٢) **أبوجعفر مُحَمَّد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل أي القُرْآن ، تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي ، الطبعة الأولى ، ج ١٨ ، دار هجرة ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١ م ، ص ١٠٠ ، أبو الفداء إسماعيل بن كَثِيْر ، تَفْسِيْر القُرْآن العظيم ، تحقيق سامي بن مُحَمَّد سلامة ، ط ٢ ، ج ٣ ، دار طِيِّبَة ، الرياض ، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٠ م ، ص ٢٧٥٠.**

(٣) **سورة النور ، الآية ١٩.**

(٤) **مُحَمَّد بن عَلِيّ الشوكاني ، فتح القدير ، مرجع سابق ، ج ٥ ، ص ٦٤ ، الموسوعة الفقهية الكويتية الصادرة عن وزارة الأوقاف والشئون الإسْلَامية ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ٢٨٦.**

الْمَطْلَب الثالث

مَخَاطِر الإشَاعَة عَلَى الأَمْن السِّيَاسِيّ

يُعْتَبَر عِلْمُ الأَمْن السِّيَاسِيّ مِنْ العُلُوم الشَّامِلة الجَامِعَة إذْ يجمع بين العَام والخَاص ، لذا فهو عِلْم صِنَاعَة الاستراتيجية العَامَة والتَّكْتِيْك الخَاص عَلَى الصَّعِيْدَيْن الدَّاخِلِيّ والخَارِجِيّ وبما يتلاءم تماماً مع المَصَالِح الوَطَنِيَّة العُلْيَا للدَّوْلَة[١] ، ومِنْ أَبْرَز مَخَاطِر الإشَاعَة عَلَى الأَمْن السِّيَاسِيّ ما يلي:

أولاً : مَخَاطِر الإشَاعَة عَلَى صَانِع القَرَار السِّيَاسِيّ:

إنَّ عَمَلِيَّة اتخاذ أي قَرَار سِيَاسِيّ تسبقها مَرْحَلَة بَحْث وتَقَص للمَعْلُومَات بهَدَف اخْتِيَار أَفْضَل البَدَائِل ، والقَرَار النَّاجِح هو الذي يَعْتَمِد عَلَى مَعْلُومَات صَائِبَة ودَقِيْقَة ، وصَانِع السِّيَاسَة أَحْيَاناً يكون لديه خَيَارَات وبَدَائِل كَثِيْرَة لكل مَسْأَلَة تُوَاجِهه وامتلاكه مَعْلُومَات عَنْ كل بَدِيْل سيسهل عَلَيْه المُفَاضَلَة واخْتِيَار الأَنْسَب ، وَقَد قِيْل إنَّ مَنْ يَمْلِك المَعْلُومَة يَمْلِك القَرَار ، ولكن إذا كانت هّذِه المَعْلُومَات غير دَقِيْقَة فإنَّ القَرَار سيكون كذلك وهذا بدَوْرِه يُوْجِب ضَرُوْرَة التَّأَكُّد مِنْ مِصْدَاقِيَّة كل المُعْطَيَات والمَعْلُومَات التي يَسْتَنِد عَلَيْها صَانِع القَرَار والأَنْظِمَة ، وصانعى القَرَارات السِّيَاسِيّة اليوم لا يمكنهم تخطي الحُدُوْد العَامَة التي يَرْسِمُها الجُمْهُور [٢] فإذا ما تداولت وَسَائِل الإعْلَام إشَاعَة ما حَوْل قَضِيَّة مَعْرُوْضَة لاتخاذ قَرَار فيها فإنَّ أَثَرَها سيدخل في صُلْب مَعَايِيْر صُنْع القَرَار ، إذْ إنَّ هناك صِلَة وَثِيْقَة بَيْن العَمَلِيَّة السِّيَاسِيّة والعَمَلِيَّة الاتصالية وبَيْن الاتصال الجماعي والسِّيَاسِيّ والإعْلَامِيِّيْن والسِّيَاسِيِّين ، ووَسَائِل الاتصال تُمَثِّل المُؤَسَّسَات السِّيَاسِيّة في الْمُجْتَمَع المُعَاصِر التي يجب أنْ تتكيف معها بَقِيَّة مُؤَسِّسَات الْمُجْتَمَع [٣] ، وعَلَى هَذَا النَّحْو فإنَّ وَسَائِل الإعْلَام وبِخَاصَة الحِزْبِيَّة قد لا تتوانى في الاعتماد عَلَى الإشَاعَة وترويجها في محاولة منها للضَّغْط عَلَى السَّاسَة لتنفيذ وتمرير تَطَلُّعَات وأَهْدَاف مُعَيَّنَة مِنْ خِلَال استثارتها لمَشَاكِل وقَضَايَا مُعَيَّنَة وافتعالها أو عَنْ طَرِيْق التَّرْكِيْز عَلَى المَوْعِد النِّهَائِي لإنجاز الأَعْمَال ، فعَمَلِيَّة صُنْع القَرَار لَيْسَتْ قَضِيَّة آنية كما يَعْتَقِد البَعْض بَلْ عَمَلِيَّة مُسْتَمِرَّة مِنْ الاتصال والتَّغْذِيَة الرَّاجِعَة.[٤]

ثانياً : أثر الإشَاعَة عَلَى الرَّأي العَام:

يُعَرَّف الرَّأْى العَام بأنَّه خلاصة آراء مَجْمُوْعَة مِنْ النَّاس أو الرَّأي الغَالِب أو الاعتقاد السَّائِد أو جِمَاع الآرَاء أو الاتفاق الجماعي لدى غَالِبِيَّة فِئَات الشَّعْب تجاه أَمْر ما أو ظَاهِرَة أو مَوْضُوْع أو قَضِيَّة مِنْ القَضَايَا قد تكون اجْتِمَاعِيَّة أو اقْتِصَادِيّة أو سِيَاسِيَّة ، كما قد تكون ذات طَابِع مِحَلِّي أو قَوْمِيّ أو إقْلِيْمِي أو دَوْلِيّ ويثور حولها الجَدَل ، وأنَّ هَذَا الإجْمَاع له قُوَّة وتَأْثِيْر عَلَى القَضِيَّة

---

[١] مُحَمَّد فتحي عيد ، واقع الإرهاب في الوطن العَرَبيّ ، أكاديمية نايف العَرَبيّة للعلوم الأَمْنية ، الرياض ، ١٩٩٩ م ، ص١٢٥.

[٢] جيمس اندرسون ، صنع السياسات العامة ، ترجمة عامر الكبيس ، دار المسيرة للنَشْر والتوزيع والطباعة ، عَمَّان ، ١٩٩٩ ، ص ٩٩.

[٣] تيسير أبو عرجة ، دراسات في الصحافة والإعْلَام ، دار مجد لاوي للنَشْر والتوزيع ، عَمَّان ، ١٩٩٩ ، ص٢٨١.

[٤] أحمد مصطفي الحسين ، مدخل إلى تحليل السياسات العامة ، المركز العلمي للدراسات السِّيَاسِيّة ، الأردن ، ٢٠٠٢ ، ص٢٥٤ وما بعدها.

أو المَوْضُوْع الذي يتعلق به[١] ، وهناك عَلاَقَة تَبَادُلِيَّة وثيقة بين الإشَاعَة والرَّأْى العَام فكلاهما يُشَكِّل الآخر بمَنْطِق جَدَلِي وفقاً للدِّرَاسَات التي أُجْرِيَتْ حول الإشَاعَات فإنَّ أَبْرَز شروط ظهورها يَعُود لأَهَمِّيَّة المَوْضُوْع الذي تقدمه للجُمْهُوْر[٢] كما أنَّ أي إشَاعَة تُطْلَق تحمل في طَيَّاتِها ثَقَافَة وتوجهات الْمُجْتَمَع الذي تتردد فيه ، ومضمونها يُعَبِّر عن اهتماماته ومَصَالِحه وتكون مُتَأَثِّرَة بعَادَاته وقِيَمِه وعَقْلِيَّته ونَفْسِيَّته وأَنْمَاط حَيَاته[٣] ، وتُسَمَّى بالرَّأْى العَام الطَّارِئ والذي عَادَة ما يَلْجَأ السِّيَاسِيّون إِلَيْه لتَقْدِيْر تَوَجُّهات الجُمْهُور وبخَاصَة عندما يكون الوَقْت غَيْر مُلاَئِم لإجْرَاء دِرَاسَات أو لجمع بَيَانَات ومُعْطَيَات دَقِيْقَة عَنْ تَطَلُّعَات وآرَاء الرَّأي العَام. [٤]

إذن فالإشَاعَة تُؤَثِّر في الرَّأْى العَام وتُعَدُّ مَصْدراً حَقِيْقِيّاً يُسْهِمُ في التَّنَبُّؤ بمُشْكِلاَتِه ، لكنها تَعْمَل في نَفْس الوَقْت عَلَى بَلْبَلَته وعَلَى خَلْق حَالَة مِنْ الذُّعْر لأَنَّها أَدَاة مِنْ أَدَوَات الدِّعَايَة التي تُزَيِّف الحَقَائِق.[٥]

ثالثاً : أثر الشَّائِعَات عَلَى العَلاَقَات بَيْن الدُّوَل:

إنَّ الشَّائِعَات كانت ولا تزال أَحْد أَشَدّ مَعَاوَل الهَدْم والتَّحْطِيْم خَطَراً عَلَى العَلاَقَات بَيْن الدُّوَل ، وهذا النَّوْع مِنْ الشَّائِعَات يُمَثِّل جُزْءاً مِنْ الْحَرْب النَّفْسِيَّة وحَرْب المَعْلُومَات التي تَهْدِف إِلَى التَّأْثِيْر المُبَاشِر عَلَى العُقُول ، وتَسْتَهْدِف أَيْضاً أَصْحَاب سُلْطَة إصْدَار القَرَار في الحُكُوْمَات بغَرَض التَّأْثِيْر عَلَى مُعْتَقَدَاتِهِم وسُلُوْكِيَّاتِهم وإدْرَاكِهم بِشَكْل يَخْدِم الطَّرْف الذي يَنْشُر الشَّائِعَة [٦] ، ومِنْ أَمْثِلَة أَمْثِلَة هّذِه الشَّائِعَات حَمْلة الأَكَاذِيْب التي قادها تلفزيون بلْجِرَاد للتَّحْرِيض ضِدُّ أَلْبَان كوسوفو [٧] ، ونَذْكُر في هَذَا الإطَار مَحَطَّات راديو والتلفزيون الحُرّ الروانديين اللذين لَعِبَا دَوْراً مُهِمّاً في جَرَائم حَرْب الإبَادَة في رواندا ١٩٩٤.[٨]

---

[١] عبدالله زلطة ، الرَّأْى العَام والإعْلاَم ، ط ٣ ، دار الفكر العَرَبيّ ، القَاهِرَة ، سنة ٢٠٠٥ ، ص ١٢ ، ليلي داود، الشَّخْصِيَّة وعَمَلِيَّاتها العقلية ، جامعة دمشق ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٠٨.

[٢] نشأت الأقطش، الدِّعَايَة الإعْلاَمية ، منشورات الوطن ، الخليل ، فلسطين ، ١٩٩٩م ، ص ١١.

[٣]
- Robert. H. Knapp / Apsychology of rumor oxford. university. Vol. 8. No. 1. spring , 1944. PP. 27 ،37.

[٤] مهدي عَلَى دومان ، الشَّائِعَة والأَمْن ، مرجع سابق ، ص ٢٠١.

[٥] عبداللطيف حمزة ، الدِّعَايَة والإعْلاَم ، مرجع سابق ، ص ٣٩.

[٦] هاني الكايد ، الإشَاعَة (المفاهيم والأَهْدَاف والأخطار) ، مرجع سابق ، ص ص ٧٢ ـ ٧٦.

[٧]
- Mario Bettati / OP. Cit. P. 308 .
- Alexandre balguy – gallois / la protection de journalistes et des media en period de conflit arme. R. I. C. R. Vol. 80 n. 853. march. 2004. P.50 éts .
- Louis philippe / la prevote de quelques difficultés dé tudier la propaganda en général et information de geurre en particulierin la geurre entrak les média et lés conflit bruylant. 2006. P. 278 éts .

[٨]
- Alison des forge / OP. Cit. PP. 43 – 44 .
- Marcel Kabanda / OP. Cit. PP. 62 ، 63 .

الْمَطْلَب الرابع

مَخَاطِر الإشَاعَة عَلَى الأَمْن الاقْتِصَادِيّ

يُعَدُّ الأَمْن الاقْتِصَادِيّ والمَالِي أَحَد دَعَائِم الأَمْن العَام لأي دَوْلَة ، وانْعِدَام الأَمْن الاقْتِصَادِيّ يؤدي بِدَوْرِه إِلَى حدوث خَلَل في الجَوَانِب السِّيَاسِيّة والاجْتِمَاعِيَّة والثقافية ونحوها ، وبات هو الْمَطْلَب الأبرز الذي تَجْتَمِع تَحْتَ رَايَتِه مُخْتَلَف الأَطْرَاف [١] ، ومِنْ أَبْرَز مخاطر الإشَاعَات عَلَى الأَمْن الاقْتِصَادِيّ ما يلي : [٢]

أ – تقويض التُّمُو الاقْتِصَادِيّ:

الشَّائِعَات تُضْعِف وتُعَرْقِل التُّمُو الاقْتِصَادِيّ بطُرُق شَتَّى ، لأنَّ أي مُجْتَمَع يَسُوْد فيه الخَوْف مِنْ خِلَال بَثّ الأَرَاجِيْف والشِّكُوْك هو مُجْتَمَع سَاكِن لا يتحرك ولا ينمو اقْتِصَادِيّا ، لأنَّ المَال والخَوْف لا يلتقيان ، فالشَّائِعَات طالما حَبَسَتْ العُقُول فَكَيْفَ لا تَحْبِس الأَمْوَال ؟!

ب – التَّأْثِيْر عَلَى مستوى رفاهية الْمُجْتَمَع:

انْتِشَار الشَّائِعَات يؤدي إِلَى تدني مستوى رفاهية الْمُجْتَمَع عما كان عَلَيْه قَبْل انْتِشَار الشَّائِعَات ، حَيْثُ تُسْهِم ضَآلَة الموارد المالية في خَفْض الإنفاق العَام الذي يمس قطاعات حيوية كالإسْكَان والصِّحَّة والتعليم.

ج – انخفاض قِيْمَة العُمْلَة:

تُؤَثِّر الشَّائِعَات عَلَى قِيْمَة العُمْلَة الوَطَنِيَّة مُقَابِل العُمْلَات الدَّوْلية مما يؤدي إِلَى زِيَادَة أَعْبَاءْ الواردات وانخفاض مُعَدَّل زِيَادَة الصَّادِرَات ، ويَتَرَتَّب عَلَى انخفاض قِيْمَة العُمْلَة ضعف قُدْرَتِهَا الشِّرَائِيَّة ، ومِنْ ثَمَّ زِيَادَة مُعَدَّل التَّضَخُّم وانْخِفَاض الدَّخْل الحَقِيْقِي للمُوَاطِنِيْن خُصُوصاً مَحْدُوْدِى الدَّخْل.

د – زِيَادَة البَطَالَة

يَتَرَتَّب عَلَى الشَّائِعَات زِيَادَة مُعَدَّلَات البَطَالَة لعَجْز الشَّرِكَات القَائِمَة عن التَّوَسِّع وعدم إنشاء شَرِكَات جَدِيدَة.

ل – الإضْرَار بالبُورصة:

تُؤَدِّي الشَّائِعَات لارتفاع أَسْهُم وانخفاض أُخْرَى بَعِيْداً عن الوَاقِع الحقيقي لهذه الأَسْهُم وللشَّرِكَات التي تمثلها نَتِيْجَة لانْعِدَام الشَّفَافِيَّات حَوَل الأَرْبَاح والخَسَائِر للأَسْهُم المُتَدَاوَلَة.

---

[١] طه عابدين طه ، الانحراف الفكري مفهومه ، أسبابه ، علاجه في ضَوْء الكِتَاب والسُّنَّة ، طـ ١ ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٣٤ هـ ، ص ٢٧ ، حسين عبدالْمَطْلَب الأسرج ، الأَمْن الاقْتِصَادِيّ للإنسان العَرَبِيّ (الوَاقِع والآفاق) مركز الشروق للدراسات الحضارية والاستراتيجية ، لندن ، ٢٠١٠ ، ص ٧.

[٢] مهدي عَلَى دومان ، الشَّائِعَة والأَمْن ، مرجع سابق ، ص ٢٠١ ، هاني الكايد ، الإشَاعَة (المفاهيم والأَهْدَاف والأخطار) ، مرجع سابق ، ص ص ٧٢ ـ ٧٦ ، مفرح بن سعد الحقباني ، الآثَار الاقْتِصَادِيَّة المحتملة لانْتِشَار الشَّائِعَات ، مجلة البحوث القانونية والاقْتِصَادِيَّة ، العدد ٣٠ ، جامعة المنصورة ،٢٠٠١ ، ص ٤٨٥ وما بعدها.

الْمَطْلَب الخامس

مَخَاطِر الإشَاعَة عَلَى الأَجْهِزَة الأَمْنِيَّة

تَتَعَدَّد وتَتَنَوَّع مَخَاطِر الإشَاعَة عَلَى الأَجْهِزَة الأَمْنِيَّة ومِنْ أَبْرَزها ما يلي:

أولاً :بَثّ الرُّعْب:

بَثّ الرُّعْب في قُلُوْب رِجَال الأَمْن يترتب عليه إرْهَاب الآلاف مِنْ ورائهم مِنْ الجُنُوْد ، لأَنَّ الرَّصَاصَة مِنْ يَد الجَبَان لا تَقْتُل ولا تُصِيْب ، فإذَا أَلقي الرُّعْب في قَلْب قَادَة الأَمْن وجُنُوْدِهم فالسِّلَاْح في يدهم لا خَوْف منه بَلْ إنَّه يُعْتَبَر غنيمة وهذا يُبْرِز خُطُورَة الشَّائِعَات [١] ، ولَعَلَّ أَبْرز مِثَال عَلَى ذلك ما فَعَلَه نابليون حين دعا العُلَمَاء والشِّيُوخ عند دخوله مِصْر لزيارة الْمَجْمَع العِلْمِي الذي أَنْشَأَه الفِرنْسِيُّون في القَاهِرَة ، وقام الفِرنْسِيُّون أَمَام الشِّيُوخ الذين هم قادة الرَّأي في ذلك الوقت بعمل بعض التَّجَارِب الكيميائية البَسِيْطَة التي ذُهِلَ لها الشِّيُوخ وأَلْقَت الرُّعْب في قُلُوْبهم ، وكان هَدَف الفِرنْسِيِّيْن مِنْ ذلك إثَارَة رُعْبهم ، وبالتَّالِي إثَارَة رُعْب كل الشَّعْب مِنْ ورائهم ، فرُعْب الشِّيُوخ يعني عدم مُقَاوَمَتِهم وبالتَّالِي يأس الشَّعْب مِنْ ورائهم. [٢]

ثانياً : تَحْطِيْم الرُّوح المَعْنَوِيَّة:

تَسْتَطِيْعُ الشَّائِعَة بِنَفْس الدَّرَجَة التي تشحذ فيها الهِمَم لفَرد أو لجَمَاعَة أو لشَعْب أَنْ تثبط مَعْنَوِيَّات آخَرِيْن ، فقد كانت الشَّائِعَة في جَمِيْع العُصُور ولا زالت مِنْ بين أَسَالِيْب القِتَال والْحَرْب النَّفْسِيَّة التي تُطْلَق لتَحْطِيْم الرُّوح المَعْنَوِيَّة ولإشَاعَة الخَوْف والقَلَق. [٣]

ثالثاً : زَعْزَعَة الثِّقَة في الأَجْهِزَة الأَمْنِيَّة:

إثَارَة الرُّعْب والخَوْف بين النَّاس لابد أَنْ يوصل الْمُجْتَمَع حَتْماً إِلَى ذَرْوَة الاهْتِزَاز ، والاضْطِرَاب ، وشَلّ حَرَكَته ، وفَاعِلِيته ، واسْتِشْرَاء الأَمْرَاض الاجْتِمَاعِيَّة فيه ، وانْتِشَار الفَسَاد ، والفَوْضَى ، والجَرِيْمَة ، الأَمْر الذي يزعزع الثِّقَة في الأَجْهِزَة الأَمْنِيَّة وإظْهَارِها بمَظْهَر الضَّعِيْف غَيْر القَادِر عَلَى ضَبْط الأُمُوْر والأَوْضَاع. [٤]

---

[١] أحمد مُحَمَّد أبو زيد ، سيكولوجية الرَّأْى العَام ، مرجع سابق ، ص ١٣٥.

[٢] مُحَمَّد عبد الحميد ، حَرْب بلا قتال ، الشركة المتحدة للنَشْر والتوزيع ، القَاهِرَة ، ١٩٧١، ص ٧٥.

[٣] أميرة إبراهيم أحمد ، الإشَاعَة لدى طلبة الجامعة ، مرجع سابق ، ص ٦٦.

[٤] هاني الكايد ، الإشَاعَة (المفاهيم والأَهْدَاف والأخطار) ، مرجع سابق ، ص ص ٧٢ ـ ص ٧٦ ، ليلي داود ، الشَّخْصِيَّة وعَمَلِيَّاتها العقلية ، مرجع سابق ، ص ٤١٥.

الخَاتِمَـــة

الحَمْدُ لله الذي بِرَحْمَتِه تَنَشْرح الصِّدُوْر وتَتَيَسَّر الأُمُور ، أَحْمَدَه سُبْحَانَه عَلَى ما مَنَّ بـه مِنْ العَوْن والتَّيْسِيْر في إتمام هَذَا البَحْث ، وبَعْد فَقَد جَاء هَذَا البَحْث في ثَلَاثَةِ فِصُول ، خُصِّصَ الأَوَّل منها لدِرَاسَة الإشَاعَة ، وأما الثاني فكان لدِرَاسَة الآثَار السَّلْبِيَّة للإشَاعَة ضِدُّ وُلَاة الأَمْر ، وأما الأخير فكان لدِرَاسَة الآثَار السَّلْبِيَّة للإشَاعَة ضِدُّ الأَمْن القَوْمِيّ ، ومِنْ خِلَال دِرَاسَتِي للإشَاعَة وآثَارها السَّلْبِيَّة ضِدُّ وُلَاة الأَمْر والأَمْن القَوْمِيّ ظَهَرَ لى نَتَائِج أَبْرَزها مَا يَلِي :

١- تُعَدُّ الإشَاعَة ظَاهِرَة إنْسَانِيَّة صَاحَبَتْ المُجْتَمَعات الإنْسَانِيَّة في مَرَاحِلِهَا المُخْتَلِفَة ولا زَالَتْ تُعَانِيَ مِنْهَا إلَى وَقْتِنَا المُعَاصِر.

٢- الإشَاعَة أَدَاة رَئِيْسَة مِنْ أَدَوَات الْحَرْب النَّفْسِيَّة لأنها تُسْتَعْمَل بفَاعِلِيَّة في الحُرُوب وفي غَيْر أَوْقَات الحُرُوب لِشِدَّة تَأْثِيْرِها عَلَى عَوَاطِف الجَمَاهِير.

٣- تُعْتَبَرُ الإشَاعَة مِنْ أخطر الأَسْلِحَة المُدَمِّرَة للمُجْتَمَعات لأَنَّهَا تُؤَدِّي إلَى ارْتِكَاب الجَرَائِم وإلحَاق الأَذَى والخَسَارَة بالآخَرِيْن.

٤- مِنْ الصَّعَبِ تَقْدِيم حَصْر مُنْضَبِط عن الإشَاعَات وأَنْوَاعهَا لاخْتِلَاف آثَارهَا ودَوَافِعهَا والبِيْئَات التي تَظْهَرُ فِيْها.

٥- للإشَاعَات أَغْرَاض مُتَعَدِّدَة تَسْعَى دَوْماً إلَى تَحْقِيْقِهَا حَسَب حَالَة الْمُجْتَمَع مِنْ سِلْم أو حَرْب.

٦- رَفَضَ الإسْلَام الإشَاعَات رفضاً قاطعاً وحَذَّرَ مِنْ انْتِشَارها بَيْنَ النَّاس.

٧- الإشَاعَة بِحَاجَة إلَى إبْرَازِ مَخَاطِرِهَا المُتَعَدِّدَة مِنْ قِبَل المُهْتَمِيْن والبَاحِثِيْن.

٨- غِيَاب الوَعْي مِنْ قِبَل المُؤَسَّسَات التَّرْبَوِيَّة بمَخَاطِر الإشَاعَة.

٩- للإشَاعَات أَضْرَار بَالِغَة السُّوء عَلَى المِسْتَوَى الفَرْدِي وَالمِسْتَوَى الجَّمَاعِي ، فَتَأْثِيْرُها عَلَى الفَرْد أنها تُلْحِق بِه الأَذَى والضَّرَر ، أما بالنِّسْبَةِ للأَضْرَار الاجْتِمَاعِيَّة للإشَاعَات فإنَّهَا تَجْعَل الْمُجْتَمَع يَنْشَغِل بِمَا لا يُفِيْد.

١٠- تُؤَدِّى الإشَاعَات إلَى تَفَكُّك الأُمَّة وتَمَزُّقِها وإشَاعَة الفَوْضَى وعَدَم الاسْتِقْرَار وفُقْدَان الهَيْبَة والرَّهْبَة أَمَام الأَعْدَاء مَعَ عَدَم انْتِظَامِ أُمُور الدُّوَلة.

١١- الآثَار المُتَرَتِّبَة عَلَى طَاعَة وُلَاة الأَمْر عَظِيْمَة ، والآثَار المُتَرَتِّبَة عَلَى الخِرُوْجِ عَلَيْهم جَسِيْمَة في الدُّنْيَا والآخِرَة.

١٢- الصَّبْر عَلَى ما يَقَعُ مِنْ السُّلْطَة مِنْ أُمُور لا يَسْتَحْسِنُها المَرَء المُسْلِم ، ضَرُورِي تَغْلِيْباً للمَصْلَحَة العَامَة لتَجَاوِز المِحَن.

١٣- يُعَدُّ الأَمْن القَوْمِيّ مِنْ أَجَلِّ النِّعَم التي امْتَنَّ الله بها عَلَى الإنْسَانِيَّة ، ولذَلِكَ فَرَضَ الدَّيْن الإسْلَامي سِيَاجاً لحِمَايَة الإنْسَانِيَّة مِنْ كل مَا مِنْ شَأْنه تَهْدِيْد أَمْنِه واسْتِقْرَاره.

١٤- يَزْخَر الكِتَاب والسُّنَّة النَّبَوِيَّة المُطَهَّرَة بالنُّصُوْص التي تُؤَكِّد اهْتِمَام الإسْلَام بالأَمْن الشَّامِل.

التَّوْصِيَات

في نِهَايَة البَحْث خَلَصْتُ إِلَى عَدَد مِنْ التَوْصِيَات التي تُسْهِم في مُعَالَجَة الإشَاعَات والوِقَايَة منها وفي صَدَارَتِهَا ما يلي :

١- إنْشَاء مَرَاكِز مُتَخَصِّصَة لرَصْد الإشَاعَات وتَحْلِيْلِها والحَد مِنْ آثَارها عَلَى المُجْتَمَع.

٢- التَّوَسْع في إعْدَاد الدِّرَاسَات والبحُوث المُتَعَلِّقَة بالإشَاعَات وآثَارها.

٣- إنْشَاء مَرَاكز مُتَخَصِّصَة لِلْرَد عَلَى اسْتِفْسَارَات الجمهور عما يُشَاع مِنْ أَكَاذِيْب وافْتِرَاءَات وتَوْعِيَته بمَخَاطِر الإشَاعَات ومَقَاصِدها ودَعْوَتِه إِلَى تَجَنُّب الجَدَل.

٤- الاستفادة مِنْ مَوَاقِع التَّوَاصِل الاجْتِمَاعِى وغيرها مِنْ وَسَائِل التَّوَاصِل الحَدِيْثة للرد عَلَى الإشَاعَات التي تهدد الْمُجْتَمَع والأَمْن القَوْمِيّ عَلَى السَّوَاء.

٥- يجب التَثَبُّت مِنْ صِحَّة الأَخْبَار قَبْلَ نَشْرها وَعَدَم نَشْر أي مَعْلُومَة تتعلق بأي حَدَث عن طَرِيْق السَّمَاع دون تَثَبُّت وتَبَيُّن.

٦- الاسْتِخْدَام البَارِع للنُصُوْص عندما نتوقع ظُهُوْر الإشَاعَات حَول مَوْضُوْع مُعَيَّن ، فما أَسْرَع مِنْ أنْ تَتَحَوَّل كَلِمَة عَارِضِة أو زَلَّة لِسَان إِلَى إشَاعَة.

٧- إتِّبَاع أُسْلُوْب الصَّمْت عندما لا نكون جَاهِزْين للرَّد عَلَى الإشَاعَة.

٨- قِيَام شَخْصِيَّة لها مِصْدَاقِيَّة بعَمَلِيَّة التَّكْذِيْب حتى يتم كَسْب ثِقَة الجَمَاهِيْر.

٩- العَمَل عَلَى رَفع كَفَاءَة المُؤَسَّسَات التَّرْبَوِيَّة والعَامِلِيْن بها للتَّعَامُل مع أي إشَاعَات قد تَظْهَر في الْمُجْتَمَع.

١٠- التَّرْكِيْز عَلَى الصّور في مُحَارَبَة الإشَاعَات فَتَأْثِيْر الصُّوْرة يَكْمُنُ في قدرتها عَلَى إثَارَة العَوَاطِف وَنَقْل المَعْلُومَات والانْطِبَاعَات دُفْعَة وَاحِدَة وبِنَظْرَة سَرِيعَة وبِطَرِيْقَة لا شُعُورِيَّة.

١١- التَّوْعِيَّة بمَبَادِئ الإسْلَام حَيْثُ تُمَثِّل قِيَم الدِّيْن الإسْلَامي ومَبَادِئه النَّبْع الأَمْن والحِصْن المَنِيْع مِنْ الانْزِلَاق فِي مَسَالِك الإشَاعَات.

المَرَاجِـــع

- رَتَّبْتُ المَرَاجِع حَسَب مَوْضُوْعاتِهَا عَلَى النَّسَق التَّالِى:

أولاً : القُرْآن الكَرِيْم وتَفْسِيْره وأَحْكَامُه.

ثانياً : كُتُب الحَدِيْث النَّبَوِيّ الشريف وشُرُوحه وعُلُوْمه.

ثالثاً : كُتُب اللُّغَة والتعاريف والكشافات.

رابعاً : كُتُب الفِقْه وقواعده.

خامساً : كُتُب أُصُول الفِقْه.

سادساً : كُتُب السِّيْرَة النَّبَوِيَّة.

سابعاً : كُتُب السِّيَر والتَّرَاجُم.

ثامناً : كُتُب التَّأرِيْخ الإسْلَامي.

تاسعاً : المَرَاجِع العَامة والخاصة.

عاشراً : رَسَائِل المَاجِسْتِيْر والدكتوراة.

(أ) رَسَائِل المَاجِسْتِيْر.

(ب) رَسَائِل الدكتوراة.

المَراجَع الأجنبية.

مع ملاحظة أني رَتَّبْتُ مَرَاجِع كل مَوْضُوْع أبجدياً حَسَب اسم المُؤَلِّف.

أولاً : القُرْآن الكَرِيْم وتَفْسِيْره وأَحْكَامه:

أ – القُرْآن الكَرِيْم:

ب – كُتُب تَفْسِيْر القُرْآن الكَرِيْم وأَحْكَامه:

* إبراهيم بن عَلِيّ بن يوسف الشيرازي: تقريب القُرْآن إِلَى الأذهان ، مجلد ٢ ، ج ٥ ، (مُؤَسَّسَة الوفاء ، بيروت ، ١٩٨٠م).

* أبو الفداء إسماعيل بن كَثِيْر القرشي الدمشقي: تَفْسِيْر القُرْآن العظيم ، قدم له يوسف عبد الرّحْمَن المرعشلي ، طـ ٩ ،ح ٥ ، (دار المعرفة ، بيروت ، سنة ١٩٩٧م).

- تَفْسِيْر القُرْآن العظيم ، تحقيق سامي مُحَمَّد سلامة ، طـ ٢ ، ج ٣ ، (دار طِيِّبَة ، الرياض ، سنة١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م).

* أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري : الكشاف عن حَقَائِق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، شرحه وراجعه / يوسف الحمادي ، ج ١ ، (مكتبة مصر ، القاهرة).

* أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد : المفردات في غريب القُرْآن ، تحقيق صفوان عدنان الداودي ، طـ ١ ، (دار القلم ، دمشق ، سنة ١٤١٢هـ).

* شهاب الدين السيد محمود الألوسي : روح المعاني في تَفْسِيْر القُرْآن العظيم والسبع المثاني ، ج ١٨، (دار إحياء التُّرَاث ، بيروت).

* أبو مُحَمَّد عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام : تَفْسِيْر القُرْآن ، تحقيق عبدالله بن ابراهيم الوهبي ، طـ ١ ، ج ٢، (دار ابن حزم ، بيروت ، سنة ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦م).

* علاء الدين عَلَى بن إبراهيم البغدادي المَعْرُوْف بالخازن : لباب التأويل في معاني التنزيل ، مجلد ١ ، (دار الفكر ، بيروت).

* أبو الحسن عَلِيّ بن مُحَمَّد بن حبيب الماوردي : النكت والعيون ، تَفْسِيْر الماوردي ، مجلد ١ ، (دار الكُتُب العِلْمِيَّة ، بيروت ، ١٩٩٢م).

* أبوالسعود العمادي مُحَمَّد بن مُحَمَّد مصطفى : إرشاد العقل السليم إِلَى مزايا الكِتَاب الكَرِيْم ، ج ٢، (دار الكُتُب العِلْمِيَّة ، بيروت ، ١٩٩٩م).

* فخر الدين الرازي : التَّفْسِيْر الكَبِيْر ومفاتيح الغيب ، مجلد ٥ ، ج ٦ ،(دار الفكر ، بيروت).

* أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير الطبريِّ : جامع البيان في تأويل آي القُرْآن ، ج ١٧، (طبعة دار الكُتُب العِلْمِيَّة ، بيروت ، ١٩٩٢م).

– جامع البيان في تأويل آي القُرْآن ، تحقيق عبدالمحسن التركي ، طـ ١ ، ج ١٨، (دار هجرة، بيروت ، سنة ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م).

ـــ جامع البيان في تأويل آي القُرْآن ، ج ٥ ،(دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٤م).

* مُحَمَّد رشيد رضا : تَفْسِيْر القُرْآن الحكيم الشهير بتَفْسِيْر المنار ، مجلد ٣ ، ج ٥ ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القَاهِرَة ، ١٩٧٣م).

ثانياً : كُتُب الحَدِيْث النَّبَوِيّ الشريف وشروحه وعُلُومه:

* أبوعبد الله الحاكم النيسابوري : المستدرك عَلَى الصحيحين ، ج ١، (دار الكِتَاب العَرَبيّ ، بيروت).

* أبوعبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزويني المَعْرُوْف بابن ماجة : سنن ابن ماجة ، تحقيق مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي ، ج ٢ ، (دار الفكر ، بيروت).

* أبو مُحَمَّد بدر الدين العيني : عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ، ج ١٩، (دار إحياء التُّرَاث العَرَبيّ ، بيروت).

* مُحَمَّد بن إسماعيل الصنعاني : سبل السلام في شرح بلوغ المرام مِنْ جمع أدلة الأحكام ، تحقيق فواز أحمد زمرلي ، إبراهيم مُحَمَّد الحمل ، ج ٣، (دار الكِتَاب العَرَبيّ ، بيروت ، ١٩٨٥م).

* مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، تحقيق مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي ، ج ١٢، (دار إحياء التُّرَاث العَرَبيّ ، بيروت).

* أبو الطيب مُحَمَّد شمس الدين الْحَق العظيم آبادي : عون المعبود شرح سنن أبي داوود، ج ١٣، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥م).

* أبو الفضل أحمد بن عَلِيّ بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني : فتح الباري بشرح البخاري، ج ١٦، (مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٩م).

* أبو زكريا يحيي بن شرف بن جمعة النووي : شرح النووي عَلَى صحيح مسلم ، ج ١٦ ، (طبعة دار المعرفة ، بيروت).

ثالثاً : كُتُب اللُّغَة والتعاريف والكشافات:

* أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني : مُعْجَم مقاييس اللُّغَة ، تحقيق عبدالسلام مُحَمَّد هارون ، ج ٣ ،(دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م).

* أبو منصور مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري : تهذيب اللُّغَة ، تحقيق مُحَمَّد عوض مرعب، طـ ١، ج ٣ ، (دار إحياء التُّرَاث العَرَبيّ ، بيروت ، سنة ٢٠٠١).

* مُحَمَّد بن أبوبكر بن عبد القادر الرازي : مُخْتَار الصِّحَاح ، ج ١، (مكتبة لبنان ، بيروت ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م).

* مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الأنصاريّ : لِسَان العَرَب ، طـ ٣ ، ج ٨ ، (دار صادر ، بيروت، سنة١٤١٤ هـ).

* مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي الشهير حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكُتُب والفنون ، مجلد ١ ، ج ١، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٤م).

* المُعْجَم الوجيز ،طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم ،(القاهرة ، سنة١٤١١ هـ/١٩٩٠م).

رابعاً : كُتُب الفِقْه وقَوَاعِده:

* تقي الدين أبوالعباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية : مجموع الفتاوى ، تحقيق عبد الرّحْمَن بن مُحَمَّد بن قاسم ، ج ١٥، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المَدِيْنَة النَّبَوِيَّة ، السعودية ، ١٤١٦ هـ /١٩٩٥ م).

* زين العابدين بن إبراهيم بن نجيم : البحر الرائق شرح كنز الدقائق ، طـ ٢ ، ج ٨ ، (دار المعرفة ، بيروت).

* أبو مُحَمَّد عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام :قواعد الأحكام في مَصَالِح الأنام ، ج ١، (دار الكُتُب العِلْمِيَّة ، بيروت).

* أبو عبدالله مُحَمَّد بن أبي بكر المَعْرُوْف بابن القيم : أعلام الموقعين عن رب العالمين ، ج ٣، (مكتبة عبدالسلام بن مُحَمَّد بن شقرون ، القَاهِرة ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م).

* مُحَمَّد بن عَلِيّ الشوكاني : فتح القدير ،ج ٥ ، (دار الفكر ، بيروت).

* أبو حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد الغزالي : إحياء علوم الدين ، ج ٣، (دار الغد العَرَبيّ ، القَاهِرَة).

* الموسوعة الفقهية الكويتية الصادرة عن وزارة الأوقاف والشئون الإسْلَامية ، طـ ٢ ، ج ٤، (دار السلاسل ، الكويت).

خامساً : كُتُب أُصُوْل الفِقْه:

* أبو عبد الله مُحَمَّد بن إدريس الشافعي: الرِّسَالَة ، تحقيق وشرح أحمد مُحَمَّد شاكر ، طـ٢ ، (مكتبة التُّرَاث ، القَاهِرَة ، سنة ١٩٧٩م).

سادساً : كُتُب السِّيْرَة النَّبَوِيَّة:

* أمين دويدار : صور مِنْ حَيَاة الرَّسُوْل ، (دار المعارف ، القَاهِرَة ، ١٩٦٨م).

* عبد السلام هارون : تهذيب سيرة ابن هشام ، (المُؤَسَّسَة العَرَبيّة الحَدِيْثة ، القَاهِرَة ، ١٩٧٦م).

* أبو مُحَمَّد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري جمال الدين : السِّيْرَة النَّبَوِيَّة ، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها مصطفى السقا ، إبراهيم الإبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، طـ ٢ ، القسم الأَوَّل ، ج ١ ، ٢ ، (مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، القَاهِرَة ، سنة ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥م).

* مُحَمَّد سعيد رمضان البوطي : فقه السِّيْرَة النَّبَوِيَّة ، طـ ٢٥، (دار الفكر ، دمشق ، عام ١٤٢٦ هـ).

* مُحَمَّد الغزالى أحمد السقا:، فقه السِّيْرَة ، طـ ٣ ، (دار الكُتُب الحَدِيْثة ، القاهرة ، سنة١٩٦٠م).

سابعاً : كُتُب السِّيَر والتَّرَاجُم:

* أبو الفضل أحمد بن عَلِيّ بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني : الإصابة في تمييز الصِّحَابَة ، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود ، و عَلِيّ مُحَمَّد عوض ، ج ١، (دار الكُتُب العِلْمِيَّة ، بيروت ، ١٤١٥ هـ).

* أبونعيم أحمد عبدالله بن أحمد الأصبهاني : معرفة الصِّحَابَة ، تحقيق عادل بن يوسف العزازي ، طـ ١ ، ج ١، (دار الوطن للنَشْر ، الرياض ، سنة١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م).

* عمر يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد البر : الاستيعاب في معرفة الصِّحَابَة ، تحقيق عَلِيّ مُحَمَّد البجاوي ، طـ ١، ج ١ ، (دار الجيل ، بيروت ، سنة١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م).

* مُحَمَّد بن إسحاق بن يسار المطلبي : السِّيَر والمغَازِي ، تحقيق سهيل زكار ، طـ ١ ، (دار الفكر ، بيروت ، سنة عام ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨م).

* أبوعبدالله مُحَمَّد بن سعد بن منيع الهاشمي المَعْرُوْف بابن سعد : الطَّبَقَات الكبري ، تحقيق إحسان عباس ، طـ ١ ، ج ٧ ، (دار صادر ، بيروت ، سنة ١٩٦٨م).

* أبوالفرج نور الدين بن برهان الحلبي : السِّيْرَة الحلبية ، طـ ٢ ، ج ٢ ، (دار الكُتُب العِلْمِيَّة ، بيروت ، سنة ١٤٢٧ هـ).

ثامناً : كُتُب التَّأرِيْخ الإسْلَامي:

* أبو الحسن عَلِىّ بن أبي الكرم : الكامل في التاريخ ، ج ٣ ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨ م)..

* أبوعبدالله مُحَمَّد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري: التاريخ الكَبِيْر ، تَحْتَ مراقبة مُحَمَّد عبد المعيد خان ، ج ٧ ، (دائرة المعارف العُثْمَانية ، حيدر آباد الدكن).

* أبوجعفر مُحَمَّد بن جرير الطبريِّ : تاريخ الرُّسُل والملوك ، تحقيق مُحَمَّد أبوالفضل إبراهيم ، طـ ٢ ، ج ٤، (دار المعارف ، القَاهِرَة) .

* أبوبكر مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن أحمد بن العَرَبيّ : العواصم مِنْ القواصم في تحقيق مواقف الصِّحَابَة بعد وفاة النبي صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم ، تحقيق وتعلِيْق محب الدين الخطيب ، طـ ٥ ، (المطبعة السلفية ومكتبتها ، القاهرة).

تاسعاً : المَرَاجِع العَامَة والخَاصَة:

* إبراهيم إمَام:الإعْلَام والاتصال بالجماهير ،(الأنجلو المصرية ، القَاهِرَة ، ١٩٦٩م).
* إبراهيم بن مبارك الجوير:الشَّائِعَات ووظيفة المؤسسات الاجْتِمَاعِيَّة في مواجهتها ، طـ ١ ، (مكتبة العبيكان ، الرياض ، سنة ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥م).
* أحمد بدر : الرَّأْى العَام طبيعته وتكوينه وقياسه ودوره في السِّيَاسَة العامة ، (مكتبة غريب ، القاهرة ، ١٩٧٧م).
* أحمد سيد : الآثَار الاجْتِمَاعِيَّة للحَرْب النَّفْسِيَّة والشَّائِعَات ، (المركز العَرَبيّ للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، ٢٠٠٠م).
* أحمد مُحَمَّد أبوزيد : سيكولوجية الرَّأْى العَام ،(عالم الكُتُب ، القاهرة ، ١٩٦٨م).
* أحمد مصطفي الحسين : مدخل إلَى تحليل السياسات العامة ،(المركز العلمي للدراسات السِّيَاسِيّة ، الأردن ،٢٠٠٢م).
* أحمد نوفل : الإشَاعَة ،(دار الفرقان ، الأردن ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م).
* إسماعيل صبري مقلد : العلاقات السِّيَاسِيّة الدَّوْلية دِرَاسَة في الأصول والنظريات ،طـ ٣ ، (جامعة الكويت ، ١٩٨٤م).
* برنت روبن : الاتصال والسلوك الإنساني ، مراجعة عمر الخطيب ، (الإدارة العامة للبحوث ، جامعة الملك سعود ، الرياض ،١٩٩١ م).
* تيسير أبو عرجة :، دراسات في الصحافة والإعْلَام ، (دار مجد لاوي للنَشْر والتوزيع ، عَمَّان ، الأردن ،١٩٩٩م).
* جمال مُحَمَّد أبو شنب : السياسات الإعلامية ، (دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٩م).
* جيمس اندرسون : صنع السياسات العامة ، ترجمة عامر الكبيس ، (دار المسيرة للنَشْر والتوزيع والطباعة ، عَمَّان ، الأردن ، ١٩٩٩م).
* حسين عبدالْمَطْلَب الأسرج : الأَمْن الاقْتِصَادِيّ للإنسان العَرَبيّ (الوَاقِع والآفاق)،(مركز الشروق للدراسات الحضارية والاستراتيجية ، لندن ، ٢٠١٠ م).
* رفيق السكري : دِرَاسَة في الرَّأْى العَام والإعْلَام والدِّعَايَة ، ط ١ ، (جروس برس ، لبنان ، ١٩٩١م).
- مدخل في الرَّأْى العَام والإعْلَام والدِّعَايَة ، (جروس برس ، لبنان ، ١٩٨٤م).
* روبرت ماكتمارا : جوهر الأَمْن ، ترجمة يونس شاهين ، (الهيئة المصرية للتأليف والنَّشْر ، القَاهِرَة ، ١٩٧٠م).
* زكريا حسين :الأَمْن القَوْمِيّ ، مجلة الفكر السِّيَاسِيّ ، العدد ١٧ ، (اتحاد الكِتَاب العَرَب ، دمشق ، ٢٠٠٢ م).

* ساعد العرابي الحارثي : الإعْلَام والشَّائِعَة ، أَعْمَال ندوة أَسَالِيْب مواجهة الشَّائِعَات ، طـ ١ ، (أكاديمية نايف العَرَبيّة للعُلُوم الأَمْنِيَّة ، الرياض ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١ م).

* سامي مُحَمَّد الصلاحات : مُعْجَم المصطلحات السِّيَاسِيّة في تراث الفقهاء ، (مكتبة الشروق الدَّوْلية ، القَاهِرَة ، ٢٠٠٦ م).

* سنوتزل جان ، آلان جيرار : استطلاع الرَّأْى العَام ، ترجمة عيسى عصفور ، طـ ١ ، (منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٨٠م).

* صلاح نصر : الْحَرْب النَّفْسِيَّة ، معركة الكَلِمَة والمقصد ، ج ٢ ، (دار القَاهِرَة للطباعة والنَّشْر، القَاهِرَة ، ١٩٦٧م).

* صلاح الدين سليم : الأَمْن القَوْمِيّ كقيم عَلَى حرية التَّعْبِيْر ، (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، القَاهِرَة ، ٢٠٠٥ م).

* طه عابدين طه : الانحراف الفكري ، مفهومه ، أسبابه ، علاجه في ضَوْء الكِتَاب والسُّنَّة ، طـ ١ ، (جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٣٤ هـ).

* عاطف عدلي العبد : الدِّعَايَة الأسس النظرية والنماذج التطبيقية ، طـ ١، (دار الفكر العَرَبيّ، القَاهِرَة، سنة ٢٠٠٣ م).

* عبد الرّحْمَن المّيْدَاني : مكايد يهودية ، دار القلم ، (بيروت ، ١٩٧٨ م).

* عبدالله زلطة :الرَّأْى العَام والإعْلَام ،طـ ٣،(دار الفكر العَرَبيّ ، القَاهِرَة ،سنة ٢٠٠٥م).

* عبد اللطيف حمزة: الدِّعَايَة والإعْلَام ، (مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٨م).

* عبد الله عبد الحميد الأثري : الإشَاعَة وأثرها السيئ عَلَى الْمُجْتَمَع الإسْلَامي ، (دار ابن خزيمة ، السعودية).

* فيليب تايلور : قصف العُقُول ، العدد ٢٥٦ ،(عالم المعرفة الكويت ، نيسان ، ٢٠٠٠م).

* ليلي داود : الشَّخْصِيَّة وعَمَلِيَّاتها العقلية ، (جامعة دمشق ، ٢٠٠٤ م).

* مُحَمَّد أحمد النابلسي : سيكولوجية الشَّائِعَة ، (مركز الدراسات النَّفْسِيَّة والنَّفْسِيَّة الجسدية ، طرابلس ، ٢٠٠٤ م).

* مُحَمَّد دغش سعيد القحطاني : الإشَاعَة وأثرها عَلَى أمن الْمُجْتَمَع ، ط ١ ، (دار طويق للنَشْر والتوزيع ، الرياض ، ١٤١٨ هـ).

* مُحَمَّد خضر الداقوقي : دور الإعْلَام في ترويج ومكافحة الشَّائِعَات ، (المركز العَرَبيّ للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ١٤١٠ هـ).

* مُحَمَّد السيد سليم :تحليل السِّيَاسَة الخَارِجِيَّة ،(بروفيشنال للإعلام والنَّشْر ، القَاهِرَة ، ١٩٨٣م).

* مفرح بن سعد الحقباني : الآثَار الاقْتِصَادِيّة المحتملة لانْتِشَار الشَّائِعَات ، مجلة البحوث القانونية والاقْتِصَادِيّة ، العدد ٣٠ ، (جامعة المنصورة ، ٢٠٠١ م).

* مُحَمَّد سيد طنطاوي : الإشَاعَات الكَاذِبَة وكيف حاربها الإسْلَام ، (دار الشروق، القَاهِرَة ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م).

* مُحَمَّد ضياء الدين الريس : النظريات السِّيَاسِيّة الإسْلَامية ، طبعة ٧ ، (مكتبة دار التُّرَاث ، القَاهِرَة).

* مُحَمَّد عُثْمَان الخشت : الشَّائِعَات وكلام النَّاس ، أسرار التكوين وفنون المواجهة ، (مكتبة ابن سينا ، القَاهِرَة ، ١٩٩٦م).

* مهدي عَلَى دومان : الشَّائِعَة والأَمْن ، أَعْمَال ندوة أَسَالِيْب مواجهة الشَّائِعَات ، طـ ١ (أكاديمية نايف العَرَبيّة للعلوم الأَمْنِيَّة ، الرياض ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م).

* مُحَمَّد عبد الحميد : حَرْب بلا قتال ، (الشركة المتحدة للنَشْر والتوزيع ، القَاهِرَة ،١٩٧١م).

* مُحَمَّد عبد القادر حاتم : الرَّأْى العَام وتأثره بالإعْلَام والدِّعَايَة ، مجلد ٢ ، (مكتبة لبنان بيروت ،١٩٧٣م).

* مُحَمَّد فتحي عيد : واقع الإرهاب في الوطن العَرَبيّ ، (أكاديمية نايف العَرَبيّة للعلوم الأَمْنِيَّة ، الرياض ، ١٩٩٩م).

* مُحَمَّد مخلف صالح المخلف : الْحَرْب النَّفْسِيَّة في صدر الإسْلَام (العهد المدني) ، طـ ١ ، (عالم الكُتُب للطباعة والنَّشْر والتوزيع ، القَاهِرَة ، سنة ١٩٨٩م).

* محمود أبو زيد : الشَّائِعَات والضبط الاجْتِمَاعِى ، (الهيئة المصرية للكتاب ، القَاهِرَة ، ١٩٨٠م).

* محمود شلتوت : مِنْ توجيهات الإسْلَام ،طـ ٣ ،(دار القلم ، القَاهِرَة ، سنة ١٩٦٦م .

* مختار مُحَمَّد التهامي : الرَّأْى العَام والْحَرْب النَّفْسِيَّة ، (دار المعارف ، القَاهِرَة ، ١٩٦٩م).

* مصطفى زكي الدباغ ، الْحَرْب النَّفْسِيَّة الإسرائيلية ، (مكتبة المنار ، الأردن ، ١٩٨٦م).

* نشأت الأقطش: الدِّعَايَة الإعلامية ،(منشورات الوطن ، الخليل ، فلسطين ،١٩٩٩م).

* نيفين عبد الخالق : المعارضة في الفكر السِّيَاسِيّ الإسْلَامي ، (مكتبة الملك فيصل ، القَاهِرَة ، ١٩٨٥م)

* هاري ساغز : عظمة آشور ، (مُؤَسَّسَة علاء الدين ، دمشق ، ٢٠٠٣ م).

* هاني الكايد : الإشَاعَة ، المفاهيم والأَهْدَاف والأخطار ، (دار الراية ، عمان ، ٢٠٠٩م).

* هيثم الكيلاني : الدور العسكري المحتمل في مسألة المياة الإقليمية العَرَبيّة ، (الإدارة العامة للشئون العَسْكَرِيَّة ، جامعة الدُّوَل العَرَبيّة ،١٩٩٢م).

عاشراً : رَسَائِل المَاجِسْتِيْر والدكتوراة:

أ- رَسَائِل المَاجِسْتِيْر:

* ناصر بن جهز الحربي ، الشَّائِعَات وعلاقتها ببعض سمات الشَّخْصِيَّة لدى عَيِّنَة مِنْ طلاب مدينة الطائف ، (رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، عام ١٤١٢ هـ).

ب- رَسَائِل الدكتوراة:

* أميرة إبراهيم أحمد ، الإشَاعَة لدى طلبة الجامعة ، دِرَاسَة اجْتِمَاعِيَّة نفسية لمضمون الشَّائِعَات المنتشرة لدى طلبة جامعة دمشق ، (رسالة دكتوراة ، كلية الآداب والعُلُوم النَّفْسِيَّة ، جامعة دمشق ٢٠٠٨م).

* رشا محسن سيد عبد الغني ، نزاعات المياة في الشرق الأوسط وتأثيراتها عَلَى الأَمْن القَوْمِيّ العَرَبيّ ، (رسالة دكتوراة ، قسم العُلُوم السياسية ، كلية التجارة ، جامعة أسيوط ، سنة ٢٠١٥م).

المَرَاجِع الأَجْنَبِيَّة:

- **Allport.G. Postman / analysis of rumor. New york 1947. a. 10 .**
- **A. Arndt , Micheal , prasso / sheridanweek Misguided Beef with mchdonald – S. 21 may 2001. Issue 3733.**
- **Atlanta. constitution. 4 november. 1992.**
- **Alison des forge ' call toge nocid radio in Rwanda " 1994 in the média and the Rwanda genocide by Allan thompson international development research centre canda. 2007.**
- **Alexandre balguy – gallois / la protection de journalistes et des média en périod de conflit arme. R. I. C. R. Vol. 80 n. 853. march. 2004.**
- **Boston Globe cutting short the lates Dukakis rumor.13 may. 1988.**
- **Beaney / the right to privacy and american law and contemporary problemes. Vol. 31. 1960.**
- **Berger Vincent / jurisprudence de la cour européenné des droit de l, homme sure paris. 5 éme édition. 1996. 1055.**
- **Christian science monitor 23 october 2001 Vol. 83. Issue. 230.**
- **Chavan (A) / la protection de la vie privéc dans la loi. du. 17. juillet. 1970 Rev. sc. crim. et. dr. pen com. 1971.**
- **Civile and political rights including the question of freedom of expression report submited Abid Hussain commission on human rights. e / cn. 4. 1999. 64. 29 janury 1999 para. 26.**
- **Drver.J/ dictionary of psychology. London.1971.**
- **D. H. wearver (editor) / the global journalist news people around the world cresskill. n.J. Hampton Press. 1997.**
- **Fréderic sudre / droit européennée et international dés droit de l' homme. 9 éd paris. puf. 2008. p. 536. para. 243.**
- **G iussani. A / new média tells different stories first Monday. Vol. 2. april 1997.**
- **Gerard cohen , Jonthan et Jean paul Jacque / activite de la commission européenné dés droits de l' homme. 1975 -1976 annaire français de droit international. A. F. D. I. 1976.**
- **Henry leclerc / la liberté d' expression present lors de la celebration du cinqu antiéme aniversaire de la convention européenné dés droits de l' homme Baylant bruxelles. 2002.**

- **Lambert / la liberté de escpression et la sucurite national l, intégrite territional la sureté publique la défense de l, orclre et prévention du crime. Revue trimestrielle ou des droits de l, homme. R.T. D. H. numevo spécialla liberté escpression son étemdue et ses limites. n. 13. 1993.**

- **Louis philippe / la prevote de quelques difficultés dé tudier la propaganda en général et information de geurre en particulierin la geurre entrak les média et lés conflit bruylant. 2006.**

- **Massimo crescimbene.federica la longa / the science of rumor. Annals of geophsics. 55.3.10 doi. 10.4401. 2012.**

- **Mario Bettati / le droit d' ingerence mutation de l' order international éd odilie Jacob. paris. 1996.**

- **Marcel Kabanda / kangura the triumph of propaganda refiend in the medur and the Rwanda genocide by allan Thompson international development research center Canda , 2007.**

- **Olusola oyenyink oyewo / rumor an alternative means of communication in adeveloping nation. the Nigerian example. international journal of African and American studies. Vol. v. 1. No. 1. jan 2007.**

- **Prosser (W.) privacy colifornia law review Vol. 48 august. 1960.**

- **Promotion and protection of all human rights civile political economic social and cultural right including the right to development report submited ambeyi ligabo. A. Hro. 7/14 :28 february. 2008. Para. 39.**

- **Partick de font bressin " la liberté de expression et la protection de la santé ou de la moral " revue trimestrielle des droits de l' homme rtoh rumero spécial la liberté d' expression son etendu et ses limites. N. 13. 1993.**

- **Reber.A / dictionary of psychology. London. 1985.**

- **Robert. H. Knapp / Apsychology of rumor oxford. university. Vol. 8, No. 1. spring , 1944.**

- **Social identities (20) specifities official narratives rumor and the social production hate. February 1998 Vol. 4. Issue. I.**

- **William. E. Daugherty and morris Janowitz (12) apsychological warfare casebook, Baltimore the John Hopkins . Press, 1958.**